جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص جريمة و انحراف

مذكرة لنيل شهادة الماستر

تحت عنوان

التفكك الأسري و علاقته بإنحراف الأحداث

دراسة ميدانية تحليلة وصفية بمركز إعادة التربية للبنات ببن عاشور بالبليدة

إعداد الطالبين:

- عبد الكريم تومي

- السعيدي رضوان

تحت إشراف الأستاذ:

بلقاسم عادل

السنة الجامعية: 2015/ 2016



أتقدم بالشكر الوافي لله ربي ، مأمني و مخافي .

إلى الأستاذ المشرف : **بلقاسم عادل** ذو القلب الصافي و مهما قلت فيه فلن أوافي

إلى الأساتذة الكرام مستحقي نظم القوافي :**حاج الله ، مصطفى ، سمير ،بن لكحل ، حسان عيط ، كناي ، نشادي ، رتيمي ، بناولة ، كلوشي ، رقية ، شريف صديق**

علمهم لي ودائع

الإهـــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

أمي السراج و النور الساطع

أبي الذي لا وصف له مطلقا . اللهم امتني له خاضع

إخوتي و أخواتي موطن المراضع

زوجتي نموذج المبصر و السامع

ابني و قرة عيني تقي الدين محمد اللهم أحيه لي طائع

أخي و صديقي و عروة الدرب الدكتور بولعراس نور الدين الذي كان لصفات الخير جامع

أعز الصداقة : بوسالم نور الدين ، مختار ، ميلود ، امحمد ،حميد ، حسان ، عبد القادر ، عبد الغني ، إسماعيل صالي إني لسعة قلوبهم و في سماحتهم طامع

زملاء المهنة عبد الرحمان ، موسى ، خالد ، امحمد ، حصني المانع

و لمن هو لراية العلم رافع

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يمثل العينة حسب السن	83
02	جدول يمثل العينة حسب المستوى التعليمي	84
03	جدول يمثل العينة حسب مكان الإقامة	85
04	جدول يمثل العينة حسب غياب الأب عن المنزل	86
05	جدول يمثل العينة حسب سبب غياب الأب عن المنزل	87
06	جدول يمثل العينة حسب غياب الأم عن المنزل	88
07	جدول يمثل العينة حسب سبب غياب الأم عن المنزل	89
08	جدول يمثل العينة حسب موقف الوالدين عند ارتكاب الأخطاء	90
09	جدول يمثل العينة حسب وقت العودة إلى المنزل	91
10	جدول يمثل العينة حسب ما إذا تعرضت العينة الى الطرد من المنزل	92
11	جدول يمثل العينة حسب سبب الطرد من المنزل	93
12	جدول يمثل العينة حسب وجود العنف داخل الأسرة	94
13	جدول يمثل العينة حسب كيفية التعامل مع العنف داخل الأسرة	95
14	جدول يمثل العينة حسب طلاق الوالدين	96
15	جدول يمثل العينة حسب إعادة الزواج	97
16	جدول يمثل العينة حسب وفاة احد الوالدين	98

قائمة الجداول

17	جدول يمثل العينة حسب الظواهر الانحرافية في المحيط	99
18	جدول يمثل العينة حسب المستوى التعليمي للأب	100
19	جدول يمثل العينة حسب المستوى التعليمي للام	101
20	جدول يمثل العينة حسب الدخل الشهري للأسرة	102
21	جدول يمثل العينة حسب المنفق على العائلة	103
22	جدول يمثل العينة حسب تلبية الأسرة للاحتياجات	104
23	جدول يمثل العينة حسب امتلاك العائلة للسيارة	105
24	جدول يمثل العينة حسب استعمال العينة للسيارة	106
25	جدول يمثل العينة حسب وجود المسجد في الحي	107
26	جدول يمثل العينة حسب العلاقة مع جماعة المسجد	108
27	جدول يمثل العينة حسب تقضية أوقات الفراغ	109
28	جدول يمثل العينة حسب نوع البرامج و الأفلام	110
29	جدول يمثل العينة حسب نوعية البرامج	111

الفهرس

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
كلمة شكر	
الإهداء	
قائمة الجداول	
المقدمة	أ-ج
الباب الأول: الإطار النظري	
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
1 – أهداف الدراسة و المنهج	8
2 – الإشكالية	8
الفرضيات	11
3– تحديد المفاهيم و المصطلحات	11
4 – الدراسات السابقة	14
5– المنهج المتبع في الدراسة	17
6 – صعوبات الدراسة	17
الفصل الثاني : النظريات العلمية المفسرة للسلوك الانحرافي	
مدخل	
المبحث الأول : النظريات السوسيولوجية في تفسير الجريمة	22
– المطلب الأول : نظرية المخالطة الفاصلة	22
– المطلب الثاني :النظرية الاقتصادية	23
– المطلب الثالث: النظرية الثقافية	24
– المطلب الرابع : اللامعيارية و الانحراف	25
المبحث الثاني : حجم و تطور ظاهرة الجنوح و الانحراف في الجزائر	26
خلاصة الفصل	28
الفصل الثالث : التفكك الأسري و انحراف الأحداث	
مدخل	
المبحث الأول :الأسرة و نمط التنشئة	32
– المطلب الأول : السوابق العدلية للأسرة	32
– المطلب الثاني : أنماط التفكك الأسري	34

الفهرس

المبحث الثاني : الوضع الاقتصادي و الثقافي للأسرة 43

– المطلب الأول : المستوى التعليمي للوالدين 43

– المطلب الثاني : الفقر و الغنى

المبحث الثالث : وسائل الإعلام و آثارها في انحراف الأحداث 45

– المطلب الأول : التأثير السلبي للتلفزيون 46

– المطلب الثاني : الفضائيات و الانترنت و العنف الاجتماعي 47

المبحث الرابع : التأثير الثقافي و الاجتماعي 48

خلاصة الفصل 53

الفصل الرابع : طرق الوقاية من الانحرافات و العلاج من الجنوح

مدخل

المبحث الأول : لمحة تاريخية عن نشأة المؤسسات الأولى لرعاية الأحداث 57

المبحث الثاني : الخلفيات النظرية لطرائق علاج الجنوح 58

المبحث الثالث : استراتيجيات الوقاية و علاج الانحراف 59

– المطلب الأول :الإستراتيجية الفرنسية 59

– المطلب الثاني : الإستراتيجية الاسبانية 61

– المطلب الثالث : الإستراتيجية الجزائرية 62

– المطلب الرابع: مؤسسات الوقاية من الانحراف 65

خلاصة 71

الباب الثاني : الإطار الميداني

الفصل الخامس : الإطار الميداني للدراسة

تمهيد

المبحث الأول : الأسس المنهجية للدراسة 76

– المطلب الأول : كيفية اختيار العينة 76

– المطلب الثاني : مجالات الدراسة 76

المبحث الثاني : المناهج و التقنيات المتبعة في الدراسة 78

– المطلب الأول : المناهج المستخدمة في الدراسة 78

– المطلب الثاني : التقنيات المتبعة في الدراسة 78

الفهرس

الفـصل السادس : تحلــيل البيانات و الــنتائج

تحليل البيانات و النتائج	82
عرض النتائج العامة للدراسة الميدانية	112
الاستنتاج العام	114
التوصيات	116
خاتمة	118
قائمة المراجع	120
الملاحق	

المقدمة

المقدمة :

تتعدد صور المعانات في المجتمعات المعاصرة و تأخذ صيغا مختلفة لها على الشكل الذي تمليه التغيرات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية على حد سواء و يشكل الانحراف ظاهرة اجتماعية معادية للمعايير المخلة بالتوازيات و القيم الأخلاقية فهي إذن ظاهرة خطيرة بمكان و جديرة بالرصد و الدراسة خاصة عندما يتعلق الأمر بانحراف الأحداث و جنوحهم ، هذه الفئة التي تعد سندا رئيسا لقيم الدول و حضاراتها و ظاهرة الانحراف الاجتماعي في مفهومها العام " كل فعل ، نشاط أو تصرف في خروج عن قيم و نظم و تقاليد المجتمع الأصلية ، أو عن القيم الدينية و الخلقية ، أو معايير السلوك السوي

إنه لا يقتصر تأثير هذه الظاهرة على المجتمع فقط بقدر ما يمتد تأثيره يشكل أعباء على الدول و مساسا بأمنها و اقتصادها ، و إعاقة للتقدم و التطور في المجالات كلها نتيجة فقدان جزء لا بأس به من موارد الدولة في الإنفاق على الأحداث لمتواجدين في المراكز و محاولتها في إعادة تأهيلهم و إدماجهم .

و رغم أن هذه الظاهرة لا يخلو منها مجتمع ، إلا أنها متفاوتة الحدة و الدرجة عبر الزمان و المكان و المنطقة و الأخرى ، و إذا كان الأمر كذلك فان هذا الاختلاف عينه يجعل المجتمعات هذه تغير نظرتها لهذه الفئة حسب الإطار القيمي الذي يعيشه المجتمع ، حيث اعتبر الجانح قديما آثما يستحق العقوبة كغيره من المذنبين و يعامل بكل قسوة و بطش و إلى القتل أحيانا أما المجتمعات الحديثة فقد أخضعت الأمر للدراسة و التمحيص و ركزت على الأحداث الجانحين باعتبارهم أناس عاديون دفعتهم ظروفا معينة للانحراف.

كما يمكن اعتبار الحدث بحاجة إلى رعاية خاصة تتناسب مع ما لديه من سمات تضمن له طفولة سوية تمكنه من الاستمتاع بحقوقه و حريته التي تمكنه من النمو جسمي و نفسي و عقلي و اجتماعي البعيد عن المعوقات من نفس الجنسي .

من هذا المنطلق تعددت اهتمامات العلماء و دراساتهم و اختلفت آراؤهم حول عوامل و مسببات هذه الظاهرة ، و حول المتغيرات المؤثرة فيها خاصة بعد تطور نظريات علم النفس ، و الاجتماع و القانون و ما يوجب ذكره و الإحاطة به هو أن محاولة فهم السلوك الانحرافي لا يزال من الظواهر المعقدة التي تتذر بخطر داهم إذا لم يتم مواجهتها و التصدي لها بغرض تخفيفها أو الحد منها ، إذا كانت النظريات النفسية تهتم بشخصية الحدث المنحرفة من زاوية و فهم القوى الفاعلة فـيها ، فان النظريات الاجتماعية تدرس الانحراف من زاوية اجتماعية تخضع في أبعادها لقوانين حركة فالمجتمع و تطوره و هي تركز جهدها على طبيعة النشاط الجانح لا بالجانح ذاته ، و الذي لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة بنية المجتمع و مؤسساته.

في هذه الدراسة المتمثلة في ظاهرة انحراف الفتيات المراهقات ، انطلاقا من التفكك الأسري و كيفية تأثيره على الانحراف قسمنا هذا العمل الى:

– **الباب الأول** : و هذا الباب المخصص للجانب المنهجي للدراسة و المقسم إلى :

– **الفصل الأول** : مخصص للجانب المنهجي للدراسة مقسم بين الإشكالية و الفرضيات و تحديد المفاهيم و تليه أهداف الدراسة و كذا الصعوبات و الدراسات السابقة .

أما **الفصل الثاني** : الذي يحتوي على أربعة مباحث تطرقنا من خلالها إلى النظريات العلمية المفسرة للجريمة بد أناها بنظرية المخالطة الفاصلة ثم النظرية الاقتصادية فالنظرية الثقافية لنختم باللامعيارية و علاقة هذه النظريات كلها بالانحراف .

و **الفصل الثالث** : يضم الجانب الأساسي في البحث و المتضمن التفكك الأسري و انحراف الأحداث حيث تطرقنا إلى الأسرة و نمط التنشئة ، السوابق العدلية للأسرة ، أنماط التفكك الأسري المتمثلة في : الهجر و الانفصال ، العنف داخل الأسرة ، الطلاق ، الموت جهل الوالدين بقواعد التربية السليمة و هي كلها تخص المشاكل الأسرية المؤثرة بطريقة مباشرة على انحراف الأحداث ، أما المبحث الثاني فيخص الوضعين السوسيو اقتصادي و الثقافي و علاقتهما بانحراف الأحداث و اللذان تضمنا ما يلي :

المستوى التعليمي للوالدين ، الفقر و الغنى ، تأثير المسجد و يتبع بتأثير وسائل الإعلام على الانحراف و منها التلفزيون و الفضائيات و الانترنت ،

أما **الفصل الرابع** فيتحدث عن نشأة مؤسسات رعاية الأحداث و كيفية سير و تطور هذه الأنظمة عبر التاريخ و نظرة المدارس للانحراف ثم عرفنا استراتيجيات الوقاية في العالم و أخذنا ثلاث نماذج بدأنا بالتجربة الفرنسية باعتبارها مصدر للقوانين العالمية ثم التجربة الاسبانية كنموذج وسط بين التجربتين الفرنسية و الجزائرية و دور المؤسسات في وقاية الأحداث من الانحراف لننتهي بخلاصة لهذا الفصل تضم نتائج هذه الدراسات .

أما **الباب الثاني** : فعرضنا فيه النتائج المحصل عليها في الميدان و يتضمن ما يلي :

الفصل الخامس : خصص لمنهجية البحث أي عرض المنهج المتبع في البحث ، أدوات البحث ، عينة البحث ، أدوات تحليل البيانات و التقنيات الإحصائية ، و بناء الجداول و تحليلها و عرض نتائجها و التفسير و التحليل و المناقشة الإحصائية و السوسيولوجية على ضوء الفرضيتين لننتهي باستنتاج عام و خاتمة .

الباب الأول

الفصل الاول :الاطار المنهجي للدراسة

تمهيد .

1- اهداف الدراسة .

2- الاشكالية .

3- الفرضيات .

4- تحديد المفاهيم و المصطلحات .

5- الدراسات السابقة .

6 - صعوبات الدراسة .

1- أهداف الدراسة :

تعتبر ظاهرة انحراف الأحداث من الظواهر السلبية المخلة بالنسق الاجتماعي و توازن القيم و هي الآن تمس شريحة لا باس بها من أفراد المجتمع مما استلزم علينا محاولة النظر في أسبابها و مسبباتها . كما تهدف الدراسة إلى تزويدنا بمعلومات و بيانات إحصائية عن علاقة التفكك الأسري بانحراف هذه الفئة من المجتمع و المتمثلة في الأحداث ، و عن الحالات الاقتصادية و الثقافية الداعية للانحراف ، كذلك و مما لا يقل أهمية الأرقام المخيفة التي تسجلها المصالح الخاصة في مجال تعاطي المخدرات و السرقة و الاعتداءات الجنسية و المادية .

و هناك هدف شخصي يتمثل في حب التطلع إلى مدى انحراف هذه الفئة و محاولة التوصل إلى الحلول المناسبة للتخفيف منها .

2- الإشكالية :

ظاهرة انحراف الأحداث مسألة تمثل السلوك الإنساني في أعلى درجات التعقيد و الأهمية، فهي ظاهرة اجتماعية خطيرة تشغل حيزا واسعا في مجالات العلوم الاجتماعية الميدانية نظرا للتطور السريع و المتلاحق لهذه المجتمعات في شتى مجلات الحياة السياسية و الاجتماعية و الثقافية .

و أمام هذا الفيض من الدراسات ، فإن السلوك الجانح ظاهرة تقع على مفترق طرق مختلف العلوم الإنسانية ، فهو محور عالم الاجتماع ، و رجل القانون و عالم النفس و المربي و الطبيب ،بل تمتد لتشمل اهتمام الأمم و المجتمعات و الدول ،لأنها مضادة للمجتمعات ،خارقة لقوانينه و أعرافه، و الجدير بالذكر أن أولى الأبحاث الجادة حول انحراف الأحداث كانت منذ أربعينيات هذا القرن .

و لعله من أهم المشاكل التي عانت منها الجزائر بعد الاستقلال 1962 و هو ظاهرة انحراف الأحداث الذي اهتم لأجلها المسؤولون و الباحثون والمجتمع بكل شرائحه ، غير أن هذا الاهتمام لم يصاحبه تطور في البحث عن أسباب ارتفاع الطفولة الجانحة و المنحرفة و معالجة أسبابها الذي صاحبه تغير في شكل الأسرة الجزائرية ، فمن الأسرة الممتدة إلى الأسرة الزواجية ، و من الزواج الداخلي إلى الزواج الخارجي ، و كذا انشغال المرأة بالوظائف الخارجية و بعدها عن الرقابة الأسرية في غالب الأحيان حيث أثر ذلك بشكل مباشر على الترابط و التماسك الذي ميزها الوقت الطويل و الذي ساهم بنصيب وافر في ضعف الإشراف و التماسك و التربية و ساعد على الانحراف .

و لقد أجمعت جل البحوث و التجارب على أهمية الأسرة في تنشئة الحدث و رسم خصائص شخصيته و تغذيتها بالمشاعر و الأحاسيس، و التي تمكنه من مجابهة التوترات و الأزمات، علما أنه لا تستطيع مؤسسة أخرى القيام بهذا الدور إلا استثناء.

إنه ورغم تعدد العوامل الدافعة لانحراف الأحداث ، إلا أنه ليست على درجة واحدة من الأهمية فقد يكون بعضها رئيسيا و البعض الأخر ثانويا أو مساعدا على الانحراف ، و لعل العوامل الأسرية المتمثلة في التفكك الأسري أو التصدع الذي تحدث فصوله بشكل كبير و مستمر بكل أسف، و ما ينجر عنه من غياب الوالدين أو أحدهما أو كلاهما في حالة زواجهما ، و غياب التوجيه ، العنف الأسري ، الإهمال عدم المراقبة المنزلية و المدرسية معا ، و نقص الوعي ، و الجهل بقواعد التربية السلمية و غيرها ، حيث تبين من واقع السجلات والإحصائيات الرسمية للشرطة القضائية " أن عدد الأحداث المتورطين بأفعال انحرافية في المجتمع الجزائري بلغ 1636 حدثا من بينهم 39 فتاة خلال شهري جانفي و فيفري فقط لسنة 2007 على المستوى الوطني ليشهد الشهرين المواليين المتمثلين في مارس و أفريل ارتفاعا ملحوظا بنسبة 12% حيث سجلت تورط 1831 حدثا من بينهم 52 فتاة[1] .

و من أكثر الجنح انتشارا أكد نفس المصدر أن السرقة تحتل الصدارة ب 1524 متورطا تليها الاعتداءات الجسدية ب 758 حدث و تحطيم أملاك الدولة ب 204 حدث ثم المساس بالعائلة و الآداب العامة كالاعتداء الجنسي و الانسياب وراء الدعارة و البغاء المسجلة ب 92 حدث ، و 36 حدثا متورطين في التعدي على الأصول و هو الشيء المحزن و المؤسي، ناهيك عن حيازة المخدرات و المهلوسات و بيعها و تعاطيها .

و بما أن ظاهرة انحراف الأحداث أصبحت تشكل خطرا محدقا على المجتمع الجزائري و استنادا إلى ما سبق ذكره ، ارتأينا الوقوف عند عواملها و مسبباتها وضرورة التعامل معها خاصة و أن المؤشرات الإحصائية الوطنية تؤكد على تزايد مريع لهذه الظاهرة مما دفع الدولة إلى زيادة بناء مراكز إعادة التربية، و تأهيل الأحداث تناسبا مع هذه الزيادة حيث يوجد حاليا 35 مركزا متخصصا في إعادة التربية و منها ثمانية 8 مخصصة للبنات (CSR.CSP) منتشرة في أرجاء الوطن بقدرة استيعاب 3770 حدث إضافة إلى 05 مراكز هي قيد الانجاز.[2]

من هنا لجأ المشرع في وضعه لقوانين الأحداث التي تعمل على معالجة الحدث عن طريق إدماجه في أسرة جديدة داخل المراكز.

إنه و كما سبق الذكر أن انحراف الأحداث يرتبط ارتباطا وثيقا بالعوامل الأسرية ، فإننا تناولنا هذه الظاهرة بالدراسة و التحليل من خلال العوامل السالفة الذكر و ركزنا على أكثرها أهمية و التي لها

[1] – ص برويلة ، جرائمهم لم تعد تشمل المدن الكبرى ، القبض على 3467 طفل جانح خلال 4 أشهر جريدة الخبر الجزائرية 2007/05/30.

[2] ص برويلة ، مرجع سابق.

علاقة مباشرة بانتشار هذه الظاهرة ، مع عدم إهمال عوامل أخرى ، و يتم التأكيد على أن أهم العوامل الأسرية المؤدية لانحراف الأحداث هي :

1 -التفكك الأسري (الطلاق ، وفاة أحد الوالدين أو كلاهما ، هجر الوالدين للمنزل أو أحدهما ، المشاكل الزوجية جهل الوالدين بقواعد التربية السليمة)
2 -الحالة الاقتصادية للأسرة (مستوى الدخل ، نوعية السكن ، التغذية الملكية)

و لما كانت هذه الدراسة منطلقها اجتماعي لتفسير ظاهرة انحراف الأحداث فإنها تهدف إلى الإجابة على تساؤل معين بصدد تأثير التفكك الأسري في دفع الحدث إلى الانحراف في المجتمع الجزائري و هو :

- **(هل للتجربة الاجتماعية التي يعيشها الحدث في البيئة الأسرية المفككة دور في انحرافه ؟)**

و ينقسم هذا السؤال إلى سؤالين فرعيين هما :

1 -هل لنمط التفاعل و العلاقات الاجتماعية الوالدية في البيئة الأسرية المفككة دور في انحراف الحدث؟ .
2 -هل يؤدي الوضع السوسيو اقتصادي و الثقافي في الأسر المفككة إلى انحراف الأحداث؟

الفرضية العامة:

للتجربة الاجتماعية التي يعيشها الحدث في البيئة الأسرية المفككة دور في انحرافه.

الفرضيات الجزئية:

1 -التعرف على نمط التفاعل والعلاقات الوالدية في البيئة الأسرية المفككة ودوره في انحراف الأحداث.
2 -التعرف على مدى مساهمة الوضع السوسيو اقتصادي و ثقافي في دفع الحدث للانحراف.

3- تحديد مفاهيم الدراسة:

- **الأسرة** : هي جماعة أولية في المجتمع و أول نظام إنساني ، وقد أخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا حتى وصل إلى الحد الذي استقر عليه الآن في معظم المجتمعات والتي اصطلح علماء الاجتماع على تسميتها بالأسرة الزواجية la famille conjugate والتي تعرف ب :"اصغر وحدة قرابية في المجتمع تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما الغير المتزوجين يسكنون في مسكن واحد ، وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية ، و تعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر .

ويتفق علماء الاجتماع والنفس والتربية على أن الأسرة لها تأثير مباشر وقوي على تكوين شخصية الفرد وتوجيه خاصة في السنوات الخمس الأولى مما ينعكس على شخصيته في بقية مراحل حياته ، ومما لا يختلف فيه اثنان أن وجود الحدث في بيئة أسرية غير ملائمة يساعد على إيجاد بيئة ملائمة للانحراف .

- **التفكك الأسري :**

تختلف تسميات هذا المفهوم ،فالبعض يسميه "التفكك الأسري" ويكون بفقدان احد الوالدين أو كليهما ، أو الطلاق أو الهجر ،الخلافات الزوجية ،آو غياب العائل لمدة طويلة.

ويدعوه البعض الآخر "تصدع الأسرة" ويحدث بتعدد الزوجات ووقوع الخلاف أو وفات احد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق ، وفريق ثالث يدعوه "البيوت المحطمة" التي يجريها الطلاق أو الفراق أو الانفصال أو الوفاة.

كما استخدم هذا المصطلح ليدل على انهيار الوحدة الأسرية و انحلال الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية .[1]

و يمكن تعريفه إجرائيا في هذه الدراسة : ببعد إفراد الأسرة الواحدة عن بعضهم ، فقد يكون ذلك بشكل مباشر و محسوس عن طريق الطلاق ، الوفاة ، السجن ، الهجر ، و أما بشكل غير مباشر و معنوي ، حيث تكون الأسرة تحت سقف واحد لكنها تعاني من تفكك معنوي حيث يظهر عليها الطابع المتوتر و الخلاف المستمر و غياب أسلوب الحوار و التواصل بين أفرادهما .

- **الانحراف :**

يعرف بعض الباحثين القانونين الانحراف بأنه : " أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض أمره على المحكمة و يصدر فيه حكم قضائي "

و يعرف من الناحية الاجتماعية بأنه " كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي ، و هو كل سلوك لا يتماشى مع القيم و المقاييس و العادات و التقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوكيات أفراده " .[2]

و يعرف اجتماعيا كذلك بأنه " انتهاك للتوقعات و المعايير الاجتماعية "

ونجد أن هذا المفهوم مستعمل في مجال الرياضيات و الإحصاء ليعبر عن التحول عن الاتجاه أو المعيار و الابتعاد عن درجة معينة في قياس من المقاييس.

[1] ص برويلة،مرجع سابق ، ص 23 .

[2] أحمد غريب سعيد، الجريمة و انحراف الأحداث، الإسكندرية، المكتبة العلمية للنشر و التوزيع، 1999، ص 24.

- **التعريف النظري للانحراف : Dévuance**

لغة : يعني الفشل في أداء الواجب أو ارتكاب الخطأ أو العمل الخاطئ السيئ .

رغم أن هذا المفهوم مستعمل في مجال الرياضيات و الإحصاء ليعبر عن التحول عن الاتجاه أو المعيار و الابتعاد عن درجة معينة في قياس من القياسات ، إلا أن هذا المفهوم دخل ميدان العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ليقصد به السلوك الإنساني الغير سوي الذي يخرج الإنسان عن المألوف و المعتاد و يجعل هذا السلوك مرفوض اجتماعيا لأنه يعارض قيمته و عاداته و تقاليده التي يعتمدها المجتمع في تحديد في سلوك أفراده. [1]

كما يعرف بأنه : " انتهاك للتوقعات و المعايير الاجتماعية ".

و يعتبر الانحراف " موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن العامل أو أكثر من العوامل ذات القوة المسببة مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق أو غير السوي أو يحتمل أن يؤدي إليه مع مرور الزمن "[2]

.التعريف الآجرائي للآنحراف:

اللأنحراف هو الخروج عن المعايير القيم المتفق عليها داخل المجتمع،كما يمكن اعتباره عدم التوافق مع أفراد الجماعة التي ينتمي إليها الفرد.

- **مفهوم الحدث : .Juvénile**

الحدث لغة : هو صغير السن و يقال حديث السن و يعني هذا اللفظ : الأمر الحادث ، و المنكر غير المعتاد و غير المعروف ، لكن المجتمعات ربطت هذا المفهوم بالجناح من أجل وصف حالة من السلوك اقترنت بصغير السن [3]

و يشير إلى الفترة الزمنية إلى عمر يتراوح ما بين 06 سنوات إلى 10 سنوات كحد أدنى و من 13 إلى 21 كحد أقصى و ينظر إلى هذه الفترة بصفة عامة و خاصة من الناحية الاجتماعية على أنها تشمل على مرحلتين من العمر الطفولة و المراهقة.

و يختلف مفهوم الحدث في القانون عن مفهومه في علم الاجتماع و النفس إلى المفهوم المقصود بالحدث فالقانون يعرف الحدث " بأنه الصغير في الفترة من السن التي حددها القانون للتميز، و السن التي حددها لبلوغ الرشد الجزائي. "[4]

---

[1] بدوي (أحمد زكي)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية.مكتبة لبنان . بيروت . 1988. ص 106.

[2] السيد جابر عوض، عبد الموجود (أبو الحسن) الانحراف و الجريمة في عالم متغير، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2004، ص 10.

[3] نفس المرجع 273.

[4] دليل المتعامل مع العدالة –الأعمال القضائية –وزارة العدل ، الجزائر ، ص 47.

و يشير مفهوم الحدث في نظر علم الاجتماع و النفس إلى الصغير منذ ولادته إلى تمام نضجه الاجتماعي و النفسي، و تكامل عناصر رشده " [1]

أما التشريع الإسلامي فقد كانت مشكلة الحدث الجنائية محل عناية خاصة حيث أقام المسؤولية الجزائية على عنصرين هما الاختيار و الإدراك .

و حدد الفقهاء مراحل التمييز و الإدراك بالسنوات، فمرحلة انعدام الإدراك تبدأ بولادة الصبي و تنتهي ببلوغه السابعة، و تبدأ مرحلة الإدراك الضعيف ببلوغه السابعة من عمره و تنتهي ببلوغه و يحدد الفقهاء سن الثامنة عشر[2]

التعريف الإجرائي لمفهوم انحراف الإحداث : .Déviance des événements

وظفنا مفهوم انحراف الأحداث في هذه الدراسة للدلالة على مجموعة الأحداث الذين ارتكبوا سلوكات تعد منحرفة عن بعض القيم و المعايير المعروفة في المجتمع الجزائري ، و خارجه أو مخالفة للقوانين مثل : (تعاطي المخدرات و المسكرات ، السرقة ، الهروب من البيت ، التسول ، التمرد على سلطة الوالدين أو الوصي ، القيام بأفعال مخلة بالآداب ..... الخ)[3]

إشارة إلى أن الأحداث الذين شملتهم الدراسة صدرت في حقهم أحكاما قضائية صريحة و موثقة من طرف الجهات القضائية و المقرة بارتكابهم سلوكات منحرفة و المتواجدين في أماكن خاصة تسمى مؤسسة إعادة التربية و التأهيل تشرف عليهم مصالح الحماية الاجتماعية .

- **تعريف المراهقة :**

معناها التدرج نحو النضج البدني والجنسي كلمة مشتقة من اسم لاتيني هو الانفعال الاجتماعي

ينظر "محمد عاطف عيث" : "إنها مرحلة التحول ألفرقي نحو النضج و تقع بداية سن النضج و بداية مرحلة البلوغ ،و تختلف الاتجاهات نحو المراهقة باختلاف الثقافات كما ان الأثر الاجتماعي و السيكولوجي للمراهقة يختلف أيضا لاختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية ".

[1] قواسمية (محمد عبد القادر) جنوح الأحداث في التشريع الجزائري المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1992 ، ص 49.
[2] نفس المرجع ، ص 40.
[3] المسعدي (محمود) القاموس الجديد للطلاب المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1991، ص 259.

التعريف الإجرائي للمراهقة :

إنها مرحلة حساسة من عمر الفرد ، حيث تبدأ بالتغيرات الجسدية و العقلية و الاجتماعية و تنتهي بمرحلة النضج (أي مرحلة انتقالية من الطفولة الى الرشد) ، و تختلف اختلاف الجنس و البيئة الطبيعية و الاجتماعية و هي مرحلة يبدأ فيها الأبناء بالبحث عن الكيفية التي يستقلون بها عن آبائهم .

4- الدراسات السابقة :

- **الدراسة الأولى :**

قام بهام محمد مبارك أل شافي لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية بعنوان التفكك الأسري و انحراف الأحداث " قام بدراسته الميدانية في دار رعاية الأحداث بدولة قطر " [1] ، و لأن الهدف من الدراسة بيان مدى إسهام عوامل التفكك الأسري في انحراف الأحداث في المجتمع القطري.

و تفرع الهدف الرئيسي إلى مجموعة من الأهداف و هي :

3 -التعرف على مستوى الطلاق لدى الأولياء و الأحداث المنحرفين.
4 -التعرف على مستوى تعدد الزوجات لدى ولي الأحداث المنحرفين .
5 -التعرف على نسبة الغياب الراجع إلى غياب أحد الوالدين ، أو كليهما بسبب الوفاة ، أو الهجر أو السجن في انحراف الأحداث.

و كانت هذه الأهداف في نفسها التساؤلات التي حاول الإجابة عنها في بحثه الميداني.

و قد استخدم الباحث المنهج الوصفي لملاءمته مع موضوع بحثه . وكانت العينة التي أجرى بحثه تتكون من جميع الأحداث بدولة قطر.

وعددهم 121 حدث . كما استخدم الاستثمار كأداة لبحثه واهم النتائج التي تحصل عليها الباحث هي:

بروز عامل الطلاق بين أوليائهم، فمن ضمن كل أربعة اسر توجد أسرة مفككة (الطلاق) و أوضحت الدراسة أن 88.9 من إجمالي الأحداث الذين تم الطلاق في أسرهم، يرون أن الانفصال إلى حد ما كان له دور في دخولهم الدار.

و أن 55.6 منهم لم يحددوا سبب الطلاق بين أوليائهم و كان 66.7 من الأحداث لما تطلق أباءهم كانت الأم هي الحاضنة و كانت نسبة تلقيهم الرعاية الحسنة مع من تولى حضانتهم 55.6 من إجمالي الأحداث المنحرفين أما لما كان سبب الفراق الموت 73.7 ولم تتزوج الأم بعد الأب، وكانت

[1] أل شافي محمد مبارك التفكك الأسري و انحراف الأحداث ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، قسم العلوم الاجتماعية 2006.

نسبة100% عاشوا مع والدتهم 99.9-% عوملوا معاملة حسنة و 100% من أفراد العينة كان المتوفي الأب.

أما عامل الزوجات المتعددة فتين إن 42.9 من إجمالي العينة والدهم متزوج أكثر من واحدة وان 53.3 أبوهم متزوج حاليا زوجتين وكان 53.3% من المنحرفين قالوا أن تعداد زواج والدهم يضعف من التماسك الأسري و يساعدهم على الانحراف وكانت نسبة 66.7 منهم أبوهم مخصص لكل زوجة بيت مستقل.

ونستخلص هذه النتائج انه سبب الانحراف غياب الأب و تولي الأم الدور التربوي سواء بسب الطلاق أو الموت . ونعلم انه ما ينجر عن تولي الأم لدور التربية وحدها . فهي تحيط أطفالها بالحنان الزائد و اللين .وكذلك التغاضي عن تصرفات الأطفال مما ينتج انحرافهم و جنوهم و كذلك نلحظ أن الآباء الذين لديهم أكثر من زوجة خصصوا لكل امرأة بيت خاص هذا دليل المستوى الاقتصادي لهذه الأسرة وغنى الأب . مما يولد عدم الاهتمام بالأبناء و التكفل بهم ماديا فقط وعدم مراقبة المال الذي يصرف من قبل الأبناء وفي أي شيء.

- **الدراسة الثانية :**

قام بها جعفر عبد الأمير الياسين لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع بعنوان "اثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ".

قام بدراسته الميدانية في محافظة بغداد في مدرسة الفتيان الجانحين ، و المدرسة الإصلاحية ، وكان الهدف من الدراسة . معرفة أنواع التفكك الذي يصيب العائلة و اثر ذلك في الأبناء الذين ربما يصبحون جانحين فيما بعد .كما يهدف إلى لفت الأنظار إلى الاهتمام بالأسرة وكيانها باعتبارها أهم الأسباب المؤدية للجنوح كما يهدف البحث إلى الحد من ظاهرة جنوح الأحداث و تقليل خطورتها .
بالرجوع إلى توصياته و مقترحاته .

أما سؤال إشكاليته فكان هل يؤدي التفكك العائلي إلى الجنوح الأحداث الذي حاول الإجابة عليه في بحثه الميداني .

وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي هادفا لا بذلك احتيار الفروض التي احتواها عليها البحث ، للتأكد من صدقتها عن طريق التجربة وكانت العينة تتكون من 6 حدثا جانحا حيث اخذ 40 جانحا من مدرسة الفتيان الجانحين . و 20 محجوزين مي المدرسة الإصلاحية ، اختار الباحث العينة بطريقة عشوائية ، كما استخدم استثماره المقابلة كأداة لبحثه . وذلك لأنه من خلال بحثه الاستطلاعي وجد أن معظم الجانحين أميين واهم النتائج التي تحصل عليها الباحث هي :

– وجود علاقة طردية بين فئات الأعمار ، وحالات الجنوح أي كلما ارتفعت الفئات العمرية ارتفعت معها النسبة المؤوية لحالات الجنوح. حيث أن 53.33 تقع في فئة الأعمار (16–18) سنة يقابل ذلك 50 من غير الجانحين و تبين أن متوسط الأعمار الجانحين (13–15) سنة ومتوسط العمر غير الجانحين (15 –17) عاما.

– كما أوضحت بيانات البحث أن 63.33 %من عوائل الجانحين يسكنون في بيوت مستقلة و 36.67 %منهم يسكنون في بيوت مع عوائل أخرى .يقابل ذلك 75 ، 25 على التوالي عند عوائل غير الجانحين وان 81.67% من عوائل الجانحين يسكنون بيوتا من الطوابق و 18.33 منهم يسكنون بيوتا من الطين يقابل ذلك 88.33 11.67 على التوالي من اسر الجانحين .

– كما أوضحت بيانات البحث 65.67 من عوامل الجانحين يسكنون في بيوت تعود ملكيتها إليهم .و 43.33 منهم يسكنون في بيوت مستأجرة يقابل ذلك 66،40 على التوالي من عوائل غير الجانحين يسكنون في غرفة واحدة .28،33 منهم يسكنون في أربع غرف 1.67 منهم يسكنون في خمس غرف – يقابل ذلك 3.33،406.67،26.67،23.33 على التوالي عند عوائل غير الجانحين ولم يكن للفرق دلالة إحصائية بين المجموعتين سواء كان ذلك فيما يتعلق باستقلال السكن آو نوع الدار أو ملكية الدار أو عدد الغرف وما تبين كذلك من النتائج أن الأمية متفشية بين إباء 63.33 و أمهات 100 الجانحين أكثر منها عند أباء 53.33 وأمهات 83.33 غير الجانحين كما اتضح من بيانات البحث أن السرقة 61.67 أكثر الجرائم انتشار أو تكرارا من بقية أنواع الجرائم .وكانت أكثر المسروقات نقودا .

وكانت جرائم القتل فكانت نسبتها 16.66 وتضمنت القتل غسلا للعار، والثار والقتل غير العمد.وكانت نسبة الجرائم الأخلاقية 16.66 وكانت نسبة جرائم الشروع في القتل ، المحذرات ، الرشوة 1.67

وتبين أيضا في هذه الدراسة أن الأسرة الفاسدة (تدني المستوى القيم والديني) أكثر انتشارا في عوائل الجانحين وان العلاقات العائلية الناقصة بين الجانحين تفوق أربع إضعاف من غير الجانحين المتمثلة في،الإهمال،التربية اللينة ، والتربية القاسية،والتفكك الأسري الذي يتمثل في الوفاة الهجر،الانفصال.

5 – المنهج المتبع في الدراسة

لا يمكن لأي دراسة يقوم بها طالب باحث في أي اختصاص من الاختصاصات العلمية أن تغطي لنا حقائق ونتائج دقيقة إلا إذا اتبع فيها منهج علمي واضح وهذا لان العلم مرتبط بالضرورة بالمنهج .فهذا الأخير يعرفه عبد الرحمان بدوي انه "الطريق المؤدية للكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة وعن طريق مجموعة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل ، وتحديد علمياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[1] وطبيعة الموضوع الذي نحن بصدد دراسته فرضت علينا إتباع المنهج الكمي والذي يمكننا من معاينة وتوضيح ما للتفكك الأسري من تأثير في اتجاه الأحداث نحو طريق الانحراف ،واستعمالنا للمنهج الكامل هو"التعبير حاجته وتوفير الإحصائيات ....فالمنهج الكامل يدعوا إلى عقلنة الواقع المدروس وجعله قابل للقياس " .

إن التقنيات المستعملة في دراسة تأثير التفكك الأسري هو الذي أدى بنا إلى استعمال المنهج الكمي .

بمعنى أخر أن استعمال تقنيات البحث كالاستمارة .الاستمارة بالمقابلة تستدعي استعمال المنهج الكمي وهو الحاصل في هذه الدراسة ، إذ أننا استعملنا تقنية الاستثمار بالمقابلة بحيث ساعدنا في تكوين معطيات إحصائية نستخرج منها النسب لمعرفة التأثير على ظاهرة الانحراف .

6– صعوبات البحث :

تنتج البحوث في كل العلوم تراكمات معرفية متنوعة ، و رغم هذا الكم الهائل من الدراسات و البحوث إلا أنها غير خالية من العراقيل و الكبوات من بدايته إلى نهايته و مجمل ما لاقيناه من صعوبات في هذا البحث المتواضع ما يلي :

- طبيعة الموضوع المقترح من طرف الإدارة ، حيث كنا في العام الماضي قد اخترنا موضوعا آخر و بادرنا بالبحث طيلة الفترة الصيغية من جمع للمادة العلمية و قمنا حتى ببحث استطلاعي لنتفاجأ بعد ذلك بعرض موضوع غير الذي اخترناه .
- نظرا لأهمية الموضوع المراد بحثه و مكانته الاجتماعية لم يحض بالدراسة اللازمة لضيق الوقت ، إذن الفترة المقترحة غير كافية بمكان حتى للتحصيل النظري

[1] عبد الرحمن (بدوي) في عبد الله محمد عبد الرحمان ومحمد علي بدوي .مناهج وطرق البحث الاجتماعي دار المعرفة الجامعية ص 126

- ضف إلى ذلك أننا فوجئنا و نحن نتقدم إلى المركز المراد إجراء الدراسة به ببعض المشاكل الإدارية المتعلق بتوقيف استقبال الباحثين لأجل غير مسمى ، مما اضطرنا إلى تأجيل البحث و إحضار ترخيص من الوزارة الوصية ، مما أعاق علينا إكمال العمل في الوقت المحدد .
- أما بالنسبة للمراجع فليس لقلتها بل لاحتوائها على نفس المعلومات تقريبا ، و عند محاولة إجراء ملخص يتعذر عليك الإتيان بالجديد من التحليلات و الأفكار .
- صعوبة التعامل مع أفراد المؤسسة إذ وجدناهم يتلاعبون و يراوغون في بعض الإجراءات خاصة بتخصيص وقت معين فقط لإجراء المقابلات ، علما أن مراكز الأحداث من أهم المراكز التي يجب أن تحاط بنوع من السرية .
- الحصول على الإحصائيات الدقيقة من جهة من طرف المصالح المختصة و الجديدة في نفس الوقت ، فهي بذلك بعيدة عن الحجم الحقيقي للظاهرة .

الفصل الثاني: النظريات العلمية المفسرة للسلوك الانحرافي

مدخل

المبحث الأول : النظريات السوسيولوجية في تفسير الجريمة

- المطلب الأول : نظرية المخالطة الفاصلة
- المطلب الثاني : النظرية الاقتصادية .
- المطلب الثالث : النظرية الثقافية .
- المطلب الرابع : اللامعيارية و الانحراف

المبحث الثاني : حجم و تطور ظاهرة الجنوح و الانحراف في الجزائر

خلاصة الفصل

مدخل :

انتشار الجريمة مرهون بتطورها و علاقتها بالأحداث السياسية و الاجتماعية لكل بلد حيث ظهرت في الوقت الحالي جرائم لم تكن معروفة سابقا ، دخيلة على مجتمعنا و عاداته مما استدعى بالعلماء و الباحثين في مجال علم الاجتماع و الإجرام و علم النفس إلى ضرورة الإهتمام الفعلي بفك شفرة هذه الظاهرة ، خاصة و أنها نخرت جسد المجتمع بتعدي آثارها إلى فئة الأحداث التي لا تزل نقطة تساؤل و استفهام نظراً لسرعتها في الانتشار مصحوبة بالتطور التكنولوجي الذي أصبح يتحكم في وسائل الاتصال خاصة و أنها أصبحت في متناول الجميع دون جهد و عناء.

من هذه الزاوية كان لابد لتظافر الجهود للحد من ظاهرة انحراف الأحداث أو التقليل من حدتها سواء كان ذلك بين قوانين وقائية أو ردعية حسب الضرورات .

المبحث الأول : النظريات السوسيولوجية في تفسير الجريمة

المطلب الأول : نظرية المخالطة الفاصلة

هي من النظريات النفسية الاجتماعية المفسرة للسلوك المنحرف محاولة التوفيق بين العوامل الفردية و الاجتماعية فالشخص المجرم عندها إنسان عادي و سوي و عندما يعيش في مجتمع مفكك إلى خلق الانحراف بين أفراده ، حيث تصبح الجريمة فعلا منظم يخضع لمجموعة من القيم و المعايير و هو ما يسميه سند لائق بالجماعة المتباينة التنظيم . بعد السلوك الإجرامي سلوكا مكتسبا غير موروث ، الشخص الذي لم يدرب على ممارسة الجريمة يمكنه ابتكار السلوك الإجرامي تماما مثل أي مهنة أخرى تحتاج إلى تدريب ، كما يمكن للطفل الحدث أن يتعلم السلوك الإجرامي من خلال عملية الاتصال و التفاعل مع أشخاص آخرين يمارسون ذلك الفعل ، كما ينتج السلوك المنحرف عند ترابط العلاقات بين الأشخاص ، و أن درجة تسرب السلوك المنحرف تتوقف على درجة عمق هذا الاتصال و تكراره و مدته.[1]

كما يعتبر سندرلاند أن جزء من هذا السلوك يتعلم خصيصا بين الجماعات الضيقة (الأسرة ، الرفاق) عن طريق القدوة و المثال ، و يشمل تعلم و التدرب على الانحراف ، كما ينحرف الشخص إذا رجحت كفة الآراء المحببة لانتهاك القواعد القانونية على الآراء الناهية عنها .

كما تختلف المخالطة من حيث التكرار و الدوام ، الأسبقية ، العمق،و يعني ذلك أن السلوك السوي يتم اكتسابه في مرحلة الطفولة المبكرة سيتم طوال الحياة .

كما تتضمن عملية تعلم السلوك المنحرف لدى الأحداث عن طريق الاتصال المباشر بالنماذج الإجرامية ، أي أن كل الميكانيزمات التي تتضمنها عملية تعلم الأخرى ، فالتعلم إذن ليس مجرد و تقليد و محاكات بسلوك ما بقدر ما و هو تواصل مباشر .

و يقوم السلوك الإجرامي على أمرين هامين هما : أساليب ارتكاب السلوك الإجرامي و مبررات تدعيم ارتكابه من قيم و دوافع و اتجاهات [2]

كما ترى هذه النظرية أن الطفل يشاهد داخل المنزل المواقف و الأنماط و النماذج السلوكية المنحرفة و بمرور الوقت يتعلم معظمهم ، و من المحتمل أن يكون لأقرانه في السن تأثير بالغ يفوق تأثير الوالدين .

---

[1] الساعاتي ، حسن (سامية ، الجريمة و المجتمع ، دار النهضة العربية لبنان الضيعة الثانية ، ص 126.

[2] عدلي محمود السمري ، علم الاجتماع الجنائي ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، الطبعة الأولى 2009 ص 151.

كما أن الوالدين عند تحديدهما لموقع المنزل جغرافيا و بالتالي اجتماعيا ، فان هذا الموقع يحدد بدوره أنماط السلوك التي سيتعامل الطفل معها ، فإذا كان المسكن في بيئة منحرفة فان تفاعل الطفل معها يكون قويا . و يفسر ذلك أن انتماء إلى الطبقة الدنيا اجتماعيا و اقتصاديا يؤثر بدرجة كبيرة على تفكير الطفل و سلوكه لتقبل هذه القيم و قد يحدد المنزل قيم أشخاص و يعين نوع الأفراد الذين يمكن أقامة علاقات معه ، قد يجتنب الوافدين الجدد أو الطائفيين أو أصحاب حرف معينة و غيرهم.

المطلب الثاني : النظرية الاقتصادية

يرجع انتصار هذه النظرية الجريمة و الانحراف إلى العوامل الاقتصادية المختلفة كالفقر و المهن و تشغيل أحداث ، أو احتراف الجريمة و أنحائها مصدر أساسيا للدخل.

حين ارتبط مفهوم الفقر بالسلوك الإجرامي منذ أزمنة بعيدة و جاء ذلك في الفلسفة اليونانية على لسان أفلاطون الذي أوضح أن حب الثروة و الجشع المادي هو السبب الأول في السلوك الجرامي .

و أوضح ديفيريس أن 85% – 95% من حالت الإجرام كانت بين الفقراء في ايطاليا في أواخر القرن 19 و ساند في ذلك العالم الهولندي بونجر أن سبب الانحراف و الإجرام و الفقر بسبب ما يحدثه من خلافات و نزاعات داخل الأسرة الواحدة و أشار إلى ذلك سندرلاند حين قال أن أكثر من الدراسات أوضحت أن المنحرفين من البالغين و الأحداث يتركزون في الطبقة الدنيا اقتصاديا ، و ما توصل إليه كذلك و حيرت أن هناك علاقة ذات دلالة بين الفقر و الجريمة في مقارنة ل 62 مدينة و وجد مورسي في مدينة انجليزية معادل ارتباط قدره 74% بين معدل نسبة انحراف و تبينه و النسبة المؤوية للمنازل المزدحمة .[1]

و تبين من عاملات الارتباط الأحرى بين معدل نسبة الجريمة و دلائل الفقر الأحرى أن الجريمة ترتبط دائما بالمناطق الفقيرة ،حيث تنخفض القيمة الاقتصادية للمنازل الموجودة في مناطق الانحراف ، كما يزيد معدل نسبة الانحراف بين المستأجرين عنه بين الملاك .

كما ذهب بعض العلماء إلى الربط بين خالات الثراء المفاجئ و السريع من ناحية و الجريمة من ناحية أخرى ، حيث ذهب لومبروزو إلى أن الثروة المكتسبة على عجل غير مرفقة ... و مثل عليا حيث ينتج عنها تبجج و إفراط في المدح الجنسية و تعاطي المسكرات ، و الثروة تقود إلى تزايد الحاجات المعتقلة .

لقد اتبع تارد غابرييل أن الانحراف و الإجرام نتيجتان من الهبوط المفاجئ نحو البؤس أو الصعود المفاجئ نحو الثراء.

[1] أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم ، ديناميات الانحراف و الجريمة ، التفسيرات و القضايا والممارسة العامة ، المكتب الجامعي الحديث ، الكتاب الأول 2010 ض 74.

لقد أثبتت معظم الدراسات أن المهن تلعب دورا هاما في الإجرام و التي يغيب فيها الآباء خاصة عن المنازل أما السفراء و ضغوطات في العمل ، فقد تعد مهنتا التجارة و التمريض من ابرز المهن المؤدية إلى الإدمان و الدعارة .

كما أوضحت الدراسات أن ثمة علاقة بين الحالة الوظيفية للمجرمين البالغين و نسبة كبيرة منهم تمثل في الوظائف غير الماهرة و دلت إحصائيات 761 منحرف حدث في باسياك و نيوجيرسي بينت أن مرئية عمل أبائهم كانت قل من المرتبة العامة لعمل سكان المدينة ، و وجدت كولدول أن 33.4% من والدي الأحداث المنحرفين و 52.7% من والدي البنات المنحرفات في مؤسسة وسكن العقابية كانوا غير مهرة .

المطلب الثالث : النظرية الثقافية

أشارت هذه النظرية إلى أن الصراع الثقافي صورة من صور الجرائم ،حيث ينشأ الصراع بين ثقافتين متباينتين ،حيث يلتقي حاملو سمات ثقافية معينة يأخذ شكل صدام بين ثقافتين يحملان معايير و قيم متباينة ، وقد يؤدي ذلك إلى صراع بين الأفراد ذاتهم تبعا للاحتكاك و التفاعل الحتمي الدائم في المجتمع الواحد .

وقد أشار المختصون إلى أن مثل هذا الصراع يحدث في حالات محددة ، خاصة عندما تحل جماعات وافدة إلى مجتمع جديد بسبب التهجير الاختياري و الاضطراري من الريف إلى المدينة والذي يحمل عادة سمات ثقافية مغايرة بما فيه من تحفظات أو إباحيات متناقضة بشكل أو بأخر .

كما ربط البعض بين التغيير الاجتماعي و الجريمة أو الانحراف أخذا بعين الاعتبار مفهوم التخلف الثقافي ، الذي يعني حدوث تغيرات تكنولوجية سريعة و متلاحقة ، في حين يكون التغير الثقافي بطيئا ، يعني ذلك حدوث تغيير سريع في استخدامات التكنولوجيا و المعدات والأدوات ، في حين تبقى قيم المجتمع و معاييره ثابتة أو بطيئة أين يعمل على أحداث فجوة بين الثقافتين المادية و اللامادية ، إذ لا يستطيع معظم أفراد المجتمع الموازنة بين التغيرات المتلاحقة تلك و يؤدي بالبعض إلى سلوك منحرف للحصول على متطلبات العصرنة و تماشيا مع ما تقتضيه الخبرة .

تعتبر هذه الحالة الانتقالية هذه نقطة مهمة و خطيرة في الوقت نفسه مثلما هو الحال في الثقافة العربية، حيث يوجد صراع بين قيم الأجيال المختلفة و الثقافات الفرعية، وبين قيم المتعلمين و غير المتعلمين و الحضارة و البداوة .

نستنتج من هذه الدراسات إن مهنة الوالدين مؤشر للانتماء الطبقي و المستوى المعيشي والثقافي للأسرة. فمعظم أباء الجانحين من ذوي الأعمال المهنية البسيطة و الأمهات ربات البيوت متفرغات أو عاملات يتركن أبناءهن بالحضانة ، زد إلى ذالك من ذهب إلى الربط بين البطالة و الجريمة و بينها و بين تشغيل الأطفال و النساء .

إن الدول التي تسمح بثقافة جنسية خاطئة عبر دورها ووسائلها الإعلامية و سرعان ما تقطف ثمار جرائم الجنس بأشكاله من كلا الجنسين على السواء ، و المجتمع المتخلف قد يعزز من ظهور الجرائم و يساعد نشوئها ، وقد ينظر المجتمع في ثقافته إلى السارق على انه بطل شجاع يمتلك من القدرات الشخصية ما لم يمتلكها غيره فيحترم و يعين غيره ، وهذا ما يحول بطبيعة الحال الحدث إلى منحرف بامتياز. [1]

المطلب الرابع : اللامعيارية والانحراف:

اللامعيارية الدوركايمية صفة لسلوك وليست اسما فهي تستخدم كأداة لتحليل الانحراف والجريمة وفهم السلوك الإنساني بوجه عام. فهي حالة من الاضطراب يخل بالنظام وتعدمه أحيانا وسببها أزمات اقتصادية أو كوارث أسرية.

يرى دوركايم أن الانتحار مثلا الذي يحدث أزمات ترمل بين الأزواج هي ناتجة عن اللامعيارية الأسرية، وهي المرتبطة بوفاة أحد الزوجين، وهي الكوارث التي تؤدي إلى تأثير بالغ في الطرف الذي بقي على قيد الحياة إذ يصعب عليه التوافق مع الموقف الجديد المفروض عليه.

ويشير دوركايم إلى نوع آخر من الانتحار اللامعياري استنتجه من دراسته لعالم السكان باركلو والتي أثبت فيها أن عدد حالات الانتحار في أوروبا يتبع حالات الطلاق والانفصال إذ يوجد تواز في حالات الانتحار وعدد حالات الطلاق، ويصنف دوركايم أن هذه الحالة تخضع لعوامل متباينة تبعا للجنس والسن، الوضعية الاجتماعية، الوضعية الاقتصادية، الدين.

وإذا حاولنا أن نسقط هذه النظرة على المجتمع الجزائري، فالطلاق بالنسبة للرجل لا يشكل كارثة، بل حلا في كثير من الأحيان، حيث يسمح له بالزواج مجددا مهما كان سنه.

أما بالنسبة للعامل الديني فإن له أثرا واضحا، حيث لا يحرم الإسلام الطلاق عكسه في ذلك عكس الكاثوليكية، فالرجال المطلقون تقل عندهم فرص الانتحار.

أما عند النساء فالأمر مختلف، حيث لا يرغب في التزوج من المطلقة إلا نادرا حيث ينظر إليها على أنها مذنبة لذلك ففرصها في الانتحار تزداد مقارنة بالرجال.

الحديث عن اللامعيارية عند دوركايم واسع النطاق، حيث يشمل الجانب الاقتصادي وتقسيم العمل كذلك، فالأزمات الاقتصادية تؤثر بشكل مباشر على الإقبال للانتحار وعبر عن ذلك بالأدلة الأمبريقية، فالأزمة المالية في فيينا عام 1873 بلغت ذروتها عام 1874 وصاحب ذلك ارتفاع مباشر في عدد

[1] كامل علوان الزبيدي ، علم النفس الجنائي ، دار الوراق للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى، 2010 ، ص 55.

حالات الانتحار حيث انتقل من 141 حالة إلى 153 حالة ثم إلى 616 من نفس العام أي 1874 ما يقدر بحوالي 53% وأضاف إلى ذلك وجود علاقة بين الرخاء والانتحار[1].

فكل اضطراب في التوازن يعد دافعا إلى الموت الإرادي كذلك عندما تطبع المعالم والحدود الفاصلة بين المطالب المشروعة وغير المشروعة. فعندما تفتقد القواعد التقليدية سلطتها تسيطر الشهوات وتتعرض للانفعالات وعدم التحكم.

نفهم من هذه النظرية أن كلا من الأزمات الاقتصادية وحالات الرفاهية، وضعف نظام القيم والمعايير وتراجعه بالإضافة إلى هشاشة الضبط الاجتماعي وهيمنة الإهداء وتصادم كل ذلك مع الواقع يحرك الدوافع الإجرامية ويشجع على العدوان.

إن مثل هذا النوع من اللامعيارية قد أصاب المجتمع الجزائري في المرحلة الانتقالية من الاشتراكية إلى النظام الليبيرالي، وفتح المجال أمام طرق وأساليب الكسب، فحلت الفوضى وتغيرت مفاهيم المعايير والقيم مما نتج عنه الانحلال الخلقي والاقتصادي وكذا الحال بالنسبة للتعددية الحزبية وكثرة التوجهات الديمقراطية وكانت النتيجة كذلك مرحلة نعتت بشتى الأنعات ولزم عنها القتل والاغتصاب و.....

المبحث الثاني :حجم وتطور ظاهرة الجنوح والانحراف في الجزائر:

إن التناول النظري لظاهرة الجنوح مهم في تفسيرها ولابد منه لكنه سوف يبقى ناقصا ونسبيا في نظرنا إذا لم يستكمل بمعطيات إحصائية على الأقل تقدر أهمية الظاهرة من الجانب الكمي والوصفي' تعتبر وسيلة لا غنى عنها في تحديد حجم المشكلة حيث لا يمكن معرفة أبعاد هذه المشكلة ودرجة تأثيرها في المجتمع إلا بعد حصر تكرار السلوك الجانح بأنماطه المختلفة مما يسهل تحليل ورصد الظاهرة قصد رسم خارطة بارزة عن درجة انتشارها مما يساهم في وضع الإجراءات الوقائية والعلاجية[2].

لقد ذهب كثير من الباحثين إلى أن وسيلة الإحصاء ناقصة ليس لعيب في الإحصاء كعلم، وإنما يظهر هذا النقص في أنه لا يعكس الحقيقة الموضوعية ومن بين هؤلاء الباحثين: ميكايللي، روبرت، رووي وغيرهم.

وفي هذا الصدد يقول ميكايللي " فلكي نفهم هذه الإحصاءات يجب أن ننطلق من مبدأ أنها تعبر مباشرة ليس عن السلوك الجانح بل عن مجهودات الشرطة لا غير، وهذا لا يعني أنها لا توجد علاقة بين

[1]– جمال معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، دار الكتاب الحديث، بدون طبعة، 2014، ص264.

[2]– قواسمية عبد القادر، مرجع سابق، ص65.

الجنوح والشرطة وإنما عامل العود إلى الجنوح، وعامل فعالية الشرطة تظهر لنا تصاعد الجنوح الإحصائي"[1].

أما مصطفى حجازي فيقول أن "مشكلة تحديد نطاق جناح الأحداث أو تحديد عدد الأحداث الجانحين لأي مجتمع من المجتمعات من أبرز المشاكل المنهجية التي تواجه البحث العلمي لظاهرة جناح الأحداث"[2].

وهناك مجموعة من الباحثين صنفوا الإحصائيات الجنائية للجنوح إلى ثلاث أصناف وهي :

- الجنوح الشرعي (كل الجرائم التي تمر بالمحكمة).
- الجنوح المعروف (كل الجرائم التي تم تسجيلها بالشرطة).
- الجنوح الفعلي (وهو الحجم الحقيقي للجنوح في المجتمع).

ويعني هذا أن الإحصائيات الجنائية لا تعكس بأمانة وصدق سبب الجنوح وبالتالي فهي لا تكشف إذا ما كان الجنوح الفعلي في تزايد أو في انخفاض أو في حالة سكون أو تصاعد.

وهنالك ما نلاحظه في الإحصاءات الرسمية نوع من التحفظات خاصة في جرائم الشرف والدعارة ليس في بلادنا فقط بل في العديد من الدول سواء النامية أو المتقدمة، إذ أن الإحصائيات المعلن عليها أقل بكثير من الواقع.

ورغم هذه العيوب الموجودة في الإحصاء إلا أنه يتوجب علينا الإلتجاء إلى الإحصاء للإطلاع على حجم الظاهرة فى الجزائر وركز نا على عامي 2003 و2004.

[1]– ميزاب (ناصر) المرجع السابق، ص14.

[2]– نفس المرجع، ص 14.

خلاصة الفصل :

تعد محاولات أصحاب النظريات العلمية المفسرة للسلوك الانحرافي ساعية لتحقيق التكامل في مجال واحد و لنفس الشيء نظرا لتلك الدرجة العالية من التعقيد ، و اهتم هؤلاء العلماء بالبيئة الأسرية من جهة و شخصية الحدث من جهة أخرى ، حيث أن النتائج المتوصل إليها تكمن في اضطرابات في التنشئة و اختلال القيم ، و القدرة على عدم الاندماج في المجتمع نتيجة التمركز حول الذات و الاهتمام بالمصالح الشخصية على حساب المصلحة العامة ، و عدم النضج في إشباع الغرائز .

الفصل الثالث: التفكك الأسري و انحراف الأحداث

مدخل

المبحث الأول : الأسرة و نمط التنشئة

- **المطلب الأول : السوابق العدلية للأسرة**
- **المطلب الثاني : أنماط (أنواع) التفكك الأسري**

المبحث الثاني : الوضع الاقتصادي و الثقافي للأسرة .

- المطلب الأول : المستوى التعليمي للوالدين .
- المطلب الثاني : الفقر و الغنى .

المبحث الثالث : وسائل الإعلام و أثارها في انحراف الأحداث

- المطلب الأول : التأثير السلبي للتلفزيون .
- المطلب الثاني : الفضائيات و الانترنت و العنف الاجتماعي .

المبحث الرابع : التأثير الثقافي والاجتماعي

خلاصة الفصل

مدخل :

الوسط الأسري عامل مهم من عوامل الانحراف ، إذ تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى الحافظة لنشأ و المكونة له ، فيتعين على الفعل في مرحلته الأولى الانتماء الكامل لبؤرة التصرفات التي تبعتها الأسرة فيه .

لقد توجب علينا التطرق في هذا الفصل إلى أنماط التفكك الأسري و علاقته بانحراف الأحداث متمثلة في مجموعة من الأسباب كالطلاق و الهجر و الوفاة ، جهل الوالدين بقواعد التربية السليمة ، العنف داخل الأسرة و غيرها ، كل هذا و ما يتداخل فيه من تصرفات يعتبر ظاهرة غير مبال بها في كثير من الأحيان.

المبحث الأول : الأسرة و نمط التنشئة

تؤكد أغلب الدراسات العلمية في دراسة علم الإجرام خاصة في المجتمعات الإسلامية، أن نمو الطفل الاجتماعي، داخل الأسرة، وكذا أساليب التربية الخاطئة في الأسرة والنقص في عملية.تلقين القيم والمعايير الاجتماعية، وإهمال الجانب التربوي يؤدي إلى ظاهرة انحراف الأحداث وانتشارها، إذ أن فقدان علاقة الأمومة بين الأم وولدها يؤدي إلى بواعث الانحراف الخطير فالأم البعيدة عن الاستقرار بكل مفاهيمه النفسية ,العاطفية الجنسية الاقتصادية، في أسرتها لا تؤدي علاقتها الغرض المنشود، مما يكون لا محالة حدثا منحرفا يستدعي البحث عن بدائل موازية لتلك النقائص حيث يستبدل برترا ند رسل عن ذلك في أن انحلال الأسرة يكون باستخدام المرأة في العمل، وخروجها الدائم لذلك مما يسبب استفحال الجرائم وانتشار الانحرافات، من خلال فقدان الأطفال للحب والحنان وهي بواعث للانحراف[1].

المطلب الأول : السوابق العدلية للأسرة

من بين العوامل الباعثة للانحراف، تلك التأثيرات الواضحة التي تخلفها الأسرة في شخصية الطفل، فالصغار الأحداث منهم يرتكبون جرائم متنوعة متمثلة في السرقة والاغتصاب ومخالفة الأعراف الاجتماعية وغيرها، وتتبع هذه الحالات نجد أن مرتكب هذه الجرائم ينشأ في أسرة، بها مدمن على المخدرات أو مجرم[2].

وفي دراسة قام بها العالم البريطاني بورت.في دراسة أجراها في إنجليترا 1944 أن نسبة الإجرام في أسر المجرمين الأحداث تزيد خمسة أمثال نسبته في أسر الأحداث غير المجرمين، وأوضح أن 86% من المجرمين الأحداث الذين أجريت عليهم الدراسة، تربوا في عائلات كان بعض أفرادها مجرمين و 90 من المجرمين الأحداث تنتشر في أسرهم ظاهرة الإجرام والإدمان على المخدرات فيما لا تتجاوز 54% في عائلات الأحداث غير الجانحين.

تشير هذه الإحصائيات والدراسات على أن أسر المجرمين هي من بين الأماكن التي توجد بها نماذج إجرامية تصبغ على الحدث هذه الصبغة وتدعو إلى توجيهه إلى الانحراف فهي بمثابة القدوة بالنسبة له، إذ تعتبر ملازمة له طول حياته.

---

[1]– ميزاب (ناصر)، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2005، ص11.

[2]– المشيخص نصر (عبد العظيم)، الانحرافات الاجتماعية، مشكلات محلولة، دار الهادي، الطبعة الثانية، بيروت، 2005، ص21.

وتجدر الإشارة هنا لسبب خفي من أسباب الانحراف والمتمثل في اللامبالاة وعدم الاهتمام خاصة في عدم تقديم الرعاية الخاصة بتلبية حاجيات الطفل النفسية و الفيزيولوجية وإشباعها وعدم دفعه بالتحفيزات المختلفة التي من شأنها تطوير القدرات الذهنية إلى التوسع والنمو، كل هذا وغيره من شأنه بعث روح العدوانية لدى الطفل وانعكاسها سلبا على تكيفه ودفعه إلى الانحراف.

كما يؤدي نمط القسوة الزائدة على رفض رغبات الطفل مثلا ومنعه منها وخشونة التعامل نعه في الأمور البسيطة، تحميه مسؤوليات لا يطيقها. التدخل في جزئيات الحياة والذي يقابله الرفض والأعراض والطاعة من الحدث يؤولان إلى استعمال العنف من طرف الوالدين كالضرب والعنف اللفظي، والتوتر وعدم الاستقرار النفسي من طرف الطفل الحدث فقد يتوجه هذا الأخير إلى الرفقة السيئة التي تحتضن مثل الحالات وتغذي مشاعرهم .

ومن بين هذه الحالات التسلطية:

- الفقر العاطفي الذي يتضمن فرض الوالدين للاحترام دون الإقناع.
- تعويض الوالدين فقرهما العاطفي الذي يصل في بعض الأحيان إلى الاستيلاء على فترات من تاريخ أبنائهم وإنجاز ما لم يستطيعوا فعله.
- ضف إلى ذلك اضطراب وظيفة العلاقة بالسلطة والتي لا يفرق منها القفل بين وظيفة الأسرة الموكل إليها تحقيق العطف والحنان وغياب المعالم المرجعية وتحديد الحاجات واستغلال الطفل كطرف في صراع الوالدين.

أما فيما يخص الأساليب الخاطئة كذلك الحماية الزائدة والتدليل في المعاملة اللذان يولدان عدم القدرة في استقلالية القرارات والآراء، وصبح كل نشاطاته تقام بالنيابة عنه وهذا خرق لميزة حماية الاختيار وتحمل المسؤولية وينجزه على التكيف الاجتماعي، ناهيك عن العقد النفسية، الانعزال والإنطواء.... كما يكسب التدليل كذلك الأنانية وحب الذات.

وتجدر الإشارة إلى التفرقة في معاملة الأبناء وتفضيل أحدهما عن الآخر سواء كان ذلك حسب الجنس الذي غالبا ما يولد الحقد والغيرة والكراهية.

المطلب الثاني : أنماط (أنواع) التفكك الأسري

تتعدد أشكال التفكك الأسري وتتعدد معها التصنيفات التي يعتمدها الباحثون في حقل علم الإجرام، حيث يعتمد كل تصنيف مؤشرات محدد، حيث يعتمد بعضها على حجم التفكك وآخر حسب نوعه وصنف ثالث استنادا لأسبابه.

لقد اختلف الشخصيات "التفكك الأسري"، فبعضهم يدعوه كذلك ويتم بفقدان أحد الوالدين كلاهما أو الطلاق أو الهجر، تعدد الزوجات أو غياب العائلة لمدة من الزمن"تصدعا" والذي يحدث في حالة تعدد الزوجات أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق، وفريق ثالث يدعوه "البيوت المحطمة" التي يخرب.بها الطلاق أو الموت.

وهناك مصطلح "الأسرة غير المترابطة" والتي يوجد بين أعضائها وأنساقها عوائق تؤدي إلى الحد من التناغم بينهم أو إلى العزلة بين الفرد والآخر"، وقد يرجع هذا التنوع للترجمة في بعض المفاهيم، ولا يخرج من كونه ذا معنى واحد[1].

1- الهجر والانفصال

الهجر هو ابتعاد الوالدين أو كلاهما عن الجو الأسري وغيابه لسبب من الأسباب، مما يترتب عنه غياب الرقابة والتوجيه الوالدي وانحطاط القيم وفقدان المعايير التي من واجب الأطفال اكتسابها خاصة من جانب الأم لأنها منبع الحنان والفيض العاطفي.

وينتج عن غياب الوالدين فقدان الأمن والاستقرار لدى الطفل اللذان يعملان على بناء النسق النفسي.

لقد أثبتت الدراسات والأبحاث أن غياب الأب والأم وابتعادهما عن الطفل من بين العوامل المهمة في انحراف الكثير من الأحداث"[2].

كما قد يؤدي كل من الهجر والانفصال إلى ظهور عدة أطراف أخرى تشارك في توجيه وإرشاد الطفل كزوج الأم أو وزوجة الأب في حالتي إعادة الزواج أو الطلاق أو حالات أخرى.

ويكون أحيانا الإدمان على المسكرات أو المخدرات أو لعب القمار سببا في هذا التفكك[3].

1- جعفر عبد الأمير الياسين ،أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، بيروت، عالم المعرفة، ط1، 1981، ص15.

2- مجلة الخفجي، زعال (عبد الرزاق)، مجلة شهرية، العدد الخامس، عمليات الخفجي المشتركة، المملكة العربية السعودية، يونيو 1424/2003، ص41.

3- محمد طلعت عيسى وآخرون، الرقابة الاجتماعية للأحداث المنحرفين، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ط 7، 1986، ص232.

ويعتبر عيش الوالدين تحت سقف واحد وداخل جو من النزاعات تفككا معنويا، حيث تكثر النزاعات المستمرة بين أفرادها، ويشيع فيها عدم احترام حقوق الآخرين، أي أن الترابط المادي للأسرة متوفر بالقدر الذي يلبي الحاجيات المعيشية من مأكل وملبس ومأوى، غير أنه تطغى عليه علاقات مضطربة مع كثرة المشاحنات الحادة والنقاشات العقيمة لأتفه الأسباب.

قد يصل الأمر في بعض الأسر التي تعاني التفكك إلى قيام الآباء بضرب أزواجهن وإطلاق الكلمات البذيئة والجارحة والتهديد بالطلاق أمام الأبناء، حيث يجهل معظمهم نتائج أقواله إلا بعد وقوعه فيما كان يتحدث به، ويزداد التوتر، حتى يجد الأطفال أنفسهم في دوامة من القلق والفزع وعدم الانسجام، خاصة بعد تكرار الخلافات وتعديها إلى ما بين الأبناء، كل ذلك يؤدي بالحدث إلى الشعور بالخوف واللاأمن ويبحث الحدث فيها عن الجو الذي يستقبل مشاعره وهمومه، ولا يكون ذلك إلى من طريق ارتكاب السلوك المنحرف والطفل يتعلم السلوك الجانح من أبويه بكل يسر وسهولة وداخل جدران بيته.

وأما الحديث عن تعدد الزوجات الذي يعتبر بأهمية بمكان والذي غالبا ما يتسم بجو من الفرقة بين الأولاد سواء أكان ذلك من طرف الأم مع أبناء زوجها أو الأب مع أبناء زوجته والأولاد فيما بينهم في غالب الأحيان.

إن مثل هذه الحالات ينجر عنه عدوانية قاتمة السواد دافعة به إلى الانتقام أو القتل إلى الهروب إلى الشارع بحثا عن الراحة والاطمئنان، حيث يحتضن الشارع مثل هذه الحالات كيفما يشاء.

2 العنف في الأسرة:

يعتبر هذا اللفظ (العنف) من أشد المفاهيم غموضا، حيث يرتبط بمفهومي العدوان والجريمة ليختلط بمفاهيم التعصب والإرهاب.

إن الأسرة ليست مجرد جماعة اجتماعية بل هي المصدر الأول لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة لذا كان من الضروري أن تسودها علاقات الود والتفاهم والأساسيات المساعدة على الاستقرار، غير أنه من الملاحظ أن شيوع صور متعددة من العنف داخل الأسرة لزعزعة الاستقرار وإنتاج الجرائم.

ومن أشكال العنف الأسري:

العنف الرمزي المتمثل في استعمال النظرات القاسية والحاقدة، وبعض السلوكيات التي تبعث الكراهية والنذمر في نفسية الطفل ويحوله إلى باحث عن الهروب من القسوة الوالدية.

ويتعدى العنف الرمزي ويتطور في كثير من الأحيان إلى عنف لفظي داعيا إلى السباب والشتم وبذاءة القول من الوالدين اتجاه أبنائهم، وللأسف رأينا ذلك كثيرا في العائلات الجزائرية، حيث أنه بدلا من تلقين الحدث تلك الثقافة المثالية في التربية والأخلاق، استبدلت مكانها ثقافات فاسدة.

كثيرا ما يلجأ الوالدين إليها خاصة الأب إلى إلحاق الأذى جسديا بالأبناء وما رأيناه كذلك فرار الابن من البيت وتحمله مصاعب حياة الشارع أين يبدأ الارتباط بجماعة التدخين والتسول ثم يتعدى إلى ارتكاب الجرائم.

إن المجتمع الجزائري، وكثيرا من العائلات تغفل بحال من الأحوال عن كثير من الرموز التربوية المخلة بالنسق الأسري، وتهدم ذلك البناء الموثوق الصلة، حيث يغيب الاحترام بين الزوجين الذي تتعدى إلى شتم الأزواج بعضهم بعضا أمام أبنائهم ونعت بعضهما بعضا بأقبح الأوصاف ضنا منهم أنهم صغار لا يعرفون معاني الخلافات الزوجية، أو تجاهلا لموقفهم وعاطفتهم ويصبغ هذا السلوك على مخيلة الحدث وتبنيه ذهنية العنف والانتقام لأحد والديه.

ونجد في المقابل انحراف أحد الوالدين أو كلاهما أو الإبن الأكبر عامل هام من عوامل الانهيار الخلقي داخل الأسرة وأخطرها على سلوك الطفل الحدث، لأن الطفل يسعى لتقليد من يحب ويعجب به، فيذهب إلى تقمص الشخصية الأكثر نفاذا في مخيلته.

وتظهر الخطورة عندما تكون القدوة سيئة أين تغذي سلوك الطفل بأساليب الانحراف وفنونه. كأن يكون الواحد من هؤلاء القدوة سارقا أو مدمنا على المخدرات والخمر أو منحرفا جنسيا...

إن القسوة في المعاملة من طرف الوالدين أو أحدهما للأبناء تشكل ضعفا نفسيا مستمرا حيث يدفعه إلى البحث عن أساليب التفريغ، حيث يفجر غضبه الداخلي وثورته على السلطة الوالدية الموجهة ضدّه والتي لا يعي أسبابها ولا مبرراتها في غالب الأحيان، وتظهر عدم مقدرة المربي على فهم نفسية الطفل ولا التعامل معه.

ومن أساليب التربية غير السليمة، أسلوب الإسراف في التدليل خاصة إذا كان الابن الوحيد يوجه الوالدان كل اهتماماتهما نحوه، حبا له، خشية عليه وحماية له من كل اضطراب قد يتعرض له، وتذليل العقبات من حوله بشكل مسرف.

أما التذبذب بين القسوة واللين فمن شأنه أن يحمل في طياته الخطورة البالغة، لوقوع الحدث بين متناقضين من المعاملة في وقت واحد هي الإفراط والتفريط، ويحدث هذا غالبا عندما تتعارض النظرة في العملية التربوية مثلما يكون الأب مسرفا في القسوة والأم مبالغة في الحنان أو العكس وينتج أن أحدهما يمحي الأثر الذي أنتجه الآخر.

ثم إن تطور الخلافات الأسرية وحدوث ما ذكرناه من إنزلاقات قد يرجح لسبب مباشر أحيانا ويتمثل في تعدد الزوجات أين يكثر الأبناء من كل أمل وتختلط عليهم المواقف لقلة خبرتهم في الحياة، وعدم اكتمال مدركاتهم، وتشكل الشعور العدائي لطرف من الأطراف المتنازعة (الأب، الأم، زوجة الأب....) ويحدث النفور فلا يجدون بيئة مستقرة تأويهم غير الشارع والرفقة السيئة.

وتجدر الإشارة إلى نقص الاهتمام لعدة أسباب، كاللامبالاة في تحقيق الحاجيات النفسية والرعاية العاطفية، وعدم تشجيع الطفل عند إقدامه على الأعمال الصائبة، كل هذا من شأنه بعث روح العدوانية وانعكاسه سلبا على نمو الحدث وتكيفه في محيطه الاجتماعي[1].

وتؤكد بعض المحاكم الشرعية أن أكثر الشكاوى المقدمة في محاكم الأحداث مقدمة من طرف الآباء أنفسهم الذين يقرون بعجزهم على تربية أبنائهم وهو مؤشر يفسر ضعف عاطفة الأمومة والأبوة، فاتهام الطفل بضعف علاقته ويعرضه للاندماج مع المنحرفين.

زد إلى ذلك نمط القسوة الزائدة في رفض رغبات الطفل ومنعها، والقسوة في تحميله مسؤوليات لا يطيقها والتدخل في كل جزئيات حياته، وهذا ما يسمى بتكرار العنف ويرجع هذا إلى عوامل متباينة في كثير من الأحيان:

-الفقر العاطفي التضمن دور الوالدين في فرض احترام الأبناء لهم ومجاملتهم والعكس يؤدي للعنف.

-الوالدان اللذان يريدان تعويض فقرهما العاطفي، بحيث يصل بهما الحال إلى الاستيلاء على تاريخ الأبناء ومحاولتهما إنجاز ما لم يستطيعوا فعله.

-إضافة إلى اضطراب وظيفة العلاقة بالسلطة، وهنا لا يفرق الطفل بين وظيفة الأسرة أي بين توفير العطف من جهة وغياب المعالم المرجعية أو تحديد الحاجات واستغلال الطفل كطرف في الصراع بين الوالدين.

3- الطلاق:

الطلاق مؤشر واضح وباعث للفشل التربوي في شتى صوره، فهو يضعف التماسك بين أعضاء النسق الواحد وينظر إليه على أنه منفذ للهرب من مؤشرات الزواج وما ينتج عنه من متاعب و يفرق علماء الاجتماع بين الطلاق والانفصال، حيث يمنح الطلاق لكلا الطرفين الحق في إقامة حياة جديدة يفترقان في المأوى والمسكن، بينهما يعبر الثاني منهما على الهجر المضجعي في البيت نفسه.

ويعتبر الطلاق من أكبر العوامل المؤثرة على انحراف الأحداث لأنه يفقد الحدث أو الطفل الأمن العاطفي والشوق والمشاعر وذلك طبعا لبعد الآباء عن الأبناء.

[1]- خواجة (عبد العزيز)، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص138.

لا يعتبر الطلاق محطما لأواصر المحبة العائلية فحسب بقدر ما يحسب عليه منبع العديد من المخالفات الاجتماعية كالتشرد، التسول، الانحراف، الإدمان، القمار، التأخر للدخول للمنزل ليلا....

فالطفل بعد فقدان والديه يفلت من الرقابة ويتدخل في شأنه وتوجيهه عدة أطراف مثل الأجداد والأعمام والأخوال وحتى أطراف أخرى لا قرابة لهم به وتكثر الإنذارات والتوبيخات الموجهة إليه، وقد يصل الأمر إلى حرمانه من السلوكات السوية بدافع الإشراف وإظهار المودة والقرب.

لذلك فإن الطلاق يسلم الطفل كهدية متواضعة لحضانة الشارع ويكسبه المهارة في اختيار مجالات الانحراف خاصة وأنه حدث يتبع الأهواء التي كثيرا ما تنقله إلى أوكار الجريمة.

ضف إلى ذلك عامل تعدد الزوجات الذي يضع بدوره جوا من الشحناء بالتمييز بين الإخوة والمعاملات القاسية من زوج الأم أو زوجة الأب أو بين الأبناء أنفسهم والذي يخلق العداء داخل الأسرة ويؤدي إلى القتل أو الفرار إلى الشارع كسبيل للتفريغ عن النفس.

4- الموت:

أثبتت الدراسات أن الأطفال الذين يتربون في أسر أحادية الأب أو الأم يمثلون نسبا عالية للإجرام وذلك لغياب الهوية أو مشكل اضطراب الهوية[1].

كما أن الأسرة تفقد أواصر مقوماتها بعد الوفاة، وذلك بانعدام شروط الرعاية الأسرية والتوجيه، والحرمان ممن يغرس القيم والمعايير الاجتماعية في شخصية الطفل الحدث المرنة، ضف إلى ذلك ما يترتب عن الوفاة من اضطراب في المستوى الاقتصادي..... للأسرة كالفقر، الحرمان من المسكن وازدحامه وتدخل الأطراف المتنازعة خاصة عند اقتسام الميراث، انعدام وسائل الراحة والترفيه والترويح عن النفس بعد عناء العمل أو الدراسة وتكوين العقد النفسية، حيث أن الطفل لا يكاد يخلو سمعه من الحديث عن الوالدين ودورهما في الحياة في كل محطة من محطات حياته، الدراسة، المجتمع، الجيران، الأقارب، المساجد.....، وهذا ما يجعله على صلة مع الخيال والبحث عن غطاء للدفء والحنان، ولا يعزو هذا في كثير من الأحيان إلا عند أيادي المجرمين والمختطفين المتربصين بهذه الحالات.

[1]- مجلة الخفجي، غرابية (فيصل)، المرجع السابق، العدد الرابع، مايو 1425/2004هـ، ص40-41.

5 جهل الوالدين بقواعد التربية السليمة:

كثيرا ما ينتج صراع داخلي خفي في الأسرة الجزائرية تظهر أعراضه على شكل فترات اختلالية في المعاملة الزوجية حيث يرجع الأب في كثير من الأحيان سببه إلى تباطؤ الأم وتخليها عن القيام بواجباتها المنزلية على الوجه الذي يراه مناسبا، في حين تكون الأم في حالة خاصة بها تمنعها من تلبية رغبة الوالد، ومن بين هذه الفترات حالات المرأة الفيزيولوجية والعضوية في تفاعل الهرمونات المحدثة للاضطراب النفسي خاصة في أيام الحيض والنفاس.

ضف إلى ذلك شتم الزوج لزوجته في حضرة أولاده ونعتها بأشباه حيوانية أو دونية على حد سواء أكان ذلك مزاحا أو جديا، ويثير ذلك سخطها أو حدة نظرتها، أين يحاول الزوج استظهار رجولته وبطولته أمام أبنائه ليرد عليها بالسب أو الضرب، إن مثل هذا السلوك يبعث في نفسية الحدث باعثا من الانتقام والحقد وكبتا يترتب عليه في المستقبل تراكما من الحالات اللاشعورية المولدة للانتقام بشتى صوره ومن زاوية أخرى قد ينتج الاضطراب والعنف برد التصرفات إلى الأفعال الجنية بداعي السحر والعين وغيرها، كأن يدعي أحدهما أو كلاهما أنه منذ زيارة فلان أو فلانة والحال على غير عادته ظنا منهما أن بيتهما قد سحر فيلجآن للعرافين والمشعوذين فينتج ما ينتج، حيث أن الكثير من العائلات الجزائرية خربت وهدمت بسبب استعمال أشياء محرمة وممنوعة في كثير من الأحيان كنبش القبور وسرقة أعضاء الموتى.

ومن الأسباب الخفية التي ينتج عنها تراكم وتفاقم الأوضاع الاجتماعية والأسرية كيفية التصرف مع الأبناء كصرفهم عن الدراسة لممارسة نشاط تجاري مربح في سن مبكرة أو ممارسة الرعي أو مساعدة الوالد في أشغاله الشاقة، حيث يعاني معظم الأحداث من عدم توفر أوقات للترفيه والترويح عن النفس حتى في عطلهم الأسبوعية أو السنوية.

بالإضافة إلى عدم الاهتمام بالأولاد وتعليمهم الصلاة مثلا ومتابعة حفظ القرآن في المساجد، ومسايرة الأخبار والسؤال عنهم في الأقسام الدراسية وغيرها.

كل هذا من شأنه إحداث انشقاق داخل الأسرة خاصة إذا كان الوالدان بعيدين عن معرفة المنهاج القويم في التربية.

6 دور الوسط المحيط في انحراف الأحداث:

للأوساط الاجتماعية دور واضح في انحراف الأحداث أو تسويتهم وانقاذهم من الانحراف، فالسلوك الإنساني ما هو إلا تفاعل تبادلي في الغالب بين الفرد ومجتمعه ككل ومحيطه الذي يلتف حوله أو المجتمع الأوسع تماشيا مع نموه، فمن الاحتكاك بالوسط المدرسي مرورا بجماعة الرفاق التي تعمل على إكسابه لعلاقات اجتماعية جديدة، ومن خلال ذلك كله تؤدي مؤثرات الوسط الاجتماعي في الحي دورا هاما في تشغيل سلوكه سلبا كان ذلك أو إيجابا.

ويعتبر الحي السكني هو المجال الجغرافي الذي يشكل من مجموعة من الأسر تربطها علاقات متبادلة وتتأثر فيما بينها بمصالح مشتركة، كما يسهم الحي السكني في تزويد الفرد ببعض القيم والمواقف والاتجاهات والعادات والتقاليد التي يتضمنها الإطار الحضاري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعية.

يعتبر العديد من المفكرين والعلماء أن للحي دورا مكملا لدور الأسرة في توجيه الطفل وتأثير كل واحد منها على الآخر، فقد يكون مساعدا لما تقدمه الأسرة بغض النظر عن ماهية السلوك المقدم من طرف الأسرة.

قد يكون الحي هادما لحياة الفرد تبعا لطبيعته، ومستواه الاقتصادي وتحضره أو تخلفه فالحي الذي يساعد على الانحراف قد نجده يضفي شيئا من الشرعية على أعمال المنحرفين والمجرمين.

وينظر إليها على أنها أعمال بطولية، مما يكون للحدث في ذات الحي مثالا سيئا يقتدى به، وتشكل على شخصيته على هذا الأساس أسسها العنف والإجرام، ومن هذه المنطلقات فإن هذا الحدث يرى أنه لا يمكن أن يكون له منزلة في ذلك الحي إلا بتبني إحدى صور البطولة ويبدأ ذلك بتتبع خطوات البطل المنحرف المخلة بالقيم الاجتماعية العامة لحي الطفل فينحرف عند انعدام القدوة الحسنة في الحي.

الحديث عن الحي يقودنا حتما إلى المرافق المتوافرة أو انعدامها ومدى مساهمتها في تفعيل سلوكيات الأفراد ويتمثل ذلك في المراكز الترفيهية للتسلية ودور الشباب وقاعات الانترنيت والمطالعة وغيرها.

فبعض العلماء يرى أن الجنوح و الانحراف ما هو إلا نتاج سوء استغلال الحدث لأوقات فراغه، وعندما يفتقدها في حبه يبحث عنها في أماكن أخرى أين يكون عرضة للالتقاء بالمجرمين، وتتبادل السلوكات والاحتكاكات ويحاول بعضهم التأثير في بعض، وتكون الغلبة للأكثر تأثير.

كان لبعض العلماء الحظ في تصنيف الأحياء المساهمة في انحراف الأحداث وهي كالتالي:

-الأحياء المزدحمة والمفتقرة للمرافق، تنتشر فيها أشكالا عديدة من الانحرافات الاجتماعية وتزداد نسبة الانحراف فيها نتيجة التزاحم[1].

-الأحياء الفقيرة: تكثر فيها السرقات وتمارس بشك طبيعي جدا.

-الأحياء المنفصلة عن المجتمع الكبير، حيث يكون هذا الحي بعيد عن الأحياء الأخرى، تحول بينه وبينها وينعدم التأثير كما يقصد به تفاوت المستوى الاقتصادي بين الأحياء والذي يخلق تفككا اجتماعيا وهوة في المستوى الاجتماعي.

-الأحياء المشهورة بالرذائل والقمار و السلوكات اللاأخلاقية عامة.

مجملا لما سبق فإن الحي مرآة عاكسة لسكانه، فمن خلاله نستطيع تحديد معالم ساكنيه وهذا أمر نسبي لأنه ليس كل ساكن حي سيء منحرف والعكس بل يتوقف ذلك على مدى تأثير هذا الأخير بالمواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها في احي، ودور الأسرة والمدرسة في القضاء أو التقليل من تلك المواقف التي يشغلها الحدث.

كما قد يكون للحي أو المحيط الاجتماعي للحدث ظواهر سلبية متفشية فيه كوجود مجموعة من الأشرار المختصين في السرقات أين يوهم هؤلاء الأحداث باستيلائهم على ممتلكات يستطيعون من خلالها تحقيق أغراضهم وتلبية شهواتهم كالسياحة واللباس والسيارات محاولين السيطرة على نزوات الحدث واستخدامه في هذه الأعمال التخريبية.

ونلاحظ اليوم أن معظم هؤلاء الأشرار يستغلون الأحداث المراهقين في الأعمال اللاأخلاقية خاصة وأن هذه السن من الصعوبة بمكان السيطرة والتحكم في النفس فيدفعون بالحدث إلى ممارسة الفاحشة وتدعيمه بنصيب من المال، وحين توغله تصبح الحاجة ملحّة لجلب الملذات فيتجه بذلك لبيع المخدرات واستهلاكها كأقصى حد لدفع غرامة الحرمان من اللذة.

تدفع هذه الأعمال بالحدث إلى التأخر في الدخول للمنزل ليلا وفي وقت غير مبكر ويلزم هذا بدفع الوالدين بتشديد الرقابة وكثرة الأسئلة وسوء التصرف مع الأبناء ويصبح الضرب وسيلة لا مناص منها خاصة إذا كان الأمر باق على تلك الحال ويغيب الحدث عن المنزل هروبا من العقاب وكثيرا ما تدفع الأم ثمن هذا الغياب بخوفها على الابن وتعرضا للضرب هي الأخرى من الأب وشتمها أحيانا أخرى ويفتح الهوة بين الزوجين.

[1]- المشيخص نصر (عبد العظيم)، مرجع سابق، ص176.

غير أن هذه الدوافع خاصة في حالات الغضب الشديد منها، وعندما يفقد الوالد السيطرة على ولده يصير به الأمر إلى طرده من المنزل وغلق الأبواب عليه ليلا في ساعة معينة، فيحتضن الشارع هذا الأخير ويصبح فريسة سهلة في أيدي الأشرار من رفقاء حيه.

أما الوقت الحالي فقد تطور الأمر ليصبح الصراع بين الأحياء (الحومات) على أبسط الأمور ويتطور بشكل سريع جدا لأن قيادة هذه السلوكيات أصبح في أيدي أناس دفعتهم الظروف القاسية إلى القسوة وأصبح القتل عندهم شيء يختلف كثيرا عن سرقة شيء أو تخريب ملكية ما أو حتى إشعال سيجارة.

بدلا من أن يتدخل الكبار أو رجال القانون في حل النزاعات هذه يكون الأمر قد أفلت من أيديهم، لأن الجرائم الاجتماعية أصبحت تنفذ بدقة عالية وتنظيم محكم وفي أماكن عمومية دفعا للشبهة ودور الرقابة.

إن الآونة الأخيرة من هذا القرن في مرحلة الفتن ازداد النزوح الريفي نحو المدن والذي خلق تزاحما كبيرا من الناس داخل العمارات لاسيما في البيت الواحد، وكان لهذه الأزمة بدورها دخل كبير في كثرة المتمدرسين في مختلف المستويات وانتقال الثقافات والعادات والتقاليد من مجتمع لآخر، فبينما كان المجتمع الريفي يحتفظ بنمط معين من الحشمة والستر وجد نفسه أمام أناس يسخرون منه ومن طبائعه كأن تعاكس البنت المتوجهة إلى المتوسطة والثانوية والجامعة وتنعت بأنعات مختلفة مما يدفع بذويها إلى الذود عنها ونظرا لاختلاف النظرة من هذا وذاك يخلق الصراع الدامي وتنتفض الأسر وينطق التضامن العضوي الذي يكون قد بقي على متانته يعبر عن سيادته ويبدأ الانحراف يأخذ أشكاله المترامية التي نراها ونشهدها اليوم .

المبحث الثاني: الوضع الاقتصادي و الثقافي للأسرة

المطلب الأول: المستوى التعليمي للوالدين

يلعب المستوى التعليمي للوالدين دورا هاما ما في حياة الطفل، حيث يعملان على تنشئته منذ الصغر على حب الأخلاق، والعمل على متابعتهم لعدة أسباب منها:

-كثيرا ما يحب الوالدان أن يكون أبناؤهم سائرين على المنهج الذي سارا عليه خاصة الفئة المتعلمة، فقد تضع في الحسبان المكانة الاجتماعية التي قد وصلا إليها ومدى أهميتها في الحياة وقد تكون خوفا على سمعتها ودفاعا عن قيمتها الاجتماعية حيث لا يتحدث الناس عن والدين متعلمين وأبناء تجلبهم اللعنة الاجتماعية، لذا نجد كثيرا من الطبقات المثقفة كالأساتذة والأطباء والإطارات العامة تحاول إكساب أبنائها مزيدا من الرتب الدراسية وتخصيص أساتذة مميزين ومتابعة الأفواج التي يدرسون فيها مثلا.

-ودروسا خصوصية والتفوق في شتى المواد الأجنبية منها خاصة حرصا منها على رفع المستوى العلمي وإنقاذهم من الانحراف خاصة وأن الظروف الاجتماعية والتطورات الاقتصادية تتسارع بشكل رهيب يصعب معها التحكم في حياة الطفل.

-وفي أحيان أخرى نجد الأب هو الوحيد المتحصل على تلك المكانة العلمية المرموقة في المجتمع دون الأم فيبدأ التخاذل من كفة واحدة ويصعب على الرجل في هذه الحالة المراقبة الدائمة أين تكون الأم على جهل بالقواعد الأساسية للمناهج التدريبية والتربوية معا.

-خاصة إن كان الأب يغيب عن المنزل نظرا لبعد عمله عن مكان إقامته، والعكس صحيح حيث كلما كان الوالدان ذوي مستوى تعليمي متدني كلما قلت الحاجة للاهتمام بهذا الجانب التعليمي والتربوي للطفل فكثيرا ما نجد مثلا الأسر الغير متعلمة أصحابها دخلهم ضعيف ولا يصل لتلبية حاجاتهم أو حاجات أبنائهم الضرورية منها، لذا يلجأ ون إلى دفع أبنائهم للعمل لجلب المداخل الإضافية بشتى الطرق.

المطلب الثاني : الفقر و الغنى

ويتحدد المستوى الاقتصادي للأسرة بدخل الوالدين، حيث يقاس بمجموع المداخيل مقسمة على عدد أفراد الأسرة، كما يقاس بممتلكات الأسرة من سيارات، عقارات، أدوات منزلية ترفيهية وغيرها [1].

ويؤدي هذا العنصر دورا بالغ الأهمية في تنشئة الأبناء لارتباطه بحاجات التربية، وغيابه من شأنه أن يؤثر بشكل سلبي على حياة الحدث دلت معظم الدراسات أن ظهور حالة لعجز في أن يجاري الطفل رفاقه في سد احتياجاته الأساسية والكمالية يخلق له حالة من الدونية تؤدي به إلى سلوك طريق الإنحراف.

[1]- خواجة (عبد العزيز)، مرجع سابق، ص146، ص 147.

كما يظهر هذا العامل أيضا بدفع الأولياء بالأبناء للعمل، أين يكون للتسرب المدرسي نسبته أضف إلى ذلك تدني المستوى المعيشي العاكس لصورة الرعاية الصحية من غذاء ودواء ناهيك عن القيم الاجتماعية والمعايير لانشغاله وابتعاده عنهم طوال فترة العمل ولقمة العيش ضف إلى ذلك الأحوال السكنية، بحيث تلجأ معظم الأسر من هذا النوع إلى العيش في مساكن شعبية تؤثر على الصحة وتسبب الإرهاق والتوتر فضلا عن الاختلاط مع أسوأ الرفاق [1]، كما هو الحال في الأحياء القصديرية المتشردة في كل مكان سيما العاصمة وما ينجر عنها وتتحدث عنه وسائل الإعلام في كل حين وآن.

وفي مقابل هذا كله يتعلق الأمر بشيء خطير يظنه بعض الأولياء وجهلا منهم مفخرة لأبنائهم و إضافة شيء من التفاعل والصحبة حيث يعمد الأب إلى إعطاء الصلاحية الكاملة للطفل الحدث.

خاصة في سن المراهقة ورغبة الطفل في حب الظهور والتباهي أمام زملائه وأساتذته وأبناء حية في سياقة السيارة والتفنن في قيادتها، ويكثر هذا حاليا أمام أبواب المتوسطات والثانويات والجامعات والمعاهد حيث يكثر معاكسة الفتيات ولعب دور البطولة.

خاصة وأن المسلسلات التركية والمدبلجة عامة قد غزت الأسر الجزائرية ويصبح الطفل في نشوة لا مثيل لها وهو يجد ثمن البنزين مدفوعا وتواطؤا من بعض الآباء يجد الأقراص المضغوطة الملونة بشتى أنواع الغناء الماجن ويتباهى بأن والده كصديق له يقاسمه اللهو والاستماع للغناء.

إن مثل هذه التصرفات يصعب في حين ما التحكم فيها من طرف الأولياء لما لها من خطورة، فالطفل لا يستطيع الاستغناء عما عوده أبوه مهما كان الثمن ولو بسرقة مفاتيح السيارة وبدون وثائق في كثير من الأحيان وتواطؤ مع الأم في أحيان أخرى، وتصبح سلوكاته توحي بالانحراف حيث يصبح التدخين عادة حميدة ويتركها الوالد لإبنه في السيارة كذلك بقوله: "إن أبني أصبح رجلا قادرا على فهم الحياة، ويتميز عن باقي أبناء الجيران و....." ويصبح الجر الآخر يقلد جاره ويدفع إبنه إلى نفس السياق إن لم يكن الابن قد بادر هو الأول في فك وافتكاك المكانة من أبيه ليعوضها بغرض قضاء حاجات المنزل وزيارة الأقارب القريبين في المسكن وغسل السيارة وهكذا يصبح الانحراف والشعور فردا من أفراد الأسرة المنحرفة.

[1] – رمضان محمد (جابر)، مجلات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة، بيروت 2005، الطبعة الأولى ص56.

المبحث الثالث: وسائل الإعلام وآثارها في انحراف الأحداث

في عالمنا المعاصر تطورت وسائل الاتصال ونقل الأفكار والمعلومات بشكل لم يسبق له مثيل فهي تنتقل بسرعة الضوء والصوت. وتغزو العالم في ثوان معدودة. وأصبحت وسائل الإعلام والمعلومات كالتلفزيون وشبكات الإنترنت، والكمبيوتر، الصحافة، الراديو والكتاب والمجلة هي المهيمنة على التفكير والفعالة في تكوين نمط السلوك[1].

فالإعلام يساهم في تكوين الفكر السياسي والدعاية للشخصيات والسلع التجارية وكذلك الأفكار كما يساهم في الأفراد بالسلب وخاصة الإعلام المرئي المصور كالتلفزيون، السينما والفيديو، والمجلة بالإغواء الجنسي، والإثارة، وتوجيه الرأي العام.

وكما نعلم مرحلة الحدث تتكون من مرحلة الطفولة والمراهقة الذي يكون فيها الفرد مهيأ أكثر من غيره من الفئات العمرية إلى التأثير بمضمون الإعلام وما يشاهده. بتقمص الشخصيات الإعلامية والتأثير بالأدوار المقدمة التي تظهر في الأفلام والمسلسلات (رجال العصابات، شخصيات العنف ....) كما أن اهتمام الصحافة بتتبع الجرائم ونشر تفاصيلها سواء في المجلات أو على نشرات الأخبار أو الحصص المقدمة على التلفاز، أصبحت عاملا من عوامل انبعاث الجريمة والانحراف وخاصة بين الفئة العمرية من الأحداث

وهناك العديد من الدراسات العربية كانت أم الغربية أثبتت ارتفاع نسب انحراف الأحداث بسبب ما يشاهدونه في التلفاز والسينما.

ففي دراسة أجريت في الو م أ عام 1999 على 110 نزيل مؤسسة عقابية أن 49% من هذه المجموعة أعطتهم السينما الرغبة في حمل السلاح. و 12 % منهم أعطتهم الرغبة في السرقة ومقاتلة الشرطة. كما تشكلت هيئة أمريكية تسمى اللجنة القومية لدراسة القيم الاجتماعية في الصور المتحركة، أجرت هذه اللجنة عدة دراسات تهدف إلى بيان أثر السينما في انحراف المراهقين المنحرفين في المؤسسات والإصلاحات كان مجمل عينة البحث 368 ولدا منحرفا. تبين أن 10% منهم فقط كان لأثر السينما الأثر المباشر في انحرافهم و49 % منهم اعترفوا بأن السينما والتلفاز. علمتهم طرق السرقة.

و27 % قالوا أن التلفاز والإنترنت والسينما علمتهم طرق الفرار من القانون والتضليل و 21 % آخرين علمتهم هذه الوسائل على سلوك الطريق المنحرف والمغامرة. و 25 % من البنات " قررن أن علاقتهن الجنسية الأولى كانت نتيجة للمناظر العاطفية التي شاهدها في التلفزيون. و41 % منهن امتنعن

[1] – رمضان محمد جابر، مرجع سابق، 227.

عن الذهاب إلى المدرسة لرغبتهن في تقليد الحياة التي تظهر على الشاشة. أما 55 % فقد علمتهم الشاشة كيفية العلاقات الغرامية، وممارسة الجنس المثلي[1].

عند الوقوف على النسب الناتجة عن الدراسات التي قامت ها الهيئات المختصة أن للتلفاز والسينما أثرها البليغ في الانحراف وتعلم كيفية السرقة والتعدي على ممتلكات الغير لمجرد التقليد ومحاولة عيش المغامرة كما هي على التلفزيون.

المطلب الأول : التأثير السلبي للتلفزيون

التلفزيون أقوى وسائل الاتصال الجماهيري فهو يساهم في التنشئة الاجتماعية لدخوله المنازل بسهولة، وكذلك لسهولة استخدامه مع تميزه بتقديم الصوت والصورة. وهذا ما يميزه عن وسائل الاتصال الأخرى فالمشاهد لا يحتاج إلى مهارات سابقة حتى تمكنه من استعماله. ويمتاز بطول الوقت الذي يقضيه الفرد أمامه. ويتعرض معظم الأطفال له قبل أن يتعلموا القراءة والكتابة فهو عكس الكتب. وأما مقارنة بالسينما فهو بصورة مستمرة مع الفرد ولا يتحمل عبئ الانتقال لكي يشاهد ما يريد، وعلى خلاف الراديو فهو بالصوت والصورة معا وكل الطبقات الاجتماعية والمستويات تملكه في منازلها، وهكذا فهو أفضل وسيلة للاتصال بالعالم كله شرقا وغربا، جنوبا وشمالا. العالم الغربي أو العالم العربي. فهو عبارة عن قرية صغيرة تحمل العالم كله[2].

فهو وسيلة اتصال ينمي الوعي والأفكار والاتجاهات، والحقائق بجميعها (العلمية، التاريخية، السياسية) وكما ترى نظرية الغرس "أن التلفزيون كوسيلة اتصال هو المصدر الأساسي للبناء الرمزي المنظم والمتكرر الذي يغرس ضميرا واحدا لمجموعة من الأشخاص في مجتمع ما قد يكونون مختلفين في نواحي كثيرة"[3].

ونلخص من هذه المقولة أن للتلفزيون آثار كبيرة وواسعة على جميع أفراد المجتمع على اختلاف معتقداتهم، وقيمهم ومعاييرهم الاجتماعية، إذ كلها تتوحد تحت ما يسمى بالعولمة الإعلامية. والتي تتضمن أنواع وأنماط أخرى قد أشرنا إليها سابقا.

وسنحاول التطرق إلى أهم التأثيرات الحاصلة على الأفراد، وخاصة الأطفال منهم.

---

[1]– المرجع السابق، ص 130 .

[2]– الحسيني (أماني)، الإعلام والمجتمع – أطفال في ظروف صعبة ورسائل إعلام مؤثرة– عالم الكتب ، الطبعة الأولى، القاهرة، 2005، ص 130.

[3]– نفس المرجع، ص 97.

- **تأثير التلفزيون على أجسام الأطفال وصحتهم العامة[1]:**

"إن للتلفزيون آثارا سلبية على العمود الفقري مما يتسبب في ضعف حركة اليدين. ولولا وجود التلفزيون لانصرف الأطفال إلى ممارسة الألعاب، والأنشطة التي تنمي عضلات اليدين اللازمة للكتابة. وتنمية حركة العينين اللازمة للقراءة.

كما أن الإشعاعات المنبعثة من شاشة التلفزيون تؤثر على أنسجة الجسم. وتؤدي لأمراض في اليدين أو الدم أو القلب، أو سرعة الاستثارة. بالإضافة إلى نقص في فترة النوم اللازمة للأطفال.

وتشير بعض الدراسات إلى أن الإعلانات التلفزيونية تكسب الأطفال عادات غذائية سيئة تهدد الصحة العامة للأطفال. ويقوم التلفزيون من ناحية أخرى بدور فعال في نقل المعارف والمعلومات للأطفال مما يساهم في تعليمهم القراءة والكتابة وكذلك يحسن في اللغة عند الأطفال الصغار.

وكما يكتسبون مهارات حركية مميزة من خلال البرامج المخصصة للأطفال، إلا أن هذه الإيجابيات تتداخل في سلبيات أخرى، وهي أن الطفل يكون في حالة مشاهدة لا تسمح له بالنقد والنقاش بل تقبل كل ما هو في التلفاز فقط. كما أن التلفزيون لا يسمح بالتوقف والإعادة، أو إعطاء الوقت لفهم الكلمات واستيعاب المواقف. عكس الكتب والمجلات التي تسمح له بالتمعن في القراءة وإثراء الخيال، عكس التلفاز الذي يقلل من إبداع الطفل. والطفل يكون في مرحلة عقلية لا تسمح له بالتمييز بين ما هو إيجابي وما هو سلبي.

المطلب الثاني : الفضائيات والانترنيت والعنف الاجتماعي

إن ما يقدم على شاشة الفضائيات وصفحات الانترنيت، ليس عملية تربوية صحيحة بل عملية غير تربوية لأنها بدون رقيب[2] فهي أصبحت تكاد تكون متداخلة مع التربية الأسرية والاجتماعية للمشاهد والمتصفح، فمشاهد العنف التي يتلقاها الطفل ضمن برامج الأطفال أو غيرها من البرامج تبعث فيه روح التقليد، وعيش حالة الممثل أو البطل في قصة ما.

فقد اهتم العديد من بلدان العالم المتقدم بدراسة أثر وسائل الإعلام في العنف والجريمة، ففي الولايات المتحدة الأمريكية أكدت دراسة قام بها معهد (جالوب في 1945) أن 80 % من الآباء يلقون باللوم على قصص الجريمة وبرامج العنف في الإذاعة والتلفزيون، ويرون أنها وراء ظاهرة انحراف الأحداث.

[1] – محمود رفيقة (سلمى). في كتاب الإعلام والمجتمع للحسيني أماني. المرجع السابق ص 111.

[2] – نفس المرجع، ص 261.

وتؤكد الدراسة أنه اتضح لها من دراسات متعددة وجود علاقة عملية بين العنف الاجتماعي كما يشاهده الطفل على التلفزيون، وبين السلوك العدواني نحو المجتمع[1].

ومن بين العوامل التي تساهم في انحراف الأحداث وجنوحهم ,أوقات الفراغ، ونقص وسائل الترفيه والترويح فبعد انقضاء أوقات الدراسة يجد الطفل نفسه في الشارع، لا هدف له في كيفية قضاء وقته وهذا العامل مرتبط بدور الأسرة في التوجيه وتقديم ما يحتاج إليه الطفل من وسائل للتسلية، وقضاء وقته في نشاطات مفيدة سواء كانت ألعاب رياضية أم مطالعة مجلات خاصة للأطفال، وغيرها من النشاطات، وانعدام أماكن للتسلية والترفيه نوادي أو جمعيات تهتم بالطفل وتنمي مواهبه بعيداً عن الوسط المدرسي.

بل هناك أماكن أنشأها الشباب والأطفال للتجمعات فيما بينهم ومعظمها تكون عبارة عن أوكار للمنحرفين والمجرمين وبذلك يتأثر الطفل بهذه الجماعات مما ينتج تقليده لسلوك القيم وإتباع انحرافاتهم[2].

وناهيك عن الأطفال المتسربين من المدارس وأصبحوا عرضة للبطالة التي تعد أكبر عامل للانحراف وكذلك عندما تتعرض دور العبادة (المساجد...) للإهمال والتخلي عن دورها التوجيهي للأسر وللشباب مما يحدث فجوة لدى هؤلاء لانعدام التوجيه وغض الطرش عن الجانب الديني ودوره في الإستقامة والصلاح[3].

المبحث الرابع: التأثير الثقافي والاجتماعي

يعتبر كثير من الدارسين والباحثين التلفزيون أنه وسيلة ترفيهية ليس إلا أو مصدر للأخبار العالمية، إلا أن هناك من يرى أنه عملية تدميرية للقيم الثقافية وتفكيك للعلاقات الاجتماعية[4].

فالبرامج المقدمة في جميع الفضائيات العربية كانت أم الغربية تحمل نوعا من القيم. التي لا تتماشى ومجتمعاتنا، إن الطفل عند مشاهدته لبرامج مسلية ومضحكة في الظاهر، فهي تحمل في مضمونها نوعا من سلوكات وأفكار غربية منحرفة. تبني في معتقده موقفا سلبيا رافضا لمبادئه في واقعه الاجتماعي. وهذا ما نراه في مجتمعاتنا وأوساطنا الاجتماعية المختلفة. فالطفل الذي يثق في التلفزيون وفي برامجه، لا يرفض أي موقف سلبي قد يعرض يتعارض مع واقعه فهو يسمع في البيت شيئا ويرى في الوسائل الإعلامية شيئا آخر مختلفا تماما. ويتعلمون في المدارس والجامعات شيئا ويرون في الإعلام

---

[1]- نفس المرجع، ص 261.

[2]- نفس المرجع. ص 304 – 305.

[3]- كبارة (أسامة) المرجع السابق، ص 77.

[4]- نفس المرجع . ص 244

شيئا آخر. فهذا الصراع العلمي والثقافي والتربوي الذي يعيشه الطفل ينتج عنه أمراض نفسية وأخلاقية كثيرة قد تؤدي بالطفل إلى الانحراف والجنوح، ومحاولة تقليده الحياة التمثيلية التي يراها في الإعلام[1].

ومن أبرز التأثيرات السلبية للتلفزيون أنه استحوذ على الاهتمام الأسري بين أفراد العائلة، وأنه أحدث شرخاً في شبكة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة.

وقال البعض أن مشاهدة التلفزيون الجماعية تخلق جواً من التقارب بين أفراد الأسرة، إلا أن هذا التقارب سطحي فالمشاهدة تمنع التواصل والتفاعل بين الأفراد[2].

بسبب التلفزيون أصبحت العديد من الأسر تخلو أوساطها من النقاش والحوار حتى حول البرامج التلفزيونية وما تحتويه من قيم وأفكار. لذلك لا يجد الطفل الرقابة والنصح، والتوجيه حول هذه البرامج من طرف أوليائه، وما هو مقبول أخذه أو مرفوض.

- **التأثير السياسي:**

عند مقارنة أنظمة الأقمار الصناعية في الدول المتقدمة والدول النامية نجد اختلافات كثيرة وعميقة فيما يخص القدرة على التحكم، والسيطرة على تلك الأنظمة، فمجتمعات العالم النامي لضعف قدرتها على الإنتاج التكنولوجي والصناعي تخضع لسيطرة الدول المصدرة للتكنولوجيا. وهي تلجأ لها (إلى الدول المتقدمة) إلى تصنيع أقمارها.

وكذلك إلى إطلاقها وفي بعض الأحيان إلى تغذية قنواتها بالمواد التعليمية والثقافية، والإخبارية والترفيهية التي تتفق وسياستها وأهدافها التي تركز على التحيز لثقافتها ومعتقداتها[3].

يمكننا القول أن للإعلام سلطة قوية لمن يمتلكه، يستطيع بها فرض كل سياساته و ثقافاته في جميع المجتمعات وهذا ما نراه في عصرنا الحالي الإعلام الأمريكي، القوة المهيمنة في العالم التي يروح ضحيتها الأطفال لعدم قدرهم على التمييز وتحليل البرامج الإعلامية ولا سيما أطفال العالم الثالث وبالأخص أطفال العالم الإسلامي والعربي، فقد ساهم الاستعمار الإلكتروني والبث التلفزيوني [4] عبر مسلسلاته وأفلامه وأخباره في تحقيق أهداف القوة الاستعمارية وتجريد الشعوب من خصائصها الثقافية والعقائدية.

---

[1]– نفس المرجع. ص 245.

[2]– الحسيني عمر (أمالي)، المرجع السابق، ص 112.

[3]– أحمد البطريق (نسمة) : الإعلام والمجتمع في عصر العولمة دراسة في المدخل الاجتماعي ، دار غريب، القاهرة. 2004، ص 225.

[4]– المشيخص (عبد العظيم). المرجع السابق. ص 246.

كما جاء في تصريح لوزير خارجية كندا عام 1976 بأن برامج التلفزيون الأمريكي تدفع كندا نحو الكارثة، وأثبتت بعض الدراسات أن هناك بعض الأطفال الكنديين لا يعرفون أهم كنديون لتأثرهم بالبرامج الأمريكية التي تبث إلى كندا مباشرة.

و في فرنسا عندما شعر الرئيس الفرنسي شارل ديغول بخطورة تأثير الأفلام الأمريكية قام بعدة إجراءات من بينها :

– إلغاء الاعتماد على الدولار الأمريكي كعملة احتياطية.

– الانسحاب من الحلف الأطلسي.

– إعادة النظر في العلاقات الثقافية والسياسية مع أمريكا.

وقد أعلن صراحة أن تلك الإجراءات حماية لفرنسا من الاستعمار الثقافي والسياسي الأمريكي[1].

أما في الدول العربية، فقد وقعت في حالة فوضى في جميع أنظمتها الاجتماعية، وتبعيتها للسياسة الأمريكية مختلفة المجالات السياسية، والإعلامية، الثقافية، والتربوية وغيرها وكل هذا ينعكس سلباً على فئة الأطفال والشباب، مما ينتج نوعاً من الاستلاب الاجتماعي وكذلك الاغتراب في أوساطه الاجتماعية المختلفة.

أما عندما تختص في الحديث عن المجتمع الجزائري فنلاحظ التأثيرات السلبية على أفراده ومن أهم السياسات المتبعة مع المجتمع الجزائري هو محاولة تقديم نظرة سيئة على الأحوال الاجتماعية في البلاد، والتشكيك في قيمها وثقافتها، فنلاحظ أنه عند الحديث عن دولة الجزائر في الفضائيات، وبالأخص في نشرات الأخبار عن العنف في البلاد والإرهاب، وإبراز الجانب المتدني الاجتماعي، والاقتصادي للبلاد، مما ينتج نفوراً لشبابها وحتى شباب العالم ومحالة غرس أفكار العنف والإرهاب في عقولهم وأنه شعب عنيف مضاد للمجتمعات كلها.

- **التأثير العقائدي:**

من أخطر التأثيرات التي تعكسها برامج التلفزيون، وخاصة الفضائيات على المجتمعات العربية والإسلامية، زعزعة العقيدة الإسلامية ومحاولة تحطيم القيم الإسلامية بتقديم برامج إغرائية في الحياة اليومية وسهولة الحصول على كل ما يرغب فيه أي فرد. مما ينفر أفراد المجتمعات الإسلامية والعربية من كل ما هو يدل على حضارتهم أو عقيدتهم[2].

[1]– البث المباشر ص 60 "ناصر عمر، ذكر في المرجع السابق، ص 246.

[2]– المشيخص (عبد العظيم). المرجع السابق، ص 240.

و التقليد الأعمى الذي يعتمد على أخذ كل ما هو له علاقة بالدول الغربية من لباس، أنماط أغذية وغيرها من التأثيرات.

جاء في تقرير منظمة اليونسكو العالمية" إن إدخال وسائل إعلام جديدة وخاصة التلفزيون في المجتمعات التقليدية أدى إلى زعزعة عادات ترجع إلى مئات السنين، وممارسات حضارية كرسها الزمن".

حتى أنه توجد قنوات فضائية مخصصة للتبشير المسيحي. ومحاولة الحط من الإسلام. وربط الديانة الإسلامية بالإرهاب، واللاأمن في البلاد الإسلامية. والحل هو انتهاج مسلك مغاير قد يوفر حياة أفضل للشعوب. وهذه الإستراتيجيات أوقعت بالكثير من الشباب الراشد فما بالك بالأطفال الذين من صفتهم التقليد وتقمص كل ما هو جذاب ومثير.

وناهيك عن البرامج التي تبين الاختلاف في المعيشة بين الدول المقدمة والنامية، مما يحدث صراع عند الأشخاص بين واقعهم وما يشاهدونه من عالم باهر.

- **المسجد :**

تعتبر ظاهرة التطرف الديني من أهم الظواهر التي طبعت التاريخ الإنساني فقد كان ظهورها متزامنا مع ظهور الأديان السماوية، كما كان تأثيرها السلبي واضحا وعميقا بدءا بتحريف الكتب السماوية مثل ما هو الحال في اليهودية والمسيحية أو على الإسلام ورغم أن الإسلام لم يتعرض للتحريف غير أنه كان سببا في ظهور موجات من العنف، حيث حاول المتطرفون فرض أفكارهم وأساليبهم النابعة من التفسير الخاطئ للنصوص، خاصة فيما يتعلق بطرق وأساليب إقامة الدولة الإسلامية الذين وجدوا سبيله هو الوصول إلى السلطة.

تبدو هذه الظواهر أكثر تعقيدا لأنها تشغل فضاءات متداخلة ومهمة متمثلة في المدارس والمساجد لأن ممارسة الشعائر الدينية في الجزائر أكثر انفتاحا من الفضاءات الأخرى أين وجد المتطرفون راحتهم في الاستيلاء على عواطف الأطفال الأحداث وإقناعهم بضرورة تبني مثل هذه الأفكار حيث يوهم هؤلاء ضالتهم ويفتحون أمامهم أفاقا مستقبلية كاعتلاء المناصب وهذا ما حدث فعلا في الجزائر في العشريتين الماضيتين حيث نجد أن معظم الذين تبنوا هذه الأفكار الخاطئة كانوا من القصر، وكان تلقين هؤلاء في المساجد التي تلقى فيها كل الفئات الاجتماعية بكل حرية، سواء كان ذلك عن طريق الدروس الرمزية أو الاصطحاب إلى ملتقيات أوسع نطاقا.

ومن جهة أخرى كان للمتطرفين مستخدمون يخالطون الفئات الشابة في مجالسهم وفي أحيائهم ومحيطهم العام بل بالأحرى هناك من توسعت دائرة القربة منهم إلى البيوت مما جعل الكثير من الأحداث ينجذبون إلى مثل هذه الفئات.

وفي هذا الوقت بالذات ظهرت فئات اجتماعية أخرى تعتنق فكرا دخيلا على معتقدات الجزائرين ومذاهبهم، فمثلا منها من.ينشط في سرية ومنها العلنية، وهي تستخدم ثروة لا بأس بها وتحفيزات تلبي بها رغبة هذه الفئة من الأحداث خاصة وأن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها البلاد تحول بين ما يصبو إليه هؤلاء.

لذا فإن اعتياد المساجد في الجزائر لابد أن يحظى بالعناية الكافية في مجال معالجة النصوص وتقديم الدروس وما يجب أن تتوافر عليه الكفاءة من الأئمة في كيفية صياغة المناهج التربوية والتعليم والترابط الاجتماعي وبعث روح التفاعل الاجتماعي بالإيجابية التي لا سبيل منها إلا إليها.

خاصة وأن فئة الأحداث والشباب تقبل بلا إحجام عن مؤسسة المسجد باعتبارها الخلية الثانية الأساسية بعد الأسرة في تلقين وتنشئة الأجيال.

خلاصة الفصل :

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل نستخلص أن طرق التنشئة الخاطئة و الإقبال على المعاملات القاسية من شأنها أن تخلق تلك الفجوات في الأوساط الأسرية ، حيث يغلب في هذه الحالات عدم التغلب على الطابع العدائي و الصراعات القائمة ، إذ تعتبر الأسر بمثابة صراع داخلي مستمر يذهب ضحيته الأطفال و يحطم حياتهم ، فهم في الأخير أسرى الاكتئاب و اختلال القيم .

الفصل الرابع طرق الوقاية من الانحرافات و العلاج من الجنوح

مدخل

المبحث الأول : لمحة عن نشأة المؤسسات الأولى لرعاية الأحداث .

المبحث الثاني : الخلفيات النظرية لطرائق علاج الانحراف .

1 -المدرسة التقليدية .

2 -المدرسة التقليدية الجديدة .

3 -المدرسة الوصفية .

4 -حركة الدفاع الاجتماعي .

المبحث الثالث : استراتيجيات الوقاية و علاج الانحراف .

- المطلب الأول : الإستراتيجية الفرنسية .
- المطلب الثاني : الإستراتيجية الاسبانية .
- المطلب الثالث : الإستراتيجية الجزائرية في الوقاية و العلاج .
- المطلب الرابع : مؤسسات الوقاية من الانحراف .

خلاصة الفصل

مــدخل :

تغيرت طرق علاج المجرمين حسب الظروف الاجتماعية و السياسية المتطورة و المتغيرة بشكل سريع ، فكانت تعتمد على الأعمال الشاقة و بتر أجزاء من الجسم ، فهي بالدرجة الأولى انتقاماً ما أكثر منها عقاباً ، و رغم أن تطور الفكر البشري و تليه التطورات الحاصلة في جميع الميادين كشفت عدة عيوب حاصلة ، و تغيرت أساليب المعاملات داخل المؤسسات العقابية و مؤسسات إعادة التربية و التأهيل و الإدماج ، مما حال دون تحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها .

لذا كان علينا تناول السياسة الجديدة لهذه المعاملات و المتمثلة في استراتيجيات الدول و طرقها في الحد من ظاهرة الإنحراف أو القضاء عليها و ذلك من خلال استعمال تقنيات و مناهج خاصة يبين قوانين و تشريعات خاصة بكل مؤسسة حكومية .

المبحث الأول : لمحة تاريخية عن نشأة المؤسسات الأولى لرعاية الأحداث

بدأت مؤسسات الرعاية كالتالي:

❖ منازل الإصلاح:

التي ظهرت بلندن، تضم الأطفال المتسولين حيث يتعرض الأطفال فيها إلى شتى أنواع القسوة والإهمال، وقد كانوا يشتغلون بدلا من تركهم عالة على المجتمع ونصت على قوانين تسمى بقوانين الفقر وهي:

1- العمل على تشغيل الأطفال التي تعجز عوائلهم عن إعانتهم.

2- إيجاد صناعات يدرب عليها الأطفال، وفي سنة 1703 أنشئت مؤسسة نموذجية لتعليمهم الأدب والأخلاق غير أن الرعاية ضلت قاسية، ثم أنشئت مؤسسة عقابية في إنجلترا تؤمن أن التعاليم الدينية هي جذور الاستقامة ومند ذلك الحين انتشرت المؤسسات الأهلية في العالم. وسنة 1857 صدر قانون يخول لهذه المؤسسات إيواء الأحداث المنحرفين. كما ظهرت في الو م أ جمعية مساعدة الأطفال سنة 1853 مع جمعية الإصلاح للأحداث.

❖ نظام الأكواخ:

تعرضت منازل الإصلاح إلى الانتقادات مما أدى إلى نظام الأكواخ، وهي عبارة عن أقسام أو بيوت صغيرة تسمح للطفل بالتمتع بالأمن والاستقرار، وكان هذا النظام يحقق رعاية أكبر بنفقة أقل وفي مصر أشرف على تطبيقه الإتحاد المصري لرعاية الطفولة سنة 1952 القصد منه التقريب بين حياة هذه المؤسسات والحياة الأسرية، وكان بكل كوخ أسرة مشرفة تقوم بدور الأم يعاونها أخصائيون يقوم بدور الأب (أخصائي اجتماعي).

❖ نظام الرعاية البديلة (في أسر) :

بدأ في الو م أ 1875، اشتمل على شكلين نظام رعاية الأطفال في مؤسسات ورعايتهم في أسر، ولقد انتشر النظام الثانى لتماشيه أكثر مع النظام الطبيعي لتنشئة الطفل، مما استلزم اختيار الأسر الصالحة لهذا النوع من الرعاية، وبعد صدور قانون 1875 أوصى مؤتمر البيت الأبيض بعدم نزع الطفل من أسرته لسبب اقتصادي، ومن الواجب منح الأرامل إعانات لرعاية أبنائهن وتوجيههن[1].

[1]- ميزاب ناصر، المرجع السابق، ص 229.

❖ **نظام دور الحضانة:**

تأسست بقصد حماية الأطفال وتوفير الرعاية لهم أثناء غياب الأم لفترة مؤقتة، فالعامل الرئيسي لإنشائها هو للأم العاملة.

❖ **نظام الزارع:**

ظهر بمصر 1907 حيث قبض على الأطفال المشردين ووضعوا في مزارع للتدرب على الزراعة، وفي سنة 1944 تحول المشروع إلى مشروع صناعي.

المبحث الثاني :الخلفيات النظرية لطرائق علاج الجنوح:

إن تطور التشريعات الجنائية الحالية يرجع الفضل فيها إلى الآراء والأفكار الفقهية، وهذا التطور نتيجة الكم الهائل في ميدان علم العقاب وعلم الإجرام الذين يهدفان إلى الكشف عن أسباب الجنوح وعلاجه قصد وقاية المجتمع منها.

وقد مر بعدة مراحل حسب مختلف النظريات المجتهدة في التغيير الاقتراع الوقاية والعلاج، وهي :

1 -المدرسة التقليدية

ظهرت في أوضاع ساد فيها اللاعدل واللاستقرار، فالعقوبات كانت قاسية والمساواة منعدمة.ومن هنا ظهرت بعض المبادئ:

-إن التشريع هو أساس الجريمة .

-هدف العقوبة لا يكون في صالح المجموع ومصلحة المجتمع لا تتحقق بعقوبة قاسية .

-المجرم حر الإرادة إلا إذا أساء بالاختيار ماعدا عديم التمييز.

إلا أن هذه المدرسة أهملت شخص المجرم وأسباب الانحراف، وأشملت أن يكون للعقوبة إصلاح وعلاج .

2 -**المدرسة التقليدية الجديدة**

تأسست على أساس توفيقي بين العقوبة والمنفعة، سارت على الإتزان بين جسامة الإثم والعقوبة المسؤولية حسب القدرة على الإدراك والتمييز. وهذه المدرسة أيضا أهملت أن هدف العقوبة هو إصلاح المنهج.

3 -**المدرسة الوضعية:**

اتبعت المنهج التجريبي الوضعي، واعتبرت أن القانون ليس وحي بل يوضع حسب الحاجات الملحة وأن علاقته بالبيئة هي علاقة سبب بمسبب، أرجعت أن المنحرف له أسباب متنوعة في إجرامه سواء كانت وراثية أو بيئية، فهو مسير كما صنفت المجرمين لفئات ليسهل على القاضي إيقاع التدابير وصنفت هذه التدابير إلى وقائية وهي بدائل للعقوبة وتدابير الأمن كالسجن والإعدام كما نادت بالقضاء على البؤس وإقامة مدارس إصلاحية.

4- حركة الدفاع الاجتماعي:

هي حركة إصلاحية نادت بمبدأين (حماية الفرد هي حماية المجتمع)، (إعادة النظر في أسس القانون الجنائي) ويقوم على نظام حماية الطفل من الأعمال الإجرامية بتدابير غير عقابية، إما باستبعاده أو تطبيق طرق علاجية أو تربوية، وإعادة إدماج الجانح إلى المجتمع.

المبحث الثالث: إستراتيجيات الوقاية وعلاج الانحراف

إن تفشي ظاهرة الجنوح كون لدى الدول المختلفة وبالأخص التي تمسها الظاهرة بدرجة عالية (فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، الو ،م أ، كندا...) رد فعل ظهر في إعادة النظر في قوانينها وفي الوسائل المستعملة للوقاية والعلاج[1].

المطلب الأول: الإستراتيجية الفرنسية في وقاية وعلاج الظاهرة:

تنطلق التجربة الفرنسية في التصدي لظاهرة الجنوح من الأمرية رقم 174/45 المؤرخة في 2 فيفري 1945. والأموية الصادرة في سنة 1958 والمكملة لأمرية 1945 كأساس للوقاية والعلاج من الظاهرة التي تعطي الأولوية لأسلوب التربية بالإصلاح، وتتفادى العقاب إلا في حالة فشل الأسلوب الإصلاحي كما تحكمها ثلاثة أراء متضاربة في كيفية تفسير الظاهرة هي:

- **الرأي الأول:** ينطلق من أن الجنوح سببه انعدام القيم، وتخلي الوالدين عن التربية، وتأثير وسائل الإعلام إضافة إلى التخلي عن العقاب.
- **الرأي الثاني:** يذهب إلى أن يجعل من الجنوح قضية فردية في مسار تكيف الجانح، ويرجع الجنوح إلى سبب النقص التربوي والعاطفي ونقص القدوة.
- **الرأي الثالث** : يجعل من الجنوح نتاج الفقر، وانعدام المستوى الثقافي وما تفرضه عملية الاندماج الاجتماعي في مجتمع معقد، إلا أنه يظهر أن كل التطبيقات فيما يخص الوقاية والعلاج بقيت في إطار الأمرية المتضمنة الرؤى الثلاثة.

أما الوسائل لتطبيق هذه السياسات فقد تغيرت وتنوعت كثيرا، كرد فعل لتنوع وتغير الظاهرة الجناحية في هذا البلد من جهة، والتفسيرات المختلفة والمذكورة أعلاه من جهة أخرى. ورغم مناداة جهات كثيرة للضغط نحو تغيير محتوى هذه الأمرية فإن المشرع الفرنسي لم يمس الأمرية ولم يمس مبدأي (الوقاية / العلاج) ولم يستبدلهما بالعقاب كما هو منادى به.

[1]- نفس المرجع، ص 230.

- **الجهاز القضائي وإمداداته في فرنسا كمسؤول أول في إصلاح الأحداث:**

وفي هذا الإطار تنص المادة الأولى 1945 أن الأحداث الجانحين يقدمون أمام المحكمة التي تحوي قاضي الأحداث وقاضي التحقيق[1].

كما تأسس على أمرية 1945 سنة 1990 إطار تقني مكلف بإعادة التربية مزود بوسائل تربوية مختصة لدى وزارة العدل خارج إدارة السجون وأصبح ما يسمى "التربية المراقبة" يسمى "الحماية القضائية للشباب" مكلفة بوضع تقارير مفصلة عن كل حالة حدث جانح، واقتراح الوقاية والعلاج المناسبين وهو في طور التوسع لما أظهره من نتائج إيجابية للتكفل هذه الشريحة ،بالإضافة إلى كل ذلك تم ما يلي:

- تنويع الإجراءات المطبقة ذات الطابع الإصلاحي الذي يقترح ما يلي:

– لا يجب أن يحمل العقاب طابع الإكراه، بل يجب أن يتبع الهدف الإصلاحي.

– العلاج السريع للظاهرة .

وما يلاحظ في هذه الإجراءات أنها وضعت وسائل وإمكانيات مادية وبشرية للعلاج في يد قاضي الأحداث، الشيء الذي يجعلها ميدانية ومجسدة عمليا.

- **توسع مجال الوقاية:**

توسع مجال الوقاية من المصالح المختصة القديمة (العدالة الحماية القضائية للشباب، المساعدة الاجتماعية للطفولة .....) إلى هيئات ذات طابع عام. فظهرت في الثمانينات ما سمي بـ "سياسة المدينة ثم توسعت هذه السياسة الوقائية أكثر إلى مكافحة التسرب المدرسي، اللامبالاة في الأسرة....

– **سياسة المدينة :** كانت تقيم نشاطات الشراكة مع هيئات اجتماعية عديدة للتصدي لظاهرة الجنوح فطورت من نوادي الحماية المؤسسة في الأحياء السكنية، وأقامت مايسمى "بالوسيط الراشد" من مهامه تطوير الوساطة الاجتماعية ومساعدة الأسر في توجيه ورعاية الأبناء[2].

كما تنوعت سياسة المدينة باختلاف المدن، وظهرت الشراكة بين الشرطة والمصالح الاجتماعية، وممثلي أحياء السكن وبين قطاعات أخرى كقطاع التربية، في وقاية الجانحين وقد اعتبر قطاع التربية أول حلقة في الحماية لذا فهو يهتم بمكافحة العنف المدرسي، التسرب لهذا وضعت سياسة المدارس المفتوحة وتطوير فكرة الوسيط المدرسي.

---

[1]– نفس المرجع، ص 232.

[2]– نفس المرجع. ص232

- **أنماط جديدة لوقاية الشباب من خطر الانحراف:**

استحدثت أنواع جديدة لوقاية الأحداث يشرف عليها جهاز الدرك الوطني، وجهاز الشرطة بالاشتراك مع هيئات أخرى لها علاقة بمكافحة الظاهرة.

يحاول جهاز الدرك الوطني الفرنسي حاليا توسيع فكرة فرق للحماية من جنوح الأحداث عبر التراب الوطني وضعت في سبتمبر 1997. بحيث أعطي لها تكوين متخصص في الوقاية من الجنوح تتكون كل فرقة من 6 دركيين، واحد مختص في شبكة مكافحة المخدرات. ويتمثل دورهم في الاتصال بالشباب والتدخل عند الحاجة.

أما الشرطة فلها هيئات كهيئة تأطير الشباب التي تنسق أعمال الوقاية بين الدوائر وتتكفل بالمخالفات والتجاوزات التي تتم في المحيط المدرسي، ويقومون أيضا بمتابعة الأحداث في صعوبة التكيف أما الشرطة الجوارية تعنى بالأحداث داخل الأحياء، بحيث تزور الأسر في الأحياء وتشارك الأولياء في الإجراءات المتخذة ضد الحدث.

وهكذا يلاحظ أن التنوع في الإستراتيجية الفرنسية ومشاركة كل الأجهزة الرسمية، قد استعملت طرق كثيرة للسيطرة أكثر على الظاهر التي تزداد سنويا كما وكيفا[1].

المطلب الثاني :الإستراتيجية الإسبانية في وقاية وعلاج الجنوح:

يتولى تنظيم جناح الأحداث قانون 98/10/3، ونص القانون على الأخذ بعين الاعتبار "المصلحة العليا للحدث" ومسؤولية الأولياء، وأخذت مدى خطورة الجنحة وعمر الحدث ومدى نضجه لوضع الإجراء المناسب وتتمثل في إجراءات بديلة عن العقاب وإجراءات مغرمة وهي :

– النصح والتوبيخ، الذي يتولاه القاضي وتنبيهه إلى عدم العودة.

– إنجاز أعمال ذات طابع اجتماعي تربوي لتطبيع الحدث اجتماعيا.

– القيام بأعمال للمنفعة العامة (عمل مجاني يقوم به الحدث لصالح المجتمع) ويمكن أن تدوم المدة 50 ساعة إلى 2000 ساعة حسب خطورة المخالفة "[2].

- **تجارب آخرى:**

إن الازدياد الكمي والكيفي للجنوح في الغرب أدى إلى تكوين سياسات وبناء إستراتيجيات مواجهة متقاربة من حيث الإجراءات، وقد طورت فرنسا وبريطانيا، وبعض الدول كايرلندا إستراتيجية مواجهتها نحو تأسيس جزاءات جديدة بديلة عن الحبس كتعويض الضحية من ولي الجانح، قيام الجانح بأعمال المنفعة العامة، وتشترك (بريطانيا، ايرلندا، بلجيكا، الدول المنخفضة) في التقليل من مدة العقوبة.

[1]– نفس المرجع، ص 235.

[2]– نفس المرجع. ص 243.

المطلب الثالث : الإستراتيجية الجزائرية في الوقاية والعلاج

أما فيما يخص الجزائر بالإضافة لإنشاء محاكم الأحداث على مستوى كل المجالس القضائية فقد خصصت مجموعة نصوص قانونية لحماية ومعالجة الانحراف، متأثرة بالتقنيات الحديثة بالأخص التقنين المصري والفرنسي وتظهر النصوص على الشكل التالي :

- **قانون الإجراءات الجنائية :**

صدر بموجب أمر 66-155 يتضمن القواعد الخاصة بالمجرمين الأحداث، إذ خصص الكتاب الثالث لهذا الإجراء، وقد أجريت عليه عدة تعديلات منذ صدوره[1].

- **قانون العقوبات :**

صدر بموجب أمر 66-156 تناول الأحداث الجانحين في ثلاث مواد فقط وهي (51.50.49) المتعلقة بمسؤولية الأحداث الجزائية[2].

- **مجموعة نصوص قانونية مختلفة:**

وتتضمن :

-تنظيم السجون وإعادة التربية وخصص للأحداث فصل بعنوان " إعادة تأهيل الأحداث".

-حماية الطفولة والمراهقة يتضمن أحكام خاصة بالأحداث ذوي الخطر المعنوي.

-إحداث المؤسسات والمصالح المكلفة بحماية الطفولة والمراهقة.

-حماية قيم الشباب.

-قمع مخالفة السكر العمومي، وحماية الأحداث ضد الكحول .

-تنظيم المراكز المختصة، ودور الإيواء المكلفة برعاية الطفولة

-قانون حماية الصحة وترقيتها .

---

[1]- أمر رقم 72-3 مؤرخ في 25 ذي الحجة عام 1391 لـ 10 فبراير سنة 1972 يتعلق بحماية الطفولة والمراهقة – الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية – ص 209.

[2]- لأمر رقم 66-156 المؤرخ في 8 جوان 1966 المتضمن قانون العقوبات –مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية الخاصة بالأحداث. ص 59

- **مراكز حماية ورعاية الشباب:**

وبناءا على ذلك ظهرت مراكز متنوعة متخصصة بالرعاية في الوسط المفتوح، أو الوسط المغلق، هدفها حماية الشباب من الوسط الذي يعيش فيه لمدة يحددها القاضي.

- المراكز ذات النظام المغلق:

تشمل على المراكز المتخصصة للحماية، والمتخصصة لإعادة التربية والمتعددة الصلاحيات لرعاية الشباب وهي كالتالي:

أ- المراكز المتخصصة للحماية: تستقبل الشباب القاصرين حتى 18 سنة. الذين يتعرضون للخطر الجنسي، أو الذين يجدون صعوبة التكيف الاجتماعي. مما يوجب عزلهم عن وسطهم، لأنهم في حاجة إلى تربية وحماية.

ب-المراكز المتخصصة لإعادة التربية : تستقطب الأحداث الذين تظهر عليهم بعض الانحرافات بعزلهم عن وسطهم أيضا.

ج-**المراكز المتعددة الصلاحيات للرعاية** : جمعت كل من مركز إعادة التربية، والمركز المتخصص للحماية، ومصلحة الملاحظة في الوسط المفتوح[1].

- المراكز ذات النظام المفتوح :

أ- مصلحة الملاحظة : مكلفة بموجب أمر 66 /115 بمنح القاصر تكوين تربوي، اجتماعي، مدرسي، رياضي، مهني قصد إدماجه في مجتمعه.

ب- مصلحة التربية في الوسط المفتوح :

تكلف بإبقاء الحدث في وسطه، وتظهر على شكلين :

-الحرية المحروسة المؤقتة: لإبقاء الحدث تحت الحراسة المؤقتة لمدة تتراوح بين 3 و 6 أشهر، تسمح للقاضي بالتزود بمعلومات عن شخصية الحدث ووضعية الأسرة لأخذ القرار النهائي بشأنه.

-الحرية المحروسة التربوية: ذات مدة غير محددة يتم بموجبه متابعة حراسة الحدث في وسطه لتسهيل إندماجه[2].

[1]- ميزاب (ناصر)، المرجع السابق، ص 246

[2]- المرجع السابق، ص 247.

ولقد درجت التشريعات على تقسيم فترة الحدث منذ ولادته حتى بلوغه سن الرشد، إلى مرحلتين :

– مرحلة إنعدام المسؤولية التي تبدأ بالولادة حتى بلوغ 13 سنة فهنا الطفل غير قادر على الجريمة غير أن فعله يعتبر جريمة فيكتفي القاضي بتطبيق تدابير وقائية والتوبيخ. – مرحلة المسؤولية المخففة ببلوغ الحدث سن التمييز، إلا أنه لم يبلغ السن القانوني وهي ما فوق 13 إلى 18 سنة بحيث يخضع لتدابير الحماية أو عقوبات مخففة كتسليمه لوالديه، وضعه تحت الرقابة، وضعه في مؤسسة عامة خاصة بالتهذيب أو التكوين، أو التأهيل بشرط أن يكون الحكم لا يتجاوز التاريخ الذي يبلغ فيه القاصر سن الرشد، أما البالغين أكثر من 13 سنة تستبدل التدابير بعقوبة الغرامة أو الحبس إذا رأت ذلك ضروري.

ويظهر أن الحدث الذي يتراوح سنه بين 13 و 18 غير مسؤول جنائيا وإخضاعه لمسؤولية اجتماعية خلاف الحدث دون الـ 13 حسب تقدير القاضي على الظروف، وشخصية الحدث[1].

اقتصرت الإستراتيجية الجزائرية لمكافحة الظاهرة على :

–استعمال القوة والمراقبة التي تقوم بها أجهزة الأمن، درك، قضاء .
–القيام بعمليات تحسينية منتظمة، ودائمة وعقلانية .
–القيام بالعلاج في المراكز المختصة .

وما يلاحظ على السياسة الدفاعية للجزائر أنها تتقارب وفرنسا والدول الغربية، لكنها تظهر عجز من حيث تطوير أشكال العقاب حسب تطور الظاهرة وأيضا من ناحية التنسيق والهيئات الأخرى[2].

1– الوقاية من الجنوح والانحراف :

- **رعاية الأسرة وحماية كيانها:**

في الوقاية من الجنوح تؤكد الدراسات على أهمية الأسرة ودورها الخطير في عملية نمو وتفتح الطفل، فيجب أن يعيش الطفل في وسطه الطبيعي الأول وهو الأسرة، فالمؤسسات الأخرى يمكن أن تؤدي دورا في الحد من ظاهرة الجنوح لدى الأحداث إلا أن دورها يبقى ناقصا وغير فعال إذ لم تبذل جهود حيال الأسرة، كما أن المدرسة أو المجتمع أو غيره لا يمكن أن يؤدي أدوارها إلا من خلال التعاون بين الأسرة وبينها .

ولقد أجمعت الدراسات أن المشاكل والتفكك داخل الأسرة هي سبب مهم للجنوح، فالأسرة نتيجة التغيير الاجتماعي تقلصت إلى أسرة نووية، وبسبب الاحتياجات الاقتصادية اضطر الأب والأم إلى العمل ويعود الآباء إلى البيت في حالة إرهاق وتعب، فيحدث نقص أو انعدام الاتصال بينهم وتفكك العلاقات

[1]– نفس المرجع، ص 247.

[2]– نفس المرجع، ص 248.

الودية بين الآباء والأبناء، وهذا ما يؤدي الأبناء إلى الهروب من البيت الذي لم يجدوا فيه إلا الإهمال وعدم الاستقرار ليشاركوا أفراد آخرين يسيرون في طريق الانحراف.

ومن هنا ظهرت فكرة المسؤولية الجنائية للوالدين لإهمالهما في رعاية الأحداث الذي يظهر في المادة رقم 330 من قانون العقوبات، بحيث يحبس لمدة شهرين وغرامة من 500 إلى 5000 دينار. أحد الوالدين الذين يهملون الأبناء أو اعتيادهم على السكر، أو سوء السلوك .

لذلك يرى البعض ضرورة رعاية الأسرة رعاية اجتماعية تقوم على تقوية العلاقات وتحسين الظروف الاجتماعية اللازمة للأسرة.

ولقد أبرز المشاركون في المؤتمر العربي الخامس للدفاع الاجتماعي أن المؤتمر يوصي أن قتم الدولة بمعالجة ظروف الأسرة من تفكك مادي ومعنوي، لتماسك العلاقات الأسرية لضمان التنشئة الاجتماعية للحدث وإبعادهم عن الانحراف [1].

المطلب الرابع : مؤسسات الوقاية من الانحراف

المدرسة هي المؤسسة الثانية للتنشئة بعد الأسرة، لها مسؤولية كبيرة في الوقاية من الجنوح ومن هنا تبرز فكرة أهمية إنشاء مكتب للخدمة الاجتماعية والعلاقات مع الأسرة في كل مدرسة يشوف عليها مرشد اجتماعي يدرس فيها أوضاع التلميذ من الناحية الاقتصادية والقيمية، والاجتماعية للأسرة ومعرفة مدى تفاعل الحدث في الوسط المدرسي ومراقبة تصرفاته وانحرافاته، والبحث عن أسباها بالتعاون مع الأسوة والمعلم للابتعاد عن الجنوح والانحراف. فلقد اتضح من دراسة استطلاعية لدور الأخصائي الاجتماعي وأثره في الجماعات المدرسية بانجلترا انخفاض معدل الجنوح في هذه المنطقة إلى الثلث بحيث أصبح الأخصائي قبلة التلاميذ لحل مشكلاتهم وأصبحوا يزورونه بعد الدراسة وأثناء العطلات الرسمية، كما أن للمدرسة مسؤولية إدماج الطفل في وشعورا من لجنة الأمم المتحدة بدور التربية المدنية في الوقاية من الجريمة أكدت على ضرورة وضع برنامج عالمي يومي إلى التركيز على التربية المدنية، كمادة أساسية في البرامج المدرسية وإلى تخصيص برامج في الوسائل الإعلامية تتناول هذا المقياس الذي يحتاج إليه الطفل المواطن لأنها تزوده بما يؤهله لمواجهة مشاكله ولاسيما التربوية، وتساعده على الاستقرار في حياته الاجتماعية والأمن[2].

[1]– قواسمية (عبد القادر). المرجع السابق. ص 277.

[2]– المرجع السابق، ص،278.

- **دور محكمة الأحداث في الوقاية:**

رأى المشرع في معظم الدول إلى التوسع في مهام محكمة الأحداث بحيث لا تقتصر على النواحي العلاجية فقط، بل تمتد إلى الوقاية باعتبار محكمة الأحداث مؤسسة اجتماعية لرعاية الأحداث.

لذا عمد المشرع إلى تحديد الأحوال بحيث يمكن للمحكمة النظر في قضية الحدث ليست مخالفة للقانون بل تتحقق تواجد الحدث في وضع يهدد تربيته ومستقبله، فلقد نصت المادة الأولى من قانون حماية الطفولة "أن القصر الذين تكون صحتهم وأخلاقهم عرضة للخطر أو حياقم مضرة بمستقبلهم يخضعون لتدابير الحماية والمساعدة التربوية"[1].

فتدخل المحكمة لا يكون بغرض النصح والتوجيه فقط، بل هو طابع قضائي وإعادة الحدث للمجتمع دون أن ننسى الفحص النفسي للحدث من طرف المحكمة قبل أي حكم الذي يرتكز على الحوار للتأكد من معطيات التحقيق.

إضافة للفحص العقلي وهذا ما يدعونا إلى تكوين مجموعات عمل تضم مرشد اجتماعي مختص، وعالم نفسي، طبيب أمراض بدنية وعقلية، ليقترحوا على السلطة القضائية لتكوين الأسس الإيجابية لشخصية الحدث كما أجاز المشرع لقاضي الأحداث الإستماع إلى الحدث ووالديه هدفه تمكين القاضي من معرفة أوضاع الحدث، ويجوز للقاضي اتخاذ التدابير التالية :

– إبقاء الحدث في أسرته .

– إعادته للأهل.

– تسليمه لشخص موثوق به .

كما يجوز له تكليف مصلحة للمراقبة أو التربية، أو إعادة التربية في بيئة مفتوحة بملاحظة الحدث في أسرته أو في المدرسة، أو العمل أو الحي، كما يجوز له وضعه بمركز للوقاية أو مصلحة مكلفة بمساعدة الطفولة أو مركز لإعادة التربية أو العلاج.

و يقوم القاضي بعد غلق التحقيق باستدعاء الحدث ووالديه للنظر في القضية بموجب رسالة موصى عليها من طلب علم بالوصول، كما يعلم بذلك مستشار الأحداث فيستمع في غرفة المشورة إلى القاصر ووليه لقرر إبقاء الحدث في أسرته أو خلاف ذلك. وإذا كانت محاكم الغرب متطورة في فض النزاعات الأسرية التي تشكل خطر على الحدث، فاتجاهنا يبقى بعيدا عن حل هذه النزاعات فالأسوة الجزائرية لا تحبذ أي تدخل خارجي ولا تتفهم تدخل جهاز قضائي في شؤونها.

فحماية الأسرة ومساعدة الطفل لا يأتي إلا بمساعدتها شخصيا.

[1]– المرجع السابق، عن المادة 49 من قانون الأحداث العراقي.

- **دور الإعلام في الوقاية من الجنوح:**

نرى ما لوسائل الإعلام اليوم من دور توجيهي رئيسي في كافة المجتمعات المعاصرة، فلقد أصبحت وسائل الإعلام شريكا ثالثا للأسوة والمدرسة، فهي تعتبر مؤسسة اجتماعية في تنشئة الأطفال وإعدادهم تربويا. لذلك يجب أن تحتوي برامج وسائل الإعلام باعتباره وسيطا تربويا على رسالة توجيهية إصلاحية وثقافية قبل أن يكون أداة ترفيهية على حساب المساس بالمعايير والقيم الاجتماعية، وهذا ما يقتضي سياسة إعلامية واضحة المعالم منسقة ودور الأسرة والمنزل ليكون الوقاية من الجنوح جهدا تكامليا. فلقد أوصت اللجنة الاجتماعية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة على مراقبة الأفلام وإستراد أفلام تلائم فئة الأطفال وضرورة مراعاة الجانب الاجتماعي في البرامج، وأن يكون المذيعين على درجة من الوعي وأن تستهدف البرامج قيم تتماشى ومجتمع الأطفال ولا تتناول المواد الخيالية، أو قيم تبت العنف والبعد عن الأفلام الجنسية أو المثيرة للغريزة للصغار وغيرها....

- **علاج جنوح الأحداث وانحرافهم:**

يرى علماء النفس وعلماء الاجتماع أن المنحرف له أسباب معينة دفعته إلى الجنوح والانحراف، لذا فهم في حاجة للرعاية والعناية ونوع من المعاملة تشعرهم بالاستقرار والأمن. ومعاملة الجانحين يجب أن تتميز عن معاملة المجرمين الكبار وذلك بإنشاء جهاز متخصص في تطبيق القانون بالشكل الملائم لهذا نشأت محاكم الأحداث التي أصبح هدفها الأساسي معرفة الأسباب المؤدية للجنوح ومساعدتهم على الابتعاد عن الانحراف باتخاذ ما يلزم من إجراءات للحماية والإصلاح وردهم للمجتمع، فهذه المهمة الملقاة على عاتق القاضي هي مهمة دقيقة إذ أن قراره قد يؤثر على المجتمع ككل إذا لم يكن صائبا لذلك فقرار القاضي يتوقف على معرفة الأسباب الدافعة للجنوح، فيجب دراية للحدث وكيفية معاملته وملاحظته بحيث يجري بحث اجتماعي لجمع المعلومات عن حالته وحالة الأسرة وسوابق الحدث، وتعامله في المدرسة والحي. وإجراء فحص طبي ونفسي، فيقرر وضع الحدث في مركز للإيواء أو الملاحظة ويستثنى الإيواء للذين أعمارهم تقل عن 13 سنة. الذين تتطلب في حالتهم التوبيخ أو التوعد توهب الحدث للإقلاع عن السلوكيات الانحرافية، ويجب على القاضي إستدعاء الولي لتكون هناك علاقة ثلاثية أثناء الجلسة.

- **دور الشرطة في علاج الجنوح :**

الشرطة هي أول جهاز يواجه الأحداث الجانحين وتعرف أماكن وجودهم وتقف على نشاطهم وتترقبهم لذا كان عليها أن تتقدم للعمل في ميدان الأحداث، فبدأ التفكير على مستوى النطاق الدولي في استحداث جهاز لشرطة الأحداث مع المطالبة بقيام هذا الجهاز بدوره في وقايتهم والقيام بعلاجهم بحيث يكون رجال شرطة الأحداث ذوي صفات خاصة، حيث ينالوا تثقيفا وتدريبا يؤهلهم لهذا العمل. فالشر فالشرطة ميزة السبق في الاتصال بالحدث الجانح ومناقشته والتحقيق معه لتعتمد عليه الاتصالات الأخرى فهو يمهد

الطريق لما يقرره القاضي من وسائل إصلاح الحدث، فإن القبض والاستجواب هما أول دور من أدوار الإصلاح، عن طريقهما يجد الحدث الثقة. فدور الشرطة لا يقتصر على الضبط فقط بل يتعداها إلى وقاية الحدث من الأخطار كما يعتبر العنصر النسائي مهم في هذا الإطار لما يقدمه من تعامل ومساعدة وإعطاء الثقة للحدث كما لا يجوز الإلتجاء إلى حجز الحدث إلا إذا اقتضت الضرورة، كتسليمه إلى أسرته أو أي مكان للأحداث، كما تعرض المؤتمر الفرنسي لإمكانية مساهمة رجال الشرطة بالتعاون الوثيق مع الأسرة والمدرسة في علاج الجانحين.

كما يمكن للشرطة في بعض الحالات البسيطة للجنوح أن تقوم بإنذار الحدث ليتحمل مسؤولية أفعاله وتشارك أيضا في مراقبة الأحداث ووضعهم تحت الحراسة[1].

- **دور التدابير القانونية في علاج الجنوح :**

نقصد بالتدابير القانونية طوق الحماية والإصلاح لتشريعات الأحداث ليقوم قاضي الأحداث باختيار ما يناسب حالة الحدث. ومادامت هذه التدابير هدف لتقويم الحدث وعلاجه فهي يمكن أن تكون قابلة للتعديل كلما اقتضت حالة الحدث ونتائج التعديل متنوعة يمكن أن تكون إرجاع الحدث لوسطه الأسري أو قد تسحب منهم الرعاية أو وضعه في مؤسسة ومن بين هذه التدابير ما يلي :

❖ **التسليم:**

نص المشرع الجزائري والعراقي على التسليم كإجراء تقويمي يتخذ حيال الحدث الذي يمثل أمام المحكمة وذلك بتسليمه إلى وليه أو وصيه للإشراف على أفعاله، بحيث يكلف برعاية الحدث والعناية به، ويذهب البعض في التسليم للوالدين الذين يقيمون معه وفي حالة عدم وجود الأب والأم يمكن تسليمه إلى شخص جدير بالثقة يتعهد بالحفاظ ومتابعة سلوكه، فإذا ارتكب الحدث بعد تسليمه جنحة، أو جناية عمدية خلال مدة العهد فهنا يحكم القاضي بغرامة من 100 إلى 500 دج. وفي حالة العودة ثانية تكون الغرامة مضاعفة.

❖ **التوبيخ والإنذار:**

هو إحدى الوسائل التقويمية الفعالة التي تدعم قائمة التدابير المقررة للأحداث. وقد عرف التشريع الجزائري التوبيخ كإجراء تقويمي للحدث الذي هو أقل من الثامنة عشرة سنة وارتكب مخالفة تتخذ المحكمة التوبيخ البسيط، وغرامة مقررة. غير أنه لا يجوز في حق الحدث الذي لم يبلغ الـ 13 من السن سوى التوبيخ، وإذا ما رأت المحكمة في صالح المتهم اتخاذ التدابير توسل الملف بعد نطقها بالحكم إلى القاضي لوضع الحدث تحت نظام الإفراج المراقب.

---

[1]– مداخلة محافظ الشرطة مسعودان (خيرة) – رئيس مكتب حماية الطفولة مديرية الشرطة القضائية بالمديرية العامة للأمن في "دور مصالح الشرطة في التكفل بالأطفال" –19/04/2005. من ص 6 –12

كما أن التوبيخ في حد ذاته يتسم بصفات، حيث لا يكون متسما بالعنف أو عبارات تترك أثرا في نفسية الحدث تؤدي لعكس النتائج المرجوة وذلك بأن يوضح له وجه الخطأ فيما فعل وينصحه أن يسلك سلوك سوي وينذره من معاودة ذلك[1].

❖ **الغرامة :**

يرى البعض أن لعقوبة الغرامة قيمة تربوية، بحيث تحمل الحدث الشعور بالمسؤولية، والواقع أن عقوبة الغرامة ليس لها أي قيمة تربوية كانت أو ردعية، وذلك أن أغلب الأحداث على الأقل في دولنا العربية لا يمتلكون المال لدفعها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فعقوبة الغرامة لا تستبدل بغيرها، إذا عجز الحدث عن دفعها بل تستوفي منه حتى يتمكن من دفعها. المشرع الجزائري قد منح الحكم على الحدث الذي يقل سنه عن الثالثة عشرة بعقوبة الغرامة وأجازها بالنسبة لمن يزيد سنه عن الثالثة عشرة على أن تتوافق مع تدابير التوبيخ البسيط، فإذا لم تقض الغرامة من الحدث فلا أقل من أن يكون قد طبق بحقه تدبير التوبيخ .

❖ **المراقبة الاجتماعية :**

المراقبة الاجتماعية نظام متطور لعاملة وعلاج الجانحين. وجد ليحل محل السجن التي أثبت عدم جدواها وضررها في تقويم سلوك المنحرفين والإعادة إدماجهم.

وتعرف المراقبة الاجتماعية في ميدان الأحداث الجانحين أنها نظام للعلاج يتواجد الحدث عن طريقه في بيئته الطبيعية لكنه يكون خلال فترة الإشراف تحت ملاحظة ورعاية ممثل لمحكمة الأحداث الذي يسمى " بالمراقب الاجتماعي ".

وهذا التدبير تابع لتدابير السياسة الجنائية بحيث يكون العلاج وفق شخصية الجانح لا أن يكون العقاب وفق جريمته، مما يترتب عنه استخدام المحكمة للحكم باختيار من تراه مناسب لوضعه تحت نظام المراقبة الاجتماعية على أساس استجابة الحدث لهذا التدبير وتقويم سلوكه.

فالمراقبة الاجتماعية ترمي إلى تأهيل الجانح دون المساس بمؤسسة الأسرة باعتبارها أهم مؤسسة في تنشئة الحدث وتتضمن المراقبة قيام علاقة شخصية بين الحدث والمراقب تتيح للمراقب التعرف على أفعال الحدث وسلوكياته ومخاوفه وظروفه الاجتماعية وعلاقته بعائلته، وبالمجتمع وهذه هي العناصر الأولية لإعادة تشكيله وتأهيله ليصبح قادرا على التفاعل في مجتمعه. ويمكن لنظام الرقابة أن يتشكل من تدبيرين:

[1]– مسعودان (خيرة). المرجع السابق. ص17.

– المراقبة الاجتماعية المؤقتة:

أجاز القانون للقاضي في مرحلة التحقيق وضع الحدث المتهم تحت مراقبة اجتماعية مؤقتة وهدفها جمع الأدلة ومعرفة التدبير والأسلوب الملائم لمعاملته ويدخل تحتها التحقيق الاجتماعي، التحليل الطي وتسمى المراقبة الاجتماعية بالملاحظة.

– المراقبة الاجتماعية كتدبير وقائي :

قد تأمر المحكمة بوضع الحدث الجانح تحت نظام المراقبة بصفة فائية وذلك بعد تسليمه لوليه أو شخص جدير بالثقة، وتصدر المحكمة قرار المراقبة بعد أن تأخذ في عين الاعتبار طبيعة الجريمة، سلوك الحدث، سوابقه، حالته الصحية والنفسية وتفهميه أنه إذا تخلف عن الأحكام والشروط يتعرض للحكم عليه بإدانته كما أن للمحكمة عند تقرير تسليم الحدث إلى الولي أو الوصي، أو المربي تقرر وضعه تحت الرقابة لمدة سنة واحدة بحيث يكون على اتصال دائم مع المراقب والسير الحسن للحدث أما المدة فهي غير محددة تنتهي بالسلوك الحسن للحدث مع شوط ألا يتجاوز سنه الثامن عشرة سنة .

– مؤسسات الأحداث التربوية :

عرف المشرع الجزائري الإبداع في المؤسسات كوسيلة علاجية وهي أنواع (مراكز وأقسام الاستقبال، مراكز الملاحظة لفحص الأحداث، مؤسسات للتربية والتكوين، التربية الإصلاحية، مصالح للمساعدة مدارس داخلية لإيواء الجانحين الدارسين ....) وغيرها[1].

وهناك مؤسسات عقابية مخصصة لاستقبال نوعين من الجانحين:

– من الأحداث الذين لم يبلغوا أكثر من ثلاث عشر وأدينوا بالحبس.

–الأحداث الذين يتراوح سنهم بين 16 و18 والذي يتبين عدم وجود فائدة في تطبيق التدابير .

إن العلاج في المؤسسات يتنافى ومبدأ فردية العلاج، فالمؤسسة بطبيعتها ذات جماعة يخضع الجانحون لنظام صارم تسلطي مما يؤدي بالحدث إلى الانتقام والهروب، وإعادة السلوك الجانح ثانية[2].

[1]– آيت سيدهم (نادية)، قاضي الأحداث لدى محكمة البليدة –المداخلة الثانية " أثر الوضع والحبس على إعادة إدماج الحدث " المدرسة العليا للقضاء 19/04/2005 من ص 10–16.

[2]– نفس المرجع، ص 18.

خلاصة:

إن إستراتيجيات معاملة المنحرف التي اطلعنا عليها أعطتنا صورة عن التطور في ميدان المعالجة والوقاية من الانحراف، فالظاهرة تطورت لأسباب متطلبات الحياة اليومية (كالتبادل المعلوماتي السريع، الغير الاجتماعي ..) وكل هذا راجع إلى نقصان الأداء التربوي بمفهوم التنشئة الاجتماعية، المؤسسة الأولى في ظهور انحراف الأبناء تنعكس أثارها على الفرد ثم المجتمع.

فاستبدال دور الأسرة في التربية والتنشئة ومنحه لهيئات أخرى، هو تغيير بالنسبة للطفل فمهما كانت الأنظمة المقترحة للوقاية والعلاج سيبقى نظام الأسرة النظام الطبيعي والأساسي للطفل. وتبقى النظم الأخرى المقترحة ما هي إلا وسيلة يجب أن تعزز نظام الأسرة لذلك نظن أن إدخال الأسرة في إستراتيجية التصدي لظاهرة الانحراف يجانب العناصر الأخرى يدعم لدى أفرادها عما

عمليات التنشئة للتقليل من الظاهرة.

الباب الثاني

الباب الثاني : الإطار الميداني للدراسة

الفصل الخامس : البناء المنهجي للدراسة

تمهيد

المبحث الأول : كيفية اختيار العينة

- المطلب الأول : كيفية اختيار العينة
- المطلب الثاني : مجالات الدراسة

المبحث الثاني : المناهج و التقنيات المتبعة في الدراسة

- المطلب الأول : المناهج المستخدمة في الدراسة
- المطلب الثاني : الوسائل و التقنيات المستخدمة في جمع البيانات

تـمهيـد:

إنّ البحث عن الحقائق العلمية و الموضوعية يحتاج إلى أسس منهجية يعتمد عليها الباحث في دراسته ، وذلك بالاستعانة بالتقنيات و أدوات التحليل و الإحصاء للوصول إلى نتائج علمية موضوعية يسهل التعبير عنها بدقة ولذلك فقد تم بالنظر إلى نوعية الدراسة المتمثلة في علاقة التفكك الأسري و انحراف الفتاة المراهقة و التي ارتأينا الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كونه يمتاز بالبحث التكميمي و الوصف الكمي لظواهر ، و المنهج الإحصائي الذي يمكن من إدراج المعطيات الميدانية ضمن جداول إحصائية حيث يتم الاعتماد عليها في تحليل المعطيات و التوصل إلى النتائج .

أما الأدوات المستعملة في الدراسة فتتمثل في تقنية الملاحظة بدون مشاركة ، و تقنية الاستمارة ، أما مجالات الدراسة فتمثلت في المجال المكاني و البشري و الزماني ، و فيما يخص اختيار العينة فقد كان بالنظر إلى الصعوبات التي واجهت الدراسة المبنية في الفصل الأول و المتعلقة بالجانب الميداني و الذي وقع على العينة الأصلية .

المبحث الأول : الأسس المنهجية للدراسة

المطلب الأول: كيفية اختيار العينة

يعتبر بناء العينة خطوة هامة في البحث السوسيولوجي ، يلجأ إليها الباحث لعدم وجود إمكانية القيام بدراسة على جميع أفراد المجتمع الأصلي فهي وحدة إحصائية تكون مماثلة للمجتمع الأصلي و يتم الصول عليها بطرق مختلفة، و العينة هي جزء من المجتمع البحث المدروس ، اختارها الباحث بأساليب مختلف و تضم عدد من أفراد هذا المجتمع الأصلي

حيث يتم اختيار العينة الموجهة (القصدية) كون ذلك يرجع للصعوبات التي واجهناها في الميدان .

و العينة القصدية تختلف عن العينات الأخرى ، فالباحث في هده الحالة يأخذ وحدات العينة بطريقة الصدفة ، أي يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم فهي تعطي فكرة عن مجموعة الأفراد الذين اخذ منهم الباحث المعلومات المتجمعة لديه و تستخدم العينة القصدية إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد و بالتالي فلا يوجد إطار دقيق يمكن من اختيار العينة عشوائيا ففي هذه الحالة يلجا الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تلاءم أغراض بحثه .

حيث قدرت عدد الاستمارات التي تم الحصول عليها 35 استمارة في مركز بن عاشور للبنات تم استرجاعها بشكل غير معتاد لعدم وجود اتصالات .

المطلب الثاني : مجالات الدراسة

- **المجال الجغرافي :**

لمحة تاريخية عن مركز بن عاشور بالبليدة ، المركز عبارة عن مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تربوي و اجتماعي تابع لوزارة العمل الحماية الاجتماعي ، وضع حجره الأساسي سنة 1987 بموجب قرار وزاري رقم 100/87 المؤرخ في 1976/05/25 المتضمن تأسيس المراكز المتخصصة لإعادة التربية ، و تأخرت الأشغال به إلى غاية 1987 و أطلق عليه اسم الشهيد عاشور .

يقع المركز في مدينة البليدة في سهل متيجة بحي بن عاشور بلدية أولاد يعيش بمنطقة تسمح بالاسترخاء و الراحة النفسية حيث يتربع على مساحة تقدر ب 07 هكتار ، منها 3.8 هكتار مبنية تتمثل في المرقد ، المطعم و الورشات (ورشة النجارة ، ورشة الفلاحة) و الأقسام (قسم الملاحظة و قسم محو الأمية ، قسم تحسين المستوى ، قسم الآلة الراقنة) المكتب البيداغوجي للإدارة ، السكنات الوظيفية ، إلى مبنى خاص بالعيادة ، منها 3.2هكتار غير مبنية ، جزء مخصص للمساحة الخضراء و جزء مخصص للفلاحة.

- **المجال البشري :**

لإجراء بحث ميداني حول موضوع اجتماعي يتطلب تحديد العينة المختارة كما تتطلب نوع ملائم من العينات المدروسة .

الطاقة الاستيعابية لمركز بن عاشور 120 حدث يستقبل المركز أحداث الإناث اللواتي يخضعن للنظام الداخلي و تتراوح أعمارهن ما بين (12 – 18)سنة ، يتم إيداعهن بالمركز بقرار من قاضي الأحداث ، و أسباب الإيداع تختلف ، فمنهن جانحات أي ارتكبن جنحة لفترة حددها القاضي و قد أجريت الدراسة على الإناث فقط .

- **المجال الزمني :**

شمل المجال الزمني مراحل متعددة ابتداء امن أولى محاولات الحصول على الموافقة من اجل الدخول إلى مراكز إعادة التربية ببن عاشور بالبليدة للبنات و مركز إعادة التربية للذكور بوسط البليدة كذلك ، من مديرية النشاط الاجتماعي يوم 13 ماي للحصول على رخصة للحصول على رخصة للدخول إلى المركز لمدة 15 يوما رغم هذه الصعوبات تم إجراء البحث و بالاستعانة بمجموعة من إطارات المركز تم توزيع الاستمارات 2016/05/05 و في كل مرة نسترجع عدد منها و تم استرجاع آخر الاستمارات يوم 2016/05/20 ، ويعود ذلك إلى عدم استلام بعض البنات لهذه الاستمارات نظرا لتخوفهن من أبائهن و مستواهن العلمي الضعيف رغم الاستعانة بالمساعدين الاجتماعيين و الأخصائيين النفسانيين .

المبحث الثاني : المناهج و التقنيات المتبعة في الدراسة

المطلب الأول : المناهج المستخدمة في الدراسة

بعد الكشف عن العلاقة بين التفكك الأسري و انحراف الفتاة المراهقة هو الهدف الرئيسي لهذه الدراسة و حتى يتمكن الباحث من صياغة بحثه في قالب علمي دقيق لابد أن يتبنى منهج يتلاءم مع موضوع دراسته ، فلكل موضوع دراسته ، فلكل موضوع منهج ملائم له حسب طبيعته العلمية و الاجتماعية ، و محاولة للإجابة عن تساؤلات الدراسة .

و من خلال موضوع الدراسة يمكن إتباع منهج الوصفي التحليلي هذا الأخير كونه طريقة من طرق التحليل و التفسير بشكل علمي منظم للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو لمشكلة اجتماعية معينة ، فهو يعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة و تصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة و تصنيفها و تحليلها و إخضاعها للدراسة الدقيقة .

و استعمل هذا المنهج الملائم لهذه الدراسة و ذلك بمعرفة العلاقة المتبادلة بين الحقائق مما ييسر فهمها ، و تفسيرها بغرض الوصول إلى نتائج علمية و مفيدة ، و تفسيرات صادقة ، و ذلك فيما يتعلق بالكشف عن العلاقة بين التفكك الأسري و انحراف الفتاة المراهقة .

و تستند الدراسة إلى منهج مكمل هو المنهج الإحصائي لجمع و معالجة المعطيات الكمية في الجانب الميداني فهو مجموعة من الأساليب المتنوعة المستعملة لجمع المعطيات الإحصائية و تحليلها رياضيا لغرض إظهار الاستدلالات العلمية التي تبدو في الغالب غير دائمة المعالم و تتلخص فيما يلي ، جمع البيانات ، تنظيمها ، ترتيبها ، تمثيلها أو عرضها ،تحليلها و تفسيرها و تلخيصها .

المطلب الثاني :الوسائل و التقنيات المستخدمة في جمع البيانات

لا ترتسم معالم المنهج إلا باستخدام الوسيلة التي تناسب أهمية وطبيعة البحث وقد اعتمدت على عدة تقنيات في انجاز هذه الدراسة و هي كالأتي :

الملاحظة :

تعتبر الملاحظة مصدرا أساسيا للحصول على البيانات و المعلومات اللازمة ، حيث تعتمد على حواس الباحث ، فالحس هو المحرك الأساسي للملاحظة حيث تتضافر مجموعة الحواس الإنسانية وقائعها سواء بالحواس المجردة أو بالاستعانة بالآلات و المعدات و الأجهزة التي تسير ذلك و تسجله و تتيح إمكانيات اكبر للملاحظة .

و قد استعنا في دراستنا الميدانية بتقنية الملاحظة البسيطة و يقصد بها ملاحظة الظاهرة كما تحدث تلقائيا في الظروف العادية دون إخضاعها للضبط العلمي ، و بدون استخدام أدوات دقيقة للقياس بغية الدقة في الملاحظة و التحلي بالموضوعية .

استخدمنا هذه الأداة البحثية لما لها من أهمية في مرحلة الاستطلاع ، حتى نتمكن من التقرب من الواقع الاجتماعي لظاهرة التفكك الأسري و تأثيره على انحراف الفتاة المراهقة .

الاستمارة:

و هي الأداة التي تستعمل في الدراسات السوسيو لوجية و التي تسمح للباحث بجمع المعطيات الميدانية و هي أداة منهجية تسمح لنا بجمع البيانات حول الموضوع المراد دراسته كما أنها عبارة عن مجموعة من الأسئلة الموزعة ، حسب المحاور الخاصة بالفروض و الأهداف المسطرة من طرف الباحث المبحوث يكتفي بالرد المباشر على الأسئلة المكتوبة و المتضمنة في ثنايا الاستمارة دون زيادة أو نقصان

كما تعرف أيضا على أنها مجموعة من الأسئلة المضبوطة ، المغلقة منها أو المفتوحة التي توجه إلى المبحوثين من اجل الحصول على البيانات و المعلومات حول قضية معينة أو اتجاه معين أو موقف معين و يتم تنفيذ استمارة استبيان إما عن طريق المقابلة الشخصية أو ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد ، و من الوظائف الأساسية للاستمارة إعطاء البحث مرونة اكبر و التأكد إحصائيا من صحة المعلومات و الفرضيات المبنية أو المكونة مسبقا.

و قد اعتمدنا في دراستنا الميدانية في جمع البيانات على الاستمارة و ذلك من خلال إعداد مجموعة من الأسئلة و التي كانت خالية من الغموض أو المصطلحات المبهمة أو التي تحتمل عدة تفسيرات و ذلك لمراعاة المستوى المبحوثين و تنوعت الأسئلة بين المفتوحة و المتعلقة لإعطاء الحرية للمبحوث للإدلاء برأيه و قد احتوت الاستمارة على 30 سؤال موزعة على ثلاثة محاور:

المحور الأول :

الإقامة على البيانات العامة للمبحوث : السن و المستوى التعليمي للمبحوث ...الخ و تحتوي على خمسة أسئلة

المحور الثاني :

اشتمل على بيانات حول التجربة الاجتماعية التي يعيشها الحدث في البيئة الأسرية المفككة للفتاة المنحرفة و تحتوي على14 سؤالا .

المحور الثالث :

يشتمل على بيانات حول الوضع السوسيو اقتصادي و الثقافي في الانحراف بانحراف الفتاة المراهقة .

استعملت هذه التقنية كون الدراسة تتعامل مع عدد من المبحوثين كما أنها وسيلة من وسائل جمع المعلومات استعملت لغرض جمع المعلومات و استعملت لغرض جمع عدد كبير من البيانات .

الفصل السادس : تحليل البيانات و النتائج

تحليل البيانات و النتائج

عرض النتائج العامة للدراسة الميدانية

تحليل البيانات و النتائج :

- التحليل الكيفي و يتمثل في المقارنة بين المعطيات و النتائج و هي : التعليق على الجداول تفسير النتائج .
- التحليل الكمي و ذلك باستعمال تقنية المعالجة عن طريق النسب المئوية ، أدوات عرض البيانات (الجداول) .

عرض الجداول الخاصة بالفرضية الأولى **الجدول رقم 2 يمثل العينة حسب السن**

التكرار / السن	التكرار	النسبة %
(13 – 16)	08	% 22,9
(16 – 19)	27	% 77,1
المجموع	35	% 100

التعليق

يظهر من خلال معطيات الجدول ان اتجاهه العام يتحدد في نسبة 77.1 % عند الفئة العمرية { 16 – 19 } ، بناءا على هذه المعطيات يتبين ان هناك تباين بين الفئتين العمريتين ، فالفئة التي تشكل الأغلبية هي الأكثر انحرافا و ذلك راجع الى اقترابها أكثر نحو سن المراهقة الحرج الذي يصعب فيه التحكم في السلوكات التي تصدر من الأطفال في هذا السن كما ان هناك مؤثرات أخرى في المحيط الذي يعيش فيه هؤلاء لا تؤثر بدورها في انحراف الأحداث .

الجدول (03) : يمثل العينة حسب المستوى التعليمي

التكرار / المستوى	التكرار	النسبة
ابتدائي	05	% 14,28
متوسط	27	% 77,14
ثانوي	03	% 8,57
المجموع	35	% 100

التعليق :

يتبين من خلال معطيات الجدول ان اتجاهه العام يتمثل في نسبة 77.14% من أفراد مجتمع البحث لديهم مستوى تعليمي متوسط و تليها نسبة 14,28 % من أفراد المجتمع لديهم مستوى تعليمي ابتدائي ، بينما هناك نسبة 8,57 % من أفراد مجتمع البحث لديهم مستوى تعليمي ثانوي .

بناءا على هذه المعطيات يتبين ان هناك تباين بين مختلف النسب فيظهر ان انحراف الأحداث يبلغ ذروته عند المستوى التعليمي المتوسط و هذا راجع بالدرجة الأولى الى اقتران مستواهم التعليمي بالمراحل الأولى من سن المراهقة . بينما يعود انحراف الأحداث في المستوى الثانوي ربما لعدم اهتمام الوالدين بمتابعة أبنائهم بجدية في هذا الطور التعليمي في حين يرجع انحراف الأحداث في الطور الابتدائي الى المحيط الأسري غير المتوازن الذي يعيشون فيه إضافة الى المحيط الخارجي و تأثيراته عليهم .

جدول(04) : يمثل العينة حسب مكان الإقامة

التكرار / الإقامة	التكرار	النسبة
المدينة	32	% 91.4
الريف	03	% 8,6
المجموع	35	% 100

التعليق :

يتبين من خلال معطيات الجدول ان اتجاهه العام يتمثل في نسبة 91.4 % من أفراد مجتمع البحث يقطنون بالمدينة، بالمقابل توجد نسبة 8.6 % من أفراد مجتمع البحث يقطنون بالمناطق الريفية .

نستنتج من خلال هذه المعطيات ان اغلب حالات انحراف الأحداث تكون بالمدن و يرجع هذا الى ان البيئة التي يعيشون فيها تتأثر بعدة متغيرات تؤثر سلبا على المجتمع بصفة عامة و على انحراف الأحداث بصفة خاصة ، ابتداء من انهيار القيم الاجتماعية و انتشار بعض الظواهر التي تدعم توسيع انحراف الأحداث مثل المخدرات ، السرقة ...الخ بينما تنخفض نسبة انحراف الأحداث في المناطق الريفية و ذلك راجع الى أنها مناطق لا يزال محافظة على نظام القيم خاصة الدينية منها ، إضافة الى قلة انتشار الظواهر الاجتماعية السلبية .

جدول(05) يمثل العينة حسب غياب الأب عن المنزل

التكرار / غياب الأب	التكرار	النسبة
نعم	22	% 62,8
لا	13	% 37,1
المجموع	35	% 100

التعليق :

نلاحظ من معطيات الجدول ان اتجاهه العام يتمثل في نسبة 62,8 % من أفراد مجتمع البحث يغيب والدهم عن المنزل بالمقابل هناك نسبة 37,1 % من الأحداث لا يغيب والدهم عن المنزل .

تستنتج ان غياب الوالد عن المنزل يؤدي بدرجة كبيرة الى انحراف الأحداث خاصة الإناث منهم ، مما يبين ان الرقابة الأبوية لها دور واضح في التحكم في الحياة اليوم للمراهق . إذ يستطيع تعويض أوقات الفراغ و الحث على الاستقامة و غيابه يسمح بالانحراف و مزيد من الحرية في التصرف .

الجدول رقم(06) يمثل العينة حسب أسباب غياب الأب عن المنزل

التكرار / الأسباب	التكرار	النسبة
بعد الإقامة عن مكان العمل	01	% 2,85
أرتباطات شخصية في العمل	02	% 5,71
طلاق	17	% 48.6
مشاكل أسرية	02	% 5.71
غير معني بالإجابة	13	% 37.1
المجموع	35	% 100

التعليق :

يظهر من معطيات الجدول أعلاه ان اتجاهه العام يتمثل في نسبة 48.6 % من اسر الأحداث المنحرفين سببه الطلاق و تليها نسبة 37.1 % من اسر هؤلاء الأحداث رغم ان والديهم موجودون معهم في المنزل إلا ان أبناءهم متواجدون بالمركز ، بينما توجد نسبة 5,71 % يعود سببه على التوالي الارتباطات شخصية في العمل و مشاكل أسرية ، في حين توجد نسبة 2,85 % السبب فيها يعود الى بعد الإقامة عن مكان العمل .

نستنتج ان الطلاق يؤثر على الأحداث المراهقين ، و يدعو الى انهيار القيم و التفكك و يليه في ذلك بعد الأب عن المنزل خاصة في حالة الارتباطات الشخصية المانعة من إقامته اليومية مع أسرته ما يصاحبه في أحيان كثيرة مشاكل أسرية كالشجار .

الجدول رقم (07) يمثل العينة حسب نسبة غياب الأم عن المنزل

غياب الأم / التكرار	التكرار	النسبة
نعم	21	% 60
لا	10	% 28.6
أحيانا	04	% 11.4
المجموع	35	% 100

التعليق

يمثل الجدول رقم 07 غياب الأم عن المنزل .حيث الإجابات على النحو التالي :

نسبة 60 % من الإجابات بنعم و نسبة 28.6 % من الإجابات بلا

و توجد نسبة أخرى متفاوتة تمثل 11.4 % تمثل إجابة أحيانا

و لعل بتحليلنا نسبة 60 % نجد ان ثلثي أمهات المبحوثات تتغيب عن المنزل و يرجح انه بدواعي الخروج للعمل بحسب الجدول الأتي (08) إلى انه يبقى عامل أخر مؤثر في حياة الأمهات اللواتي تتعرضن للطلاق بمعنى أنها متحررة من قيود الزوج و البيت معا , بالإضافة إلى إشباع الحاجات المادية للأسرة من الكسب بمختلف طرقه المشروعة و غير المشروعة و هذا ما تؤكده نسبة 28.6 % إلا ان التغيب عن البيت بحسب إجابات المبحوثات في فترة النهار كانت متفاوتة بحسب كل حالة دون إهمال عامل البيئة الحضرية التي يسكن فيها .

و لهذا يمكن ان نلقي الضوء على الأمهات التي أدى بها الطلاق إلى العيش في بيتها العائلي و ما ينجر عنه من خلافات داخل العائلة ، و معروفة هي معاملة المطلقات العائدات إلى بيوت آبائهم

جدول رقم(08) :يمثل العينة حسب أسباب غياب الأم عن المنزل:

الأسباب	التكرار	النسب
خلافات داخل الأسرة	04	% 7.8
الخروج للعمل	17	% 48.6
أسباب أخرى	10	% 35.7
غير معني بالإجابة	04	% 7.8
المجموع	35	% 100

التعليق :

النسب التي تبين خروج الأم للعمل ب 48.6 % و من مجموع الإجابات يمكن حصرها كمحصلة للحالة الاجتماعية لأسر المبحوثات خاصة ذات الوضع الخاص بالطلاق و الوفاة و الهجر من قبل الزوج . و يعود غيابها بالسلب على العملية التربوية و رعاية الأولاد ما يؤثر على تنشئتهم و متابعتهم ، خاصة إذا قارنا التحصيل الدراسي للمبحوثات ، حتى متابعة تحصيلهم مهمة على عاتق الأسر خاصة و نحن نتحد ث عن الابتدائي و المتوسط و تدني أساليب التربية المتبعة ، ان لم نقل عدم الاهتمام أو الإهمال .

جدول رقم (09) يمثل العينة حسب موقف الوالدين من الأبناء عند ارتكاب الأخطاء حسب مكان الإقامة

موقف الوالدين / مكان الإقامة	الحوار	الشتم	الضرب	عدم الاهتمام	المجموع
مدينة	07	08	10	07	32
	%87.5	% 88.88	90.90 %	% 100	% 100
ريف	01	01	01	00	03
	12.5 %	%11.11	% 9.09	% 00	% 100
المجموع	08	09	11	07	35
	% 100	% 100	% 100	% 100	% 100

التعليق :

تلجا اسر المبحوثين للعنف الجسدي المتمثل في الضرب بنسبة 31 % أساليب التربية المتبعة كحل امثل لمحاسبة تصرفات الحدث

بينما تلجا الأخرى بنسبة 25 % الى أسلوب بالعنف اللفضي المتمثل في الشتم كأسلوب عتاب و لوم للحدث

بينما 22.8 % لأسلوب الحوار كطريقة حضارية في مراجعة سلوكات الحدث

و نجد نسبة 20 % من الأسر لا تبالي بسلوكات الحدث و لا تعير اهتمام لتصرفاته سواء لثقتهم به أو لجهلهم بتولي عملية الإرشاد و التوجيه .

مع تعدد الأساليب في التعامل مع الحدث من طرف الوالدين إلا انه انتهاج أسلوب واحد لكل التصرفات أو سلوكات الحدث لا يأتي بالنفع أحيانا.

فترغيب الحدث للحوار و عقابه بالضرب يخضع لمتغيرات تهذيب السلوك لا للجسد و مخاطبة العقل بحكمة لكن بمراعاة مشاعر الطفولة دون الوصول الى درجة عدم الاهتمام .

فالمعاملة بالعنف خلال المرحلة العمرية { المراهقة } من شانها ان تحط من نفسية الحدث و تكبت فيه الأفكار السلبية ، منها ما خسرته المبحوثات كسبب رئيسي للخروج من البيت .

جدول رقم (10) : يمثل العينة حسب وقت العودة إلى المنزل

الدخول للمنزل / مكان الإقامة	باكرا	متأخرا	المجموع
المدينة	22	10	31
	% 88	% 100	% 91.4
الريف	03	00	03
	% 12	% 100	% 8.6
المجموع	25	10	35
	% 100	% 100	% 100

التعليق

يمثل الجدول نسبة 71.4 % من المبحوثات اللاتي يعدن باكرا للبيت بينما نسبة 28.6 % يتأخرن

يمكننا القول ان ثلثي العينة يعدن باكرا بالنظر الى طبيعة المجتمع الجزائري المحافظ و بالنظر الى سن المبحوثات اللاتي لا تربطهن مصالح تؤخر عودتهن للبيت دون عراقيل من أسرهن و طبيعة البيئة الحضرية و المدن الكبرى . مما يعرض المراهقة للتحرشات الجنسية و المضايقات أو اختلاطها بالمنحرفين .

جدول رقم(11) : يمثل العينة حسب تعرض الأحداث للطرد من المنزل

التعرض للطرد / التكرار	التكرار	النسبة
نعم	09	% 25,7
لا	25	% 71.4
لم تجب	01	% 2.9
المجموع	35	% 100

التعليق:

يمثل الاتجاه العام للجدول أعلاه و المتمثلة نسبته في 71.4 % ان هذه الفئة من المراهقات لم يتعرضن للطرد من المنزل و نسبة 25.7 % تعرضن للطرد من المنزل فيم تبقى نسبة 2.9 % لم يجبن على السؤال.

نستنتج ان العائلات الجزائرية طبيعتها اكبر مكن ان تصل الى طرد أبنائها من المنزل مما يفسر ان هذه الحالة من المعاملة لا تكون إلا اضطرارا و في حالات متقدمة من الانحراف .

جدول رقم(12) : يمثل العينة حسب أسباب طرد الوالدين للأحداث من البيت

أسباب الطرد / التكرار	التكرار	النسبة
سرقة	01	% 2.8
مخدرات	01	% 2.8
شجار	06	% 16.8
رسوب في الدراسة	02	% 5.6
غير معني بالإجابة	25	% 71,4
المجموع	35	% 100

التعليق :

نلاحظ من خلال الجدول ان نسبة 71,4 % من المنحرفات غير معنيات بالإجابة ، تليها نسبة 16.8 % تتعرضن للطرد بسبب الشجار و نسبة 5.6 % بسبب فشلهن في الدراسة في حين تتساوى كل من السرقات و تناول المخدرات بنسبة 2.8 % .

نستنتج من خلال هذه النسب ان معظم العائلات تأبى طرد أبنائها من المنزل و إذا فعلن ذلك فلأسباب مخفية وغير مصرح بها نظرا لطبيعة هذه المشاكل التي تتسبب فيها المراهقات حتما ويضلعن في ارتكابها . كما يعرف ان المجتمع الجزائري يعاني حالة أخرى متمثلة في سرعة التعصب خاصة لدى هذه الفئة التي تنفتح لها كل أبواب الاندفاعية .

إما فيم يخص التسرب فهو الآن ظاهرة عمت المؤسسات التربوية الجزائرية إذ ان الإحصائيات في هذا المجال مخيفة جدا .

جدول رقم(13) يمثل العينة حسب وجود العنف داخل اسر الأحداث

وجود العنف / التكرار	التكرار	النسبة
نعم	23	% 67.5
لا	12	%34.3
المجموع	35	% 100

التعليق:

يظهر من خلال الجدول أعلاه ان نسبة 67.5 %من اسر المبحوثات يتعرضن للعنف و نسبة 34.3% لا يتعرضن للعنف في المنزل .

و يدل ذلك على ان طبيعة الأسر التي تعاني مشاكل داخلية تفتقد الى المرونة و اللين في التعامل مع الأبناء و نظرا لفقر الثقافة التربوية من جهة و افتقارها للوسائل التربوية و الحاجة الى دفع و منع الضرر لذا تلجا الى العنف كوسيلة للحد من التصرفات الانحرافية دون معرفة عواقبها .

جدول رقم(14) : يمثل العينة حسب كيفية تعامل أسر الأحداث مع العنف

كيفية التعامل / التكرار	التكرار	النسبة
الحوار	01	% 2.9
الضرب	08	% 22.9
الشتم و التهديد	15	% 42.9
تدخل الآخرين	11	% 31.4
المجموع	35	% 100

التعليق :

يوضح الجدول أعلاه ان نسبة 42.9 % من المبحوثات يتعرضن للشتم و التهديد من طرف أوليائهن و نسبة 31.4 % يتعرضن الى تدخل بالآخرين و تليها نسبة 22.9 % للضرب و تبقى نسبة 2.9 كان أسلوب التعامل معهن الحوار.

نستنتج من خلال النسب المذكورة في الجدول ان المبحوثات يعانين الشتم و التهديد من طرف أوليائهم التي تليها مباشرة تدخل الآخرين مما يدل على توالي هذا النوع من المعاملة و استمراره و تكرره و يأتي الضرب في المرحلة الثالثة ليدل بوضوح على ان المبحوثات في هذه السن لا يجب ان يكون التدخل في إصلاحهن بهذه العنفوانية ، كما ان الغلطة الموجودة في المعاملة تعود لعدة أسباب منها عدم اكتساب مناهج تربوية من جهة و ربما تدخل الخلفية التربوية للعشرية السوداء التي طبقت على ذهنية العائلة الجزائرية الخشونة في المعاملة .

جدول رقم(15) : يمثل العينة حسب نسبة الطلاق لأسر الأحداث

طلاق / التكرار / الوالدين	التكرار	النسبة
نعم	17	% 48.6
لا	13	% 37.1
لم يجب	05	% 14.3
المجموع	35	% 100

التعليق:

يوضح الجدول ان نسبة 48.6 % من اسر المبحوثات تعرضن للطلاق و تليها نسبة37.1 % لم تتعرض له و تبقي نسبت 14.3% دون إجابات .

.

جدول (16) : يمثل العينة حسب إعادة الزواج

إعادة الزواج / التكرار	التكرار	النسبة
نعم	15	% 42.85
لا	18	% 51.42
لم يجب	02	% 5.7
المجموع	35	% 100

التعليق

يظهر من خلال الجدول ان 51.42 % من أولياء الأسر لم يعدن الزواج و 42.85 % أعدن الزواج فيم تبقى نسبة 5.7 % غير معنيات بالإجابة .

نستنتج ان نسب اسر المبحوثات الذين أعادوا أو لم يعيدوا الزواج متقاربة مما يدل على ان عدم زواج احد الوالدين مؤشر واضح في التأثير على انحراف الأحداث من عدمه .

جدول رقم(17) يمثل العينة حسب وفاة احد الوالدين

وفاة احد الوالدين / التكرار	التكرار	النسبة
نعم	03	% 8.57
لا	29	% 82.85
لم يجب	03	% 8.57
المجموع	35	% 100

التعليق:

82.85 % من الحالات الأبوين فيها على قيد الحياة ، و فقط 8.57 % احد الوالدين فيها متوفى ، و تبقى نسبة 8.57% لم تشملهم الإجابة بنعم أو لا و هي حالات خاصة :

مجهولي الأب :

أو لم يعش معهم في أسرة واحدة (هجر) بالإضافة الى حالات التبني التي لا يدرك فيها الحدث مصير والديه

غالبية المبحوثات لم يفقدن احد الوالدين أو كلاهما

ووجود الأب في البيت يمثل المثل الأعلى في تكوين شخصية المراهق

و عدم وجوده يعيق دور الوصاية _و العطف كما يؤثر في ضبط الأسرة و توجيه سلوك الحدث بالخصوص .

جدول رقم(18) : يمثل العينة حسب أنواع الظواهر الانحرافية الموجودة في المحيط الذي يعيش فيه الأحداث :

أنواع الظواهر / التكرار	التكرار	النسبة
سرقة	06	% 17.14
مخدرات	07	% 20
تحرش جنسي	20	% 57.14
صراعات بين الأحياء	02	% 5.71
المجموع	35	% 100

التعليق:

نسبة 57.1 %من المبحوثات أقرت تأثير الوسط الاجتماعي بما تعرضت له من تحرشات جنسية بينما تمثل السرقة 17.16 % و المخدرات 20% مما أمكن المبحوثات من تهريب و تعاطي المخدرات لكن دون إدمان

و ان تغافلنا عن السرقات و الصراعات لدى المبحوثات إلا انه من إقرار التحرش الجنسي سواء بإرادتهن أو عن طريق الإلزام يتجلى لنا انه انحراف الوسط الأسري و نقصد الأمهات يساهم بشكل أو بأخر في عملية التقليد و محاكاة السلوك المنحرف

و لقد كانت نتيجة كل من تعرضن للتحرش الجنسي بعنف الحمل

أما المخدرات يوفرها أصدقاء الحدث أو محيطه المتحرش ان صح التعبير

جدول رقم (19): يمثل العينة حسب المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي للأب / التكرار	التكرار	النسبة
أمي	09	% 25.7
ابتدائي	04	% 11.4
متوسط	07	% 20
ثانوي	03	% 8.6
جامعي	07	% 20
لم يجب	05	% 14.3
المجموع	35	% 100

التعليق :

نسبة 25.7 % تمثل الأميين من الآباء و تتقارب نسب المستوى الابتدائي و الثانوي التي تمثل 11.4 % و 8.6 % و يمثل كلا من مستوى المتوسط و الجامعي 20 % .

النسب العالية للوالدين الأميين إلا انه نراعي النسبة التي لم تجب 14.3 % و هي التي من الممكن إحداث الفارق بين نسبة الأمية عند الآباء و لكن حتى ذوي المكانة و الوظيفة المرموقة باعتبار تكوينهم الجامعي الذي يمثل 20 % من أباء المبحوثات إلا انه لم يساهم في ضبط سلوك الحدث المنحرف .

بتحليل نسبة الإباء الذين لهم مستوى جامعي فغالبيتهم أباء بالتبني إذا أردنا تحليل الدور الاجتماعي بدقة للأب خاصة إذا تكلمنا عن العاطفة من الناحية البيولوجية .

جدول رقم(20): يمثل العينة حسب المستوى التعليمي للام

المستوى التعليمي للام / التكرار	التكرار	النسبة
أمي	10	% 28.6
ابتدائي	03	% 8.6
متوسط	02	% 5.7
ثانوي	06	% 17.1
جامعي	10	% 28.6
لم يجب	04	% 11.4
المجموع	35	% 100

التعليق :

نسبة 28.6 % تتقاسمها الأمهات بين الأمية و المستوى الجامعي .

تبقى نسبة 8.6 % و 5.7 % للمستوى الابتدائي و المتوسط .

و تمثل نسبة المستوى الثانوي 17.1 %

و هنا كذلك غالبية الحالات التي مستوى أمهاتهن جامعي نعم هن أمهات بالتبني سواء كن من الأقرباء أو لا .

فلا تستطيع حسم النسبة و تأثيرها بشكل قطعي على المبحوثات نظرا لتفاوت النمط الأسري فالتي عاشت و تربت عند الجدة لا يمكن الفصل في مستوى تكوين الوالدة البيولوجية و بالعودة الى المستوى الجامعي فكلهن موظفات يؤدي بنا الى تغيير الدور الاجتماعي للام من رعاية و تربية الى الكسب و تغطية الحاجيات .

جدول رقم (21) : يمثل العينة حسب الدخل الشهري

مستوى الدخل الشهري / التكرار	التكرار	النسبة
ضعيف	02	% 5.7
متوسط	10	% 28.6
جيد	23	% 65.7
المجموع	35	% 100

التعليق:

حوالي 3/2 من الحالات أهلهن من ذوي الدخل الجيد و تمثل نسبة 28.6% من ذوي الدخل المتوسط و تشمل خاصة الأمهات اللاتي تعرضن للطلاق و اضطرت الى العمل .

و هذا يعني ان المستوى الاقتصادي للأسرة ليس سببا في انحراف الفتيات .

فانحراف الأحداث يمس الأسر الفقيرة و الغنية على السواء .

جدول رقم(22) : يمثل العينة حسب الطرف المنفق في الأسرة

المنفق في الأسرة / التكرار	التكرار	النسبة
الأب	08	% 22.9
الأم	15	% 42.9
كلاهما	09	% 25.7
لم يجب	03	% 8.6
المجموع	35	% 100

التعليق :

تمثل نسبة42.9 % من المنفقين على الأسر أمهات . سواء اللاتي تعرضن منهن للطلاق او الفئة التي يكون فيها الوالد دون عمل .

بينما ¼ العينة المنفق فيها على الأسرة هو الأب وحده ،

و كذلك تمثل نسبة 25.7 % أي ربع الفئة التي المنفق عليها كلا الوالدين .

و هكذا تؤكد النتائج تغير الدور الاجتماعي للأم فغالبية أمهات الحالات هن المنفقات على الأسرة مما يؤثر سلبا على دورهن في التربية و التوجيه والعناية بالأبناء لانشغالهن بسد الحاجيات المادية .

الجدول رقم (23): يمثل العينة حسب تلبية الأسرية لحاجيات أبنائهم الأحداث

تلبية التكرار / الاحتياجات	التكرار	النسبة
نعم	25	% 71.4
لا	08	% 22.9
لم يجب	02	% 5.7
المجموع	35	% 100

التعليق :

أقرت نسبة 71.4 % من المبحوثات ان الأسرة تتولى تلبية احتياجاتها و بذلك فان عدم تلبية الحاجيات المادية ليست دافعا لانحراف الفتاة .

الجدول رقم(24): يمثل العينة حسب امتلاك سيارة لأسرة المبحوث (الأحداث) :

توفر السيارة / التكرار	التكرار	النسبة
نعم	19	% 54.3
لا	16	% 45.7
المجموع	35	% 100

التعليق :

حوالي نصف العينة 54.5 تمتلك الأسرة فيها السيارة و 45.5 لا يمتلكون السيارة أي ان امتلاك الأهل للسيارة أو عدمه لا يعد سببا للانحراف و لا يعطي أي تفسير لذلك بالنسبة للفتيات دون الذكور.

جدول(25): يمثل العينة حسب استعمال الحدث للسيارة

استعمال السيارة	التكرار	النسبة
نعم	00	% 00
لا	35	% 100

التعليق :

نلاحظ من خلال الجدول ان النسبة الكاملة 100% للمراهقات المبحوثات لا يستعملن السيارة

نستنتج انه بما ان القانون في الجزائر يمنع قيادة السيارة للأحداث الأقل من 18 سنة ، وان الذهنية العامة للأسر الجزائرية تتنافى مع قيادة الفتاة للسيارة و بذلك فان استعمالها او عدم استعمالها ليس له تأثير بصفة كبيرة على الانحراف .

الجدول رقم(26): يمثل العينة حسب وجود المساجد في الأحياء التي يسكن فيها الأحداث:

توفر المسجد في الحي / التكرار	التكرار	النسبة
نعم	16	%45.7
لا	19	% 54.28
المجموع	35	% 100

التعليق :

يظهر من خلال الجدول أعلاه ان نسبة 54.28 % من المبحوثات يفتقدن لوجود مسجد بالحي و ان نسبة 45.7% تتوفر أحياؤهن على مساجد .

يتضح من خلال هذه النسب المتفاوتة بشكل بسيط ان للمسجد دور في التربية السليمة و عدم وجوده يؤثر نوعا ما غير ان هذا السبب يكون له تأثير قوي لدى الذكور دون الإناث نظرا لكثرة احتكاكهم بالمساجد و تعلم التربية الدينية .

الجدول رقم(27) : يمثل العينة حسب علاقة الأحداث المبحوثين مع جماعة المسجد :

التكرار / العلاقة	التكرار	النسبة
حميمية	02	% 5.7
عادية	19	% 54.3
سيئة	03	% 8.6
لم يجب	11	% 31.4
المجموع	35	% 100

التعليق :

تتساوى بالتقريب نسبة توفر المسجد في حي المبحوثات من عدمه (54.22 % مقابل 45.7 %) فالعبرة ليست في وجود المسجد من عدمه و إنما في ارتياده و متابعة أنشطته .

و يبين الجدول 27 ان نسبة علاقة المبحوثات مع جماعة المسجد لا تمثل سوى 2 % و لم تتعدى سن السابعة .

حيث نستنتج ان المراهقات الأحداث تتنافى مع التصادم بجماعة المسجد إلا القليلات منهن و ان جماعة المسجد تعمل على ضبط السلوك و لحث على الاعتدال ما لم يكن فيه تطرف أو تعصب ديني من شانه المساس بالمعتقدات السليمة.

الجدول رقم(28) : يمثل العينة حسب أوقات فراغ الأحداث

أوقات الفراغ / مكان الإقامة	المنزل	ممارسة الرياضة	الشارع	دور الشباب	المجموع
المدينة	13	04	14	01	32
	81.25	100	100	100	91.42
الريف	03	00	00	00	03
	18.75	00	00	00	8.58
المجموع	16	04	14	01	35
	100	100	100	100	100

التعليق:

تقضي نسبة 45.71 %من أفراد العينة أوقات فراغهن في المنزل 40 % في الشارع و 4 % فقط في ممارسة الرياضة .

البقاء في المنزل أو الشارع دون استغلال وقت الفراغ فيما يعود بالفائدة è)è–_–è–(دافع الى الانحراف و تفريغ الطاقة في السلوك غير مقبول اجتماعيا .

جدول رقم (29) : يمثل العينة حسب البرامج التي تتابعها المبحوثات حسب المستوى التعليمي

البرامج / المستوى التعليمي	قنوات أجنبية	انترنت	أخرى	المجموع
ابتدائي	01	02	02	05
	7.69	11.11	50	14.28
متوسط	11	14	02	27
	84.62	77.77	50	77.14
ثانوي	01	02	00	03
	7.69	11.11	00	8.5
المجموع	13	18	04	35
	100	100	100	100

التعليق :

يظهر من خلال الجدول ان نسبة84.62 % من البرامج المتبعة من قبل المراهقات هي القنوات الأجنبية و أصحابها من المستوى التعليمي المتوسط و تليها نسبة 77.77% من البرامج المتبعة متمثلة في الانترنت و أصحابها كذلك من نفس المستوى و 50% برامج مختلفة من نفس المستوى ، إما المستويات التعليمية الأخرى كالابتدائي و الثانوي فهي نسب بعيدة عن متابعة القنوات و البرامج .

حيث نستنتج من خلال قراءتنا لهذا الجدول ان مستوى الابتدائي يكون فيه الحدث صغيرا عن فهم البرامج و القنوات ، فهو منشغل بالأفلام الكرتونية و برامج تعليم الأطفال أما في المستوى الثانوي فقد ينشغل الحدث المراهق ببرامج ذات مستوى يطابق ذهنيته ، حيث يكون وقته غير منتظم فقد يقضي معظم وقته في التجوال و التسكع و إقباله على التحرش من كلا الجنسين ما يحول بينه و بين الجلوس لمتابعة البرامج و ربما لعدم توفر هؤلاء على فرص مناسبة .

الجدول رقم (30) : يمثل العينة حسب نوع البرامج التي تتابعها الأحداث حسب السن

البرامج / السن	أفلام	مسلسلات	غناء	أشرطة علمية	المجموع
{ 13 - 16}	01	01	06	00	08
	% 2.85	% 2.85	% 17.14	% 00	% 22.85
{19-16}	04	06	13	04	27
	% 11.42	17.14%	% 37.14	% 11.42	% 77.14
المجموع	05	07	19	04	35
	% 14.28	% 02	% 54.28	%11.42	% 100

التعليق :

إن نسبة 51.48 % أي ان حوالي نصف المبحوثات مهما كان مستوى تعليمهن يتابعن الانترنت و 37.14% يتابعن برامج القنوات الأجنبية و نسبة 54.28 % تتابعن برامج الغناء و 11.41 %فقط يشاهدن الأشرطة العلمية .

إن القنوات الأجنبية و الانترنت تتيح المجال للمراهقة استغلالها في تكوين علاقات اجتماعية افتراضية و صداقات من شانها فتح مجال للمغامرة بطبيعة الخصائص النفسية و الجسدية للمراهقة .

كما تعد هذه الوسائل مجال خصب لكسب خبرات جديدة بين المتواصلين خاصة في تعلم الثقافة الجنسية بالموازاة مع التغيرات الفيزيولوجية و الجسمية الخاصة بمرحلة المراهقة .

عرض النتائج العامة للدراسة الميدانية

نتائج الفرضية الأولى :

التجربة الاجتماعية التي يعيشها الحدث في البيئة الأسرية المفككة دور في انحراف الأحداث من خلال تحليل معطيات الفرضية الأولى يتضح لنا ان طبيعة التفاعل الأسري السائد في بيئة الحدث تأثير قوي على سلوك المراهق .

– أكثر من ثلثي العينة تعرضت للعنف (جسدي كان أو لفضي) كرد فعل للخلافات الأسرية .

– كما ان غياب التفاعل الأسري الصحي و التواصل السليم حيث نجد جدول و تدني نسبة الحوار في الأسرة بنسبة 20 % من المبحوثات .

بالإضافة الى انشغال الأسرة عن الهدف الأسمى من تكوينها و هي التربية و التوجيه و المتابعة بالنظر الى جداول البيانات العامة و تدني مستوى تحصيل فئة المبحوثات الدراسي من ابتدائي و متوسط في عصر التكنولوجيا .

و من هذا نستخلص ان المعاش النفسي للحدث في ضوء أساليب المعاملة الوالدية القاسية و التنشئة الخاطئة ، و الشرخ الحاصل في الأسرة من طلاق و هجران تدفع بالحدث بطريقة مباشرة الى سلوكات انحرافية و الخروج على معايير المجتمع ، و قيمه و أعرافه .

– هذا ما يؤدي بنا الى تأكيد صدق الفرضية الأولى القائلة ان الحدث في البيئة الأسرية المفككة سلوكات منحرفة .

نتائج الفرضية الثانية :

من خلال تحليلنا للمعطيات يتبين انه لا علاقة للمستوى التعليمي للآباء و الأمهات في انحراف الأحداث فبحسب الجدول 19 و 20 نجد ان كل مستويات التعليم لا باس بها يعني ان غالبيتهم متعلمين لكن العبرة ليست في مستواه التكويني بل في المستوى المعرفي و الوعي بحاجيات الحدث و ما تقتضيه المرحلة العمرية هاته (مراهقة) من تكفل بدعم نموه الجسدي و النفسي الانفعالي

أما بالنظر الى مستوى الأسرة الاقتصادي بحسب جدول (21) غالبية الأسر من ذوي الدخل الجيد ، يعود بالفائدة على تلبية الحاجيات المادية للأحداث . بحسب ما صرحت به المبحوثات في الجدول (23) بنسبة 71.4 % .

و بالاعتماد على نتائج المقابلة و نتائج الجدول (26 و 27) نجد ان غالبية المبحوثات لم يتلقين تربية و توجيه ديني يسمح لهم بتكوين فكرة أو ثقافة دينية تتولى نشأتهم

يؤكده الجدول رقم 04 لطبيعة البيئة الحضرية بغالبية إقامة المبحوثات و ربما تلجا الأمهات الى اللجوء الى دور الحضانة أو الأمهات الحاضنات على ان عكسها في الأرياف أين يعتمد على تدريس القران في المسجد خلال فترات خاصة العطل .

و يرجع هذا الخيار الى طبيعة الوظائف التي يشغلها الآباء و الأمهات .

و غيابهم عن المنزل .

و بهذا فان الفرضية القائلة ان الوضع السوسيو اقتصادي يؤدي الى انحراف الحدث غير مقبولة ، لبطلان نتائجها على انحراف الحدث في حال قصدنا بالوضع الاقتصادي (الحاجة او الغنى) .

الاستنتاج العام :

الاستنتاج العام من خلال دراستنا للتفكك الأسري و علاقته بانحراف الأحداث (الفتيات)

بالمركز المتخصص في إعادة التربية بنات – البليدة –

نستنتج العديد من العوامل المساعدة في الانحراف ، خاصة المتعلقة بالوسط الأسري و تأثير البيئة الاجتماعية بصفة عامة .

كما ان سوء معاملة المبحوثات في مرحلة الطفولة و المراهقة، خاصة و انتهاج أساليب التربية باستعمال العنف ، سواء اللفضي أو الجسدي يؤدي بتكوين شخصية حاقدة ان صح التعبير .

فبالنظر الى الحرمان العاطفي و عامل الإرشاد و التوجيه الذي يتلقاه المراهق من قبل الأسرة وحده الكفيل بتنمية نفسية المراهق و إشباع حاجياته النفسية .

لكن الملاحظ في تعرضنا للعنف الممارس ضد المراهقات المبحوثات لم يتعدى درجة الطرد من البيت و هذا مؤشر نعتبره ايجابي، حيث يفسر انتهاج العنف الجسدي (الضرب) من قبل الأسر اعتقادا منها انه يساهم في التربية و تقويم السلوك بحسب ما هو سائد في بيئتنا الاجتماعية .

و بالعودة الى المؤثرات الخارجية التي تتمثل في البيئة الاجتماعية دون دخل الأسرة في ذلك نجد ان الوسط التربوي متمثلا في المدرسة و الوسط الاجتماعي متمثلا في الحي أو الشارع ، أو جماعة الرفاق التي يتعدى تأثيرها ما سبق ذكره بالنسبة للبيئة الأسرية وحدها .

و بالنظر الى التغيرات الخارجية السالفة الذكر فإنها بطريقة أو بأخرى تزود الحدث بخبرات لم يسبق له تجريبها و تزرع فيه ثقافة المغامرة و حب التجريب ان لم نقل التقليد ، فتتم بطرق الاتصال المباشر أو غير المباشر،و بهذا يكون السلوك عند المراهقة مكتسب عن طريق الآخرين أو البيئة .

فيلجا المراهق الى نموذج و القدوة في إشارة منا الى تدهور الدور الايجابي للأب في الأسرة و تعرض هذا الدور الى المتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية .

حيث اثر على عمليات الضبط الاجتماعي و توجيه الأسرة ، و بالتالي بدوره على المعايير و القيم التي تخضع لها الأسرة .

و أكدت الفرضية الثانية على عدم تأثير الجانب الاقتصادي على انحراف الأحداث (المراهقات) بطبيعة ما أكدته نسب الدخل و مستوى تكوين الآباء و الأمهات ، إنما الدور المهمل في إطار دور الأسرة هو متابعة المراحل العمرية بأسلوب يليق بها . أي بحسب كل مرحلة من 07 الى 13 سنة و من 13 الى 19 سنة فهي في غاية التعقيد و الحساسية، هنا المستوى التعليمي للآباء و الأمهات لا يعكس حقيقة مستواهم في تحليل سلوكات أبناءهم و نفسيتهم .

و يبرز جليا عند اغلب الحالات المبحوثة فكرة ان تغيب الأم من اجل العمل و تحقيق ذاتها اجتماعيا بالنظرة التضامنية للمبحوثات تجاه أمهاتهم .

بالإضافة الى تلبية حاجياتهم المادية بتقديم إجابات بمنتهى الثقة و الافتخار .

يوحي لنا ان المبحوثات أخذن موقف المتضامنات ، لان الواقع المعيشي فرض عليهن ذلك.

أما بالنظر لما لجأن إليه من سلوكات انحرافية، سواء تعلق السلوك بالجنس أو المخدرات أو الخروج من المنزل، نرجح في تحليلنا ان صعوبة المرحلة المتمثلة في سن المراهقة و طبيعة التركيبة الاجتماعية من أسرة و بيئة زادت في حجم التراكمات و الضغوطات النفسية مما يساعد الحدث على تجريب و اكتساب خبرات جديدة ان صح التعبير (مغامرة) مثل الخروج من المنزل اتجاه جماعة الرفاق ، أو الشارع ، فالمراهقة تعرف جيدا من أين تحصل على ما تحتاج .

التوصيات:

- توعية الآباء بالحاجيات النفسية و الانفعالية و الجسمية لمرحلة المراهقة .
- التربية السليمة و المتابعة التي ترافق مرحلة المراهقة من شانها ان تساعد الحدث على حسن اختيار جماعة الرفاق .
- الالتزام بالهدف الأساسي من تكوين الأسرة و هو الذرية الصالحة في ثقافة المجتمع الإسلامي
- التغيير الاجتماعي له اثر في الدور القائم على شؤون الأسرة (الأم – الأب) من تربية و توفير المصارف و تغطية الحاجيات المادية للأسرة .

خاتمة

تعد معاملة الحدث المنحرف إستراتيجية وقائية حديثة حسب الحالات المطلع عليها و التي أعطتنا بدورها صورة عن التطور الحاصل في ميدان الوقاية من الانحراف و الجنوح خاصة لدى هذه الفئة العمرية من فئات المجتمع ككل .

فالظاهرة تطورت حسب المتطلبات و التغيرات السريعة في كل مناحي الحياة لاسيما في ظل التطور التكنولوجي و المعلوماتي ،و يرجع هذا كله الى نقص الأداء التربوي و التنشئة الأسرية في صورتها العامة و التي تظهر آثارها على الفرد و المجتمع في كل مراحل حياته .

ان استبدال دور الأسرة في التنشئة التربوية و منحه لهيئات أخرى هو تغيير تركيبة الطفل الاجتماعية المتناسقة ، إذ مهما كانت الأنظمة و البدائل المقترحة للحد من هذه الظاهرة أو التقليل منها ، يبقى نظام الأسرة النظام الطبيعي و الاجتماعي الأوحد بالنسبة للطفل ، و تبقى النظم الأخرى المقترحة ما هي إلا وسيلة تعزز نظام الأسرة ، و منه فان إدخال الأسرة في إستراتيجية التصدي لظاهرة الانحراف بجانب العناصر المدعمة لها و يحتويها .

قائمة المراجع

1- المعاجم و القواميس :

- بدوي(احمد زكي) ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت مكتبة لبنان ، 1986 .

- المسعدي (محمود) القاموس الجديد للطلاب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1992 .

2- المراجع :

- كامل علوان (الزبيدي) علم النفس الجنائي ، دار الوراق للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى 2010 .

- احمد (البطريق) ، نسمة الإعلام و المجتمع في عصر العولمة ، دراسة في المدخل الاجتماعي ، دار غريب ، القاهرة 2004 .

- احمد غريب سعيد ، الجريمة و انحراف الأحداث ، الإسكندرية ، المكتبة العلمية للنشر و التوزيع .

- الحسيني محمد (أماني) ، الإعلام و المجتمع ، أطفال في ظروف صعبة ووسائل إعلام مؤثرة ، القاهرة ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ،2005 .

- الساعاتي حسن (سامية) الجريمة و المجتمع ، بحوث في علم الاجتماع الجنائي ، لبنان ، دار النهضة العربية ، الطبعة الثانية ،1983 .

- السيد جابر عوض عبد الموجود أبو الحسن، الانحراف و الجريمة في عالم متغير ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر.

- الياسين جعفر (عبد الأمير) ، اثر التفكك العائلي في انحراف الأحداث ، بيروت ، عالم المعرفة ، الطبعة الأولى ، 1981 .

- الياسين جعفر (عبد الأمير) ، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ، بيروت ،عالم المعرفة ، الطبعة الأولى 1981 .

- أنور الشرقاوي .انحراف الأحداث ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر و التوزيع .

- بدوي احمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مكتبة لبنان بيروت .

- جمال معتوق ، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي ، أهم النظريات المفسرة للجريمة و الانحراف ، دار الكتاب الحديث .

– خواجة (عبد العزيز) ، مبادئ التنشئة الاجتماعية ، وهران ، الجزائر ، دار الغرب للنشر و التوزيع 2005 .

– رمضان جابر (محمد) ، مجالات تربية الطفل في الأسرة و المدرسة ، لبنان ، دار المعرفة ، الطبعة الأولى 2005 .

– عبد القادر القصير ،الأسرة المتغيرة في مجتمع المدنية العربية ، بيروت ، لبنان ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ط1 .

– عدلي محمود (السمري) علم الاجتماع الجنائي ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، الطبعة الأولى 2009 .

– قواسمية محمد عبد القادر ، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1992 .

– محمد طلعت (عيسى) و آخرون ، رعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ط 7 1986 .

– ميزاب (ناصر) ، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح ، القاهرة ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى 2005 .

أبو الحسن عبد الموجود (إبراهيم) ديناميات الانحراف و الجريمة، التغيرات و القضايا و الممارسة العامة المكتب الجامعي الحديث ، الكتاب الأول 2010 .

–المسعدي محمود ، القاموس الجديد للطلاب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1992 .

–المشيخص نصر (عبد العظيم) ، المشكلات الاجتماعية، مشكلات محلولة ، بيروت دار الهادي ، الطبعة الثانية 2005 .

عبد الرحمن بدوي ،عبد الله محمد (عبد الرحمن) ، و محمد علي (بدوي) ، مناهج و طرق البحث الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية .

3 – الكتب المنهجية :

– أنجرس (موريس) منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، الجزائر دار القصبة ، الطبعة الثانية منقحة 2006 .

4- الكتب المنهجية باللغة الأجنبية :

Angers (Maurice)initiation à la méthodologie de sciences humains . casbah . Alger 1997 .

5 – الرسائل الجامعية :

- آل شافي (محمد مبارك) ، التفكك الأسري و انحراف الأحداث ، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم .

www. Google . com / 2006

6- المجلات و المنشورات :

- الأمر رقم 66 – 156 المؤرخ في 8 جوان المتضمن قانون العقوبات ، مدونة النصوص التشريعية و التنظيمية الخاصة بالأحداث .

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، الأمر 03.72 المؤرخ في : 25 ذي الحجة 1391 هـ / 10 فبراير 1972 م ، حماية الطفولة و المراهقة .

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، الجمعة 5 شوال 1395هـ .

- آيت سيدهم (نادية) ،اثر الوضع و الحبس على إعادة إدماج الحدث ، المداخلة الثانية ، المدرسة العليا للقضاة .

- دليل المتعامل مع العدالة ، الأعمال القضائية ، الجزائر ، وزارة العدل .

- زعال (عبد الرزاق) ، مجلة الخفجي ، العدد الخامس المملكة العربية السعودية ، يونيو 2003 – 1424 .

- غرايبية (فيصل) ، مجلة الخفجي ، العدد الرابع ، المملكة العربية السعودية ، مايو 2004 – 1425 هـ .

الملاحق

وزارة التعليـــم العـــالي و البحث العلـــمي

جـــامعة الدكتور يحي فارس . بالمديـــة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع . جريمة و انحراف

استمارة استبيان

في إطار تحضير مذكرة نهاية التخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع جريمة و انحراف بعنوان:

التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث

نرجو منكم ملئ هذه الاستمارة لغرض البحث العلمي.

2015/2016

ملاحظة: ضع علامة (+) أمام الإجابة التي تختارها

أ - بيانات عامة		
1- الجنس	1 - ذكر	
	2 - أنثى	
2 - السن	..... سنة	
3 - المستوى التعليمي	1 - ابتدائي	
	2- متوسط	
	4- ثانوي	
4- مكان الإقامة	1 - المدينة	
	2 - الريف	
ب - المحور الأول: للتجربة الاجتماعية التي يعيشها الحدث في البيئة الأسرية المفككة دور في الانحراف		
5- هل يتغيب الأب عن المنزل ؟	1 - نعم	
	2 - لا	
6 - إذا كان نعم هل بسبب	1 - بعد الإقامة عن مكان العمل	
	2 - أعمال حرة	
	4-	
7 - هل تغيب الام عن المنزل ؟	1- نعم	
	2 - لا	
	4 – احيانا	
8 - إذا كان نعم هل بسبب	1 - خلافات داخل الأسرة	
	2 - الخروج للعمل	
	4-	
9– عندما ترتكب خطا كيف يكون موقف والديك ؟	1– الحوار	
	2 - الشتم	
	4 - الضرب	
	8 - عدم الاهتمام	
10 - متى تعود إلى المنزل ؟	1 - باكرا	
	2 - متأخرا	
11- هل سبق و أن تعرضت إلى الطرد من المنزل ؟	1- نعم	
	2- لا	

12- إذا كان الجواب بنعم هل السبب	1 - سرقة		
	2 - مخدرات		
	4- شجار		
	8- رسوب في الدراسة		
13- هل يوجد عنف داخل الأسرة ؟	1 - نعم		
	2 - لا		
14– إذا كان الجواب بنعم كيف تتعاملون معه ؟	1 - بالحوار		
	2 - بالضرب		
	4 - بالشتم و التهديد		
	8– بتدخل الآخرين		
15- هل والداك مطلقان ؟	1- نعم		
	2 - لا		
16- إذا كان نعم هل أعاد احدهما الزواج ؟	1- نعم		
	2 - لا		
17- هل توفي احد والديك ؟	1- نعم		
	2- لا		
18–هل يعاني المحيط الذي تعيش فيه من الظواهر الانحرافية الاتية؟	1- سرقة		
	2- مخدرات		
	4 - تحرش		
	8– صراعات بين الأحياء		
جـ - يؤدي الوضع السوسيواقتصادي و الثقافي إلى انحراف الأحداث			
19 - ما هو المستوى التعليمي للأب ؟	1– أمي		
	2– ابتدائي		
	4- متوسط		
	8– ثانوي		
	16– جامعي		
20- ما هو المستوى التعليمي للام ؟	1– أمي		
	2 - ابتدائي		
	4- متوسط		
	8– ثانوي		
	16 - جامعي		

21– ما هو مستوى الدخل الشهري للاسرة ؟	1- ضعيف				
	2 - متوسط				
	4 - جيد				
22 - من المنفق على العائلة ؟	1 - الأب				
	2 - الأم				
	4- كلاهما				
23 - هل تلبي لك الأسرة كل ما تحتاجه و ترغب فيه ؟	1 - نعم				
	2 - لا				
24– هل تملك عائلتك سيارة ؟	1-نعم				
	2- لا				
25- إذا كان الجواب بنعم هل تستعملها ؟	1-نعم				
	2-لا				
26هل لديكم مسجد في الحي ؟	1- نعم				
	2- لا				
27 . كيف هي علاقتك مع جماعة المسجد ؟	1– حميمية				
	2- عادية				
	4– سيئة				
28– أين تقضي أوقات فراغك ؟	1- المنزل				
	2- ممارسة الرياضة				
	4- الشارع				
	8 - دور الشباب				
29– أي أنواع البرامج والأفلام تتابع ؟	1-قنوات محلية				
	2- قنوات أجنبية				
	4–انترنت				
	8- أخرى.....				
30 - ما نوع البرامج المشاهدة ؟	1- افلام				
	2- مسلسلات				
	4- أشرطة علمية				
	8- غناء				

الملحق 1

قائمة المراكز المتخصصة في اعادة التربية الأحداث

الرقم	الولايات	اسم المركز	العنوان	الفئة	ملاحظة
1	أدرار	المركز المتخصص في اعادة التربية لأدرار	حي 140 مسكن تليلان- ولاية أدرار	ذكور	يعمل منذ 2009
2	الشلف	المركز المتخصص في اعادة التربية لبوقادير	حي دويدية بوقادير - ولاية الشلف	ذكور	أعيد فتحه
3	أم البواقي	المركز المتخصص في اعادة التربية لعين مليلة	حي 600 مسكن عين مليلة - ولاية أم البواقي	ذكور	
4	باتنة	المركز المتخصص في اعادة التربية لباتنة	حي الأخوة مزغاش طريق كشيدة - ولاية باتنة	اناث	مغلق
5	البليدة	المركز المتخصص في اعادة التربية لاولاد يعيش	حي بن عاشور - ولاية البليدة	اناث	
6	البويرة	المركز المتخصص في اعادة التربية لعين العلوي	شارع مداني صلاح عين علوي - عين بسام - ولاية البويرة	ذكور	
7	تمنراست	المركز المتخصص في اعادة التربية لتمنراست	حي تافسيت - بلدية تمنراست - ولاية تمنراست	ذكور	
8	تبسة	المركز المتخصص في اعادة التربية لتبسة	120 مسكن تبسة	اناث	
9	تيارت	المركز المتخصص في اعادة التربية لتيارت	حي رستو- شارع محمد حميري - ولاية تيارت	اناث	
10	تيارت	المركز المتخصص في اعادة التربية لرحوية	شارع بن خطيب عبد القادر - رحوية - ولاية تيارت	ذكور	
11	تيزي وزو	المركز المتخصص في اعادة التربية لتيزي وزو	حي الإجتماعي - محفوظ بوسبسي - بوخالفة - ولاية تيزي وزو	ذكور	
12	الجزائر	المركز المتخصص في اعادة التربية لبئر خادم 1	الأخوة قواريا - بئر خادم - ولاية الجزائر العاصمة	اناث	مغلق
13	الجزائر	المركز المتخصص في اعادة التربية لبئر خادم 2	الأخوة قورايا -بئر خادم - ولاية الجزائر	ذكور	
14	الجزائر	المركز المتخصص في اعادة التربية للأبيار	طريق الوطني رقم 41 شوفالي - الأبيار - ولاية الجزائر	ذكور	
15	الجلفة	المركز المتخصص في اعادة التربية للجلفة	حي 05 جويلية - ولاية الجلفة	ذكور	تم غلقه في 27/12/14
16	جيجل	المركز المتخصص في اعادة التربية للطاهير	ص.ب 113 زعموش - طاهير - ولاية جيجل	ذكور	
17	سطيف	المركز المتخصص في اعادة التربية لسطيف	طريق مزارع حي لجنان - ولاية سطيف	ذكور	

18	سعيدة	المركز المتخصص في اعادة التربية لسعيدة	شارع علال مدرغي - ولاية سعيدة	ذكور		
19	سكيكدة	المركز المتخصص في اعادة التربية لرمضان جمال - سكيكدة	حي بوغلوف ص.ب 102 رمضان جمال - سكيكدة	ذكور		
20	سيدي بلعباس	المركز المتخصص في اعادة التربية لحاسي دحو	بلدية حاسي دحو - ولاية سيدي بلعباس	ذكور		
21	عنابة	المركز المتخصص في اعادة التربية للحجار	طريق خبيطا مختار - الحجار - ولاية عنابة	ذكور		
22	قالمة	المركز المتخصص في اعادة التربية لقالمة	طريق قسنطينة - ولاية قالمة	ذكور		
23	قسنطينة	مركز المتخصص في اعادة التربية لقسنطينة	حي المشتلة - ملعب الشهيد حملوي 17 جوان - ولاية قسنطينة	اناث		
24	المدية	المركز المتخصص في اعادة التربية المدية	حي راس قلوش - ولاية المدية	ذكور		
25	مستغانم	المركز المتخصص في اعادة التربية لصيادة ولاية مستغانم	ص.ب 162 صيادة - ولاية مستغانم	ذكور		
26	معسكر	مركز المتخصص في اعادة التربية للمامونية	طريق سيدي دحو مامونية - معسكر	ذكور		
27	وهران	المركز المتخصص في اعادة التربية للدار البيضاء	حي جمال الدين دار البيضاء - وهران	ذكور		
28	وهران	المركز المتخصص في اعادة التربية للصديقية	شارع علي موسى بوسكرين - الصديقية - وهران	اناث		
29	الوادي	المركز المتخصص في اعادة التربية للوادي	ص .ب 46 طريق تقرت - الوادي	ذكور		
30	سوق اهراس	المركز المتخصص في اعادة التربية لسوق اهراس	حي جنان التفاح - سوق اهراس	ذكور		
31	تموشنت	المركز المتخصص في اعادة التربية لحمام بوحجر	شارع رحال محمد - حمام بوحجر	ذكور	مغلق	
32	البيض	المركز المتخصص في إعادة التربية البيض	بريد 22 - البيض	ذكور	مركز جد	

الملحق 2

قائمة المراكز المتخصصة في حماية الأحداث

الرقم	الولايات	اسم المركز	العنوان	الفئة	ملاحظة
1	باتنة	المركز المتخصص في الحماية لباتنة	حي المذبح -باتنة	ذكور	
2	بجاية	المركز المتخصص في الحماية لتيشي	ساحة 05 جويلية 1962 - تيشي	ذكور	
3	تلمسان	المركز المتخصص في الحماية للحناية	رقم 1 شارع الحرية الحناية	اناث	
4	تلمسان	المركز المتخصص في الحماية للغزوات	20شارع سيدي أعمر الغزوات	ذكور	
5	تلمسان	المركز المتخصص في الحماية لتلمسان	بروانة - جنوب تلمسان	ذكور	
6	سطيف	المركز المتخصص في الحماية للعلمة	10شارع النصرص ب 44 العلمة	ذكور	
7	سيدي بلعباس	المركز المتخصص في الحماية لسيدي براهيم	بلدية سيدي براهيم - ولاية سيدي بلعباس	ذكور	
8	برج بوعريريج	المركز المتخصص في الحماية لبرج بوعريريج	حي الإداري	ذكور	
9	بومرداس	المركز المتخصص في الحماية لدلس	حي الحديقة - دلس	ذكور	مغلق

الملحق 3

قائمة المراكز المتعددة الخدمات لوقاية الشبيبة

الرقم	الولايات	اسم المركز	العنوان	الفئة	ملاحظة
1	بشار	المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة لبشار	شارع بني ونيف دبداية - بشار	ذكور	
2	تبسة	المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة للبكارية	ص ب 24 بكارية -تبسة	ذكور	
3	ورقلة	المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة لورقلة	ص ب 17 بني تور - ورقلة	ذكور	
4	إ يليزي	المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة لاليزي	بلدية ايليزي - ولاية اليزي	ذكور	
5	خنشلة	المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة لخنشلة	ص ب 496 النصر - خنشلة	ذكور	
6	عين تيموشنت	المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة عين تموشنت	حي 272 مسكن عين طولبة -تيموشنت	ذكور	مركز جديد